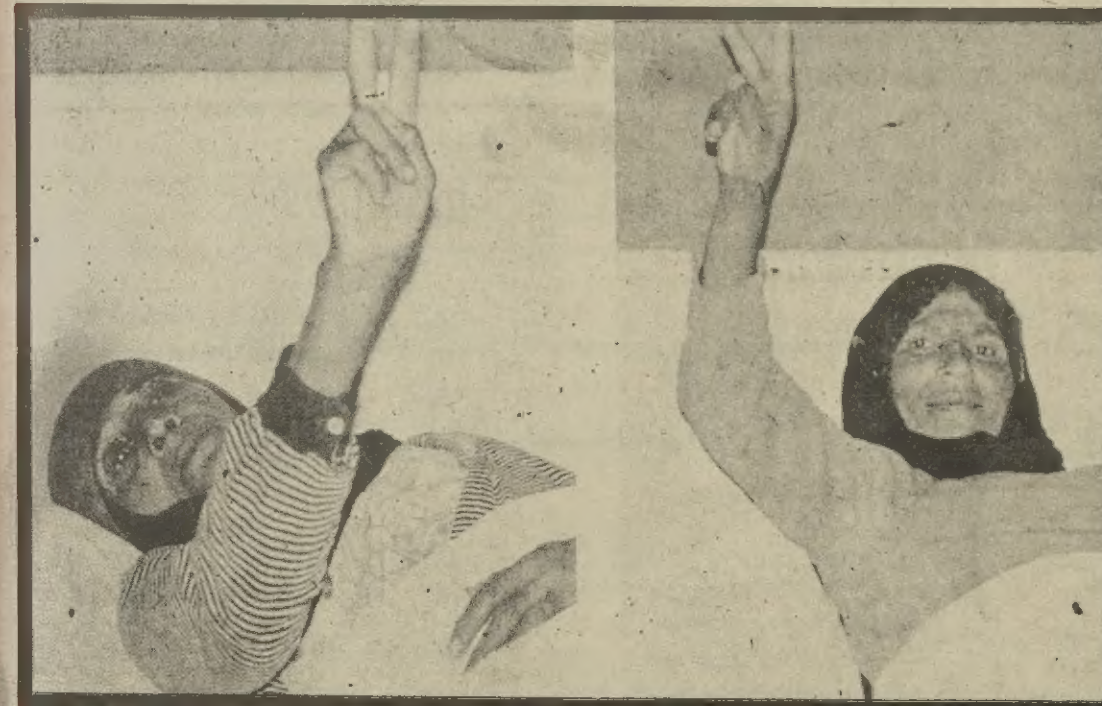


من «السّموع» إلى مخيمات لبنان الثورة الفلسطينية باقية!



منذ أن بدأ العمل الفدائي الفلسطيني ، حتى قبل هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ ، حاولت إسرائيل أن تهرب الشعب الفلسطيني ، وأن ترد بوحشية وعنف بحملة إبادة عريضة نازية .. وكانت تصور أن العقاب القاسي والوحشي على أي عملية فدائية كفيل بالقضاء على المقاومة .. وجريت في قرية السموع الأردنية على الحدود إذ اقتحمت البلدة الآمنة بالديابات والمصفحات الإسرائيلية واشتركت الطائرات معها لتبديد القرية وما فيها من بشورزرع .. وكانت مجزرة نازية مروعة .. كل ذلك رداً على عملية تسلل صغيرة من الفدائيين حملت إسرائيل أهالي قرية السموع مسؤولية حمايتها « المتسللين » .. وبعد أكثر من ثماني سنوات قامت إسرائيل بأكثر من رد على طريقة السموع ، وفي جنوب لبنان بالذات استباحات النازية الإسرائيلية كل شيء ، وصبت التابالمصاصات على القرى الجنوبية وعلى مخيمات الفلسطينيين في لبنان في محاولة لإركاك الجماهير اللبنانية والفلسطينية وتصفية المقاومة الفلسطينية .. وكانت آخر غزبتها الوحشية الفارة الأخيرة على المخيمات الفلسطينية . ولكن كما لم تستطع عربيات إسرائيل طيلة السنوات الماضية أن تصفي المقاومة ولا أن تبني الشعب الفلسطيني ولا حركته ، ولا أن تفقده تاييده ودعم الجماهير اللبنانية والعربية ، فإنها - بالتأكيد لن

تستطع مهما كان ردها الوحشي كما حاولت في الفارات الأخيرة - أن تصفي المقاومة ، أو أن تقضي على الثورة الفلسطينية . الشعوب الحية لا يمكن إبادة مهما كانت الأساليب النازية والعنصرية التي تستعمل ضدها .. والشعب الفلسطيني بالذات لا يمكن إبادة ، فهو سيظل حيا مهما دفعهم تضحيات ومهما تلقى من ضربات .. والمقاومة النابعة من صميم هذا الشعب الفلسطيني ومن أرائته الوطنية ستبقى ما دام هذا الشعب باقيا .. وبالعكس منذ السموع وحتى الآن ، فإن نضال الشعب الفلسطيني استمر وتعاقد ، وأمام محاولات الإبادة والتصفية تزايدت نضاله وأثبت وجوده الوطني وشخصيته المستقلة ، وفي كل يوم تثبت قدرته على مواصلة نضاله ومواصلة تضحياته .

- كان لسان حال الجماهير الفلسطينية في المخيمات التي صبت طائرات إسرائيل عليها القنابل ودمرت منازلها وشرقتها من جديد ، كان لسان حالها ما قاله أحد المواطنين الفلسطينيين في مخيم عين الحلوة :
« أن معنوياتنا عالية ، وأن الطائرات التي تغير علينا وعلى مخيماتنا وتقتل أطفالنا لن تحول دون مضي نورتنا »
عندما يصر الشعب الفلسطيني على دفع الثمن من أجل انتصاره فإنه يؤكد بأنه سيبقى ويستبقى ثورته .

الحريه

بيروت ١/٧/١٩٧٤ - العدد ٦٧٧ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ د.ل.

هكذا نحمي لبنان والشعب الفلسطيني



○ مطالب المقاومة من مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية العرب
○ عبد الفتاح اسماعيل يتحدث لأول مرة عن حرب الفدائيين في عدن

هكذا نحمل لبسنا والشعب الفلسطيني

إذا كانت القوات السورية مثلاً تثير غرائز البعض ومخاوفهم، فما المانع مثلاً من استخدام قوات جزائرية كما يقترح الاستاذ كمال جنبلاط ؟ وليس الاقل خطراً من كل ذلك حملة التبرئة للسياسة الأميركية الاجرامية التي تتساقط قتالاً ولعاباً وخفة ونابالم على شعبنا والشعب الفلسطيني . فهذا مثلاً ما ورد في احدى النصحيات الاخيرة لرئيس الحكومة: « والبقا السفير الاميركي (مجرم الحرب غودلي) تخوفنا من ان تكون تصريحات الرئيس نيكسون قبيل مغادرته تل اييب قد اتخذتها اسرائيل بمثابة الضوء الاحمر (شن غاراتها على لبنان) . الا ان الجانب الاميركي ازال اللبس مؤكداً مضمون رسالة الرئيس نيكسون الى الرئيس سليمان فرنجية وحصر السوابق المتحدة الاميركية على سيادة لبنان وسلامة اراضيه » .

ان الرسائل والهياكل الوحيدة التي تتلقاها الشعب اللبناني من الرئيس نيكسون هي ما تنقله طائرات الفانتوم على الجنوب والمخيمات !
تجارة رائجة : التسول على حساب مآسي الشعب الفلسطيني

ولا يغوتنا في هذه المناسبة التأكيد على نشوء تجارة رائجة جديدة هي تسول لبنان الرسمي المساعدات العربية على حساب مآسي الشعب الفلسطيني . وتقدر المبالغ التي تلقتها الحكومة اللبنانية حتى الان كمساعدات مباشرة لمساعدة المتضررين في الجنوب والمخيمات ، وكعمول لبناء المشاريع لانعاش الجنوب (مثل قرض اتحاد الامارات لجر مياه اللباني للجنوب) ، وتقدر هذه المساعدات بـ ٥٠٠ مليون ليرة لبنانية والجميع يدرك ان هذه القروض والمساعدات لم تقدم كرمي لمليون حكام

ماذا تطلب المقاومة الفلسطينية من مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية العرب ؟

يضم وفد المقاومة الفلسطينية الى مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية الاخيرين ابو اللطف ، مسؤول الدائرة السياسية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، والاخ زهير محسن ، مسؤول الدائرة العسكرية . وقد علمت « الحرية » من مصادر موثوقة ان وفد المقاومة سوف يضع الحكام العرب امام مسؤولياتهم تجاه الدفاع عن لبنان وعن الشعب الفلسطيني . ويحمل الوفد اربعة مطالب جرى الاتفاق عليها في اجتماعات اللجنة التنفيذية .
□ توفير الاسلحة المتطورة والتجهيزات الدفاعية الحديثة لحماية جنوب لبنان والمخيمات الفلسطينية .
□ مطالبة سوريا ومصر اعتبار دولتيهما في حل من اتفاقيات فك الارتباط فيما لو شنت اسرائيل عدواناً جديداً على لبنان .

□ مطالبة الدول النفطية العودة الى حظر النفط عن أوروبا وأميركا فيما لو تعرض لبنان مجدداً للخطر .
□ وسوف يقدم وفد المقاومة ، الى الوزراء العرب ، مشروعاً مالياً لتحصين المخيمات الفلسطينية تبلغ تكاليفه حوالي ٤٠ مليون ليرة لبنانية . على ان تقاسم الدول المعنية دفع هذا المبلغ في اسرع وقت .

مع صدور هذا العدد ، يكون وزراء الدفاع والخارجية العرب قد بدأوا اجتماعاتهم في القاهرة للبحث في الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان والشعب الفلسطيني . الاعتداءات الاسرائيلية مستمرة . والعروض يفرض أنها تنتهز على الحكومة اللبنانية للعون والمساعدة . فهذا سيجعل الوفد اللبناني الرسمي الى المؤتمر ؟ وما هو موقف لبنان الوطني والشعبي من الدفاع عن ارضه ؟
خطة للدفاع عن لبنان أم للضغط العربي على المقاومة ؟

ان كل مجريات امور السياسة اللبنانية ، خلال الاسبوع الماضي ، لا تترك كبير مجال للشك في ان وفد لبنان الرسمي سيجعل الى مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية العرب مشروعاً يستفيض في شرح صعوبات الدفاع عن لبنان ، واسباب رفض القوات العربية على ارضه ، مطالباً ، في المقابل ، بالضغط العربي المشتركة على المقاومة الفلسطينية .
□ لو عدنا الى « الخطة الدفاعية » العتيقة ، لوجدنا الاصرار ذاته لدى المسؤولين على خطة العشر سنوات والمليارات العدة . يرافق هذا الاصرار مطالبة بان تصب كل مساعدة مالية لدعم صمود شعب لبنان والفلسطينيين على ارضه في هذه الخطة بالذات . فلا زال وزير الدفاع ونصري العلوف ، يصر بأنه في صدد دراسة « الاعتمادات وتوزيع النفقات على السنوات العشر المعنية لتنفيذ نفقات الخطة » . كما ينفي معرفته بعروض عربية ودولية لتسليح لبنان . وكأنها من شأن من يريد مساعدتنا من الدول العربية ومن الدول الصديقة في العالم ان يهرع هو الى تقديم العروض ، لا ان نطالبه نحن بما يستطيع توفير من وسائل دفاع .
والهدف من مثل هذه المناورات ، كان ولا يزال ، « تكبير القضية بقصد تمجيدها » ، على اعتبار انه إما ان نضع خطة كاملة لا تؤدي نتائجها الا بعد عشر سنوات ، وإما نعلن ان الدفاع عن لبنان مستحيل .

□ وتتراوح هذه المناورات مع حملة دعائية غرضها « رش الملح على الجروح » والمزيد من نشر اليأس . يقول المعيد ريمون اده . والحجة الدافعة ان رادار الباروك كلف ٣٥ مليون ليرة ، وجرى تدميره في ثلاث دقائق . ولكن هل كان يمكن تدمير الرادار بهذه السهولة لو انه كان محمياً بشبكة صواريخ مضادة للطائرات ؟؟ وفي احدى افتتاحياته ، يهول ميشال ابو جودة بالجبروت الاسرائيلي . لقد طلبت اسرائيل من الولايات المتحدة دعماً بطائرات « متفوقة على الصواريخ » خلال السنوات الخمس القادمة ، تبلغ قيمتها سبعة مليارات ونصف المليار من الدولارات . والنتيجة ؟ اي دفاع عن لبنان « دفاع انتحاري » او « انتحار جماعي » ذلك ان « احسن دفاع عن لبنان ، في الظروف الحاضرة ، يكون بعدم الدفاع » بل اكثر من ذلك ، ان مخططات اسرائيل براي الاستاذ ابو جودة ، هو نقل الحرب الى لبنان ، ويكون الرد بنقلها مع الفدائيين الفلسطينيين ، الى داخل اسرائيل نفسها .

اذن ، فالفضل « عدم الدفاع » ، لان اسرائيل قادرة على التفوق على الدفاع الصاروخي خلال خمس سنوات . اسرائيل تريد نقل الحرب الى لبنان ؟! ان اسرائيل نقلت الحرب الى لبنان منذ عام ١٩٦٨ . والسؤال : ماذا أعدنا لمواجهة ؟! اما الفدائيون ، فهم بدورهم يقتلون داخل اسرائيل . وماذا أعدنا نحن للرد على نقل اسرائيل الحرب الى لبنان ؟ ام ترانا نعتبر ان كل الدمار والقتل الذي قامت به اسرائيل طوال السنوات الست الاخيرة على ارض لبنان كان مجرد « سياحة واصطياف » ؟ عجب امر المطلق الاستسلامي . فهو ، الكثير الثثرة عن سيادة لبنان ، لا يزيد الدفاع عن تراب هذا الوطن وكرامته ، ولا يريد ايضاً مساعدة عربية في الدفاع عنه !

على بعد بضعة ايام من احدث التجهيزات الفنية في المشرق العربي . لذا جرى تجديد مشروع البناء الموحد .
□ ان الحركة الطلابية ، التي نالت مكاسب هامة بقيادة القوى الديمقراطية وغير النفالات الطويلة ، ترفض هذا الاجراء الذي لا يهدف الا الى التفرقة بين المكاسب وتوسيع المزيد من الضربات للتعليم الوطني ، وقد عبر عنها انور الفطاري ، الرئيس السابق للجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ، حين قال : « ان ما يدعو الى الاستغراب فعلاً ان يتحول مجلس الجامعة عن مهمات تطوير اوضاع هذه المؤسسة الوطنية الى العمل بداب وبالتنسيق مع وزير التربية على ضرب كل المكاسب الديمقراطية التي حققتها النفالات الطلابية المتواصل حتى كان هذا المجلس المذكور لم يعد لديه من عمل الا ضرب ما سم انجازته على صعيد الجامعة خدمة لمؤسسات التعليم الاجنبية وتنفيذ المخططات الدولية في ضرب هذه المؤسسة الوطنية » .
وشدد الفطاري على ان الحركة الطلابية التي لها من ماضيها وحاضرها ما يكفل استموات تصاعد نضالها قادرة في المستقبل على اعادة ما تم احرازه وانتزاع المزيد .

— دفع ايام الاضراب كاملة .
وقد تعهدت الادارة بتطبيق هذه التعديلات مع مفعول رجعي اعتباراً من أول ايار .
الفائت .

وبعد ان تبلغ العمال نتيجة المفاوضات ويقول الادارة تحقيق المطالب ، عقد اجتماع طارئ بين اللجنة ورئيس نقابة العمال ، تقرر على اثره متابعة الاتصال بالنقابة لبحث اي مشكلة قد تطرأ مستقبلاً بانتظار تحقيق المطالب التي وعد بها اصحاب المؤسسة .

الاتحاد الوطني ينظم مظاهرة تأييداً للعمال الصرّوفين

اعلن النقابي الياس الجبر ، رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان ، ان الاتحاد ينوي تنظيم مظاهرة عمالية كبيرة يشارك فيها جميع العمال الذين تم صرفهم من العمل اخيراً في مختلف القطاعات ، وستكون المظاهرة رداً على تقاسم السلطة عن « النضدي » لحركة الصرّوف الكيفي الجماعي ، الذي وعد به الوزير روتانا .

وفي يوم الاربعاء الماضي ، عقد مجلس مندوبي الاتحاد الوطني للنقابات اجتماعاً خاصاً في مركز الاتحاد للبحث في الاوضاع العمالية الراهنة .

والمرحوم ، صدر بيان عن الاتحاد دعا فيه الاتحاد العمالي العام الى التحرك بوجه الصرّوف التمسكي ، وطلب الحكومة بالانصراف في ازالة مشروع تعديل المادة ٥٠ والرسم ٢٤ الى المجلس النيابي بصفته المجلس وادخال التعديلات المقترحة على المادة ٥٠ . كما طالب الاتحاد الحكومة انشاء الدوائر الفعالة للحد من الغلاء والتلاعب بالاسعار .

ومن جهة اخرى ، اعلن حليم مطر ، رئيس اتحاد عمال الطباعة والاعلام في لبنان ان اتحاد الطباعة سيشترك في مظاهرة الاتحاد الوطني احتجاجاً على الصرّوف الكيفي . وكان حوالى ٥٠ من موظفي وعمال ومحركي جريدة « الصفا » المتوقفة عن العمل قد نظّموا يوم الخميس الماضي امام وزارة العمل احتجاجاً على عدم تبني تعويضاتهم المستحقة لهم والتي اقترحتها الوساطة التي قامت بها وزارة العمل ، بعد رفض ادارة الجريدة الدفع اي تعويض بجهة عدم توفر المال لديها . اصحاب الامتياز

والتمتع فور التخرج . والقرار مكسب ديمقراطي لعدة اسباب اهمها انه :
□ يلقي احتكار تخريج المعلمين
□ يوفر المبالغ المالية الكبيرة التي يمكن تحويلها من اجل زيادة عدد المنح الوطنية

□ يسمح للعديد من الطلاب ، في كافة الكليات ، ببل الشهادة التعليمية .
لكن ارادة الدولة ، ومؤسسات التعليم الاجنبية ، والاساطات الجامعية الموالية لها ، تسير رايها باتجاه آخر . اتجاه تحويل الجامعة اللبنانية الى مجموعة كليات تخبوية تصفوية ، يكون ضحيتها بالدرجة الاولى الطلاب من ابناء الطبقات الكادحة والمحدودة الدخل .

وليس من قبيل الصدفة ، على الاطلاق ، ان يكون قرار التراجع عن اتمام ازدواجية كلية التربية سمح للدولة واليمين ضد مكتسبات الحركة الوطنية ومراكز الثقافة الوطنية خدمة لمؤسسات التعليم الاجنبية .
ويبقى قرار اتمام ازدواجية بان يلحق طلاب السنة الاولى في كلية التربية بكليات الاداب والعلوم ، حسب فروع اختصاصهم ، مع الاحتفاظ بحقهم في النحة الشهرية

الغاء قرارات مجمع البوريفاج حلقة جديدة في تآمر الدولة واليمين ضد مكاسب الحركة الطلابية

كما حظي القرار بتواطؤ البين المسير على اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ، الذي اقصر نشاطه خلال هذه السنة على تجديد المكاسب الطلابية والتأمر عليها بالتعاون مع وزارة التربية والقيام بالحركات الطلابية لتسيرا على فتل .
ان التراجع عن قرار اتمام ازدواجية كلية التربية خطوة جديدة في حملة الدولة واليمين ضد مكتسبات الحركة الوطنية ومراكز الثقافة الوطنية خدمة لمؤسسات التعليم الاجنبية .

ويبقى قرار اتمام ازدواجية بان يلحق طلاب السنة الاولى في كلية التربية بكليات الاداب والعلوم ، حسب فروع اختصاصهم ، مع الاحتفاظ بحقهم في النحة الشهرية

بعد اسبوعين فقط من بدء الارتداد على مبدأ المشاركة في الجامعة اللبنانية ، اتخذ مجلس الجامعة اللبنانية — بناء على طلب « ملح وشخصي » من وزير التربية — قراراً بالغاء مقررات « مجمع البوريفاج » (حزيران ١٩٧٢) القاضي بانهاء ازدواجية كلية التربية . منذ بدء ولايته ، والوزير ادبون رزق يتدخل لوقف تنفيذ قرارات المجمع ، لكن قرار الجامعة الاخر ما كان يمر لولا « احصنة طروادة » داخل المجلس الذين جرى تعيينهم من خارج الكلا ، والذين يكون عداء مستحكما للجامعة الوطنية ولاتق تطورها . ولا زال وزير التربية سالكا هذا الطريق . فهو يسعى حالياً لتعيين ابراهيم النجار استاذاً بالسرعة وعضواً قيادي في حزب الكتائب — خلفاً لريمون فرحات كميد كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية .

نضالات عمالية

داخل المعمل
١٢ — الفرص السنوية والاعمال
١٢ — تسليف العمال والموظفين المحتاجين .
١٤ — حصه ١٠ بالية من ارباح الشركة السنوية .

وقد وافقت الادارة على معظم هذه المطالب ورفضت مطلب الشهر الرابع عشر ومطلب رفع السن القانوني للتقاعد ومطلب الحصه في الارباح . ووافقت على دفع منحة مدرسية مقدارها ١٥٠ ليرة فقط ونفع ١٠٠ ليرة عند ولادة طفل .
اما الزيادة الدورية فقد وافقت الادارة على اعطاء ٨ بالية هذا العام على المستفيدين القادمين وفي مطلع ١٩٧٦ دفع ٦ بالية هذا .
عدا الزيادات المقررة من الدولة . اي ان الادارة وافقت على الزيادة الدورية فقط خلال مدة العقد الجماعي الحالي (كبل ثلاث سنوات) وعند توقيع العقد الجديد يعود للبحث في الموضوع من جديد . بينما يطالب العمال بان تصبح الزيادة الدورية مادة في نظام الشركة . كما يطالب بتحديد حد ادنى لزيادة لا يقل عن ٤٠ ليرة ولا يزيد عن ١٠٠ ليرة .

يبنى مطلب الشهر الرابع عشر وكما يبدو فان العمال مصرين على هذا المطالب بينما ترفضه الادارة رفضاً تاماً كما ترفضه الدولة وتطالب بعدم البحث فيه وذلك خشية ان يصبح هذا مطلباً عاماً من القطاع الصناعي ككل . اي ان الدولة لا تريد ان تفتح عيون العمال الاخرين على مطلب بات مكسباً ينتج به قسم واسع من عمال قطاع الخدمات .

اما مطلب الحصه في ارباح الشركة ، فقد اعتبر مسؤول وزارة العمل تنفيذ هذا المطالب بمثابة تأميم « للشركة » وهذا العمال بان مثل هذا لا يحصل الا في البلاد الشيوعية ! ويتوزع العمال على ثلاث شركات : شركة الهواء السائل ، شركة الاتحاد الكيماوي وشركة الاوكسجين والاسيتلين . وهي تشكل يلك سيطرة احتكارية على المجال الذي يعمل فيه ، ويحقق

بعد ثلاثة أشهر من الوساطة بدأ عمال شركات الاوكسجين اضرابهم الشامل والمفتوح
بناء على قرار اتخذته جميعهم العمومية ، بدأ يوم الجمعة الماضي اضراب عمال ومستغني شركات صناعة الاوكسجين في لبنان (ملة عاب والمستخدم) بعد فشل الوساطة في وزارة العمل ، وامهـال العمال ادارة الشركة ثلاثة اشهر لتنفيذ المطالب . وهي :

١ — دفع الشهر الرابع العشر للعمال .
٢ — زيادة دورية مقدارها ٦ بالية كل سنتين .
٣ — منح مدرسية لخمسة اولاد ٢٠٠ ليرة عن كل ولد .
٤ — منحة ٢٠٠ ليرة للعمال الذي يسرق طفلاً .
٥ — ٢٠٠ ليرة للعمال الذي يتوفى احد اقربائه المقربين .

٦ — منحة للنقابة مقدارها ١٥٠٠ ليرة في السنة .
٧ — رفع السن القانوني للتقاعد من ٦٠ سنة حتى ٦٤ سنة .
٨ — دفع منح آتية في العمل على الشكل التالي :

٢٠٠ ليرة كل له ١٠ سنوات في العمل .
٣٠٠ ليرة كل له اكثر من ١٠ سنوات واقبل من ١٥ سنة في العمل .
٥٠٠ ليرة كل له ٢٠ سنة او اكثر في العمل .

٩ — ضمان تطبيق المادة ١٥٠ من النظام الداخلي للشركة التي تنص على حق العامل في زودة استحقاق نتيجة عمله .
١٠ — ضمان عدم اجبار العامل على العمل اكثر من طاقته ، او في مجال ليس من اختصاصه .
١١ — السماح للنقابة بعقد اجتماعاتها

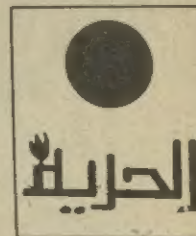
مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العالمة — محلة رأس النبع —
بنية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ ص ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

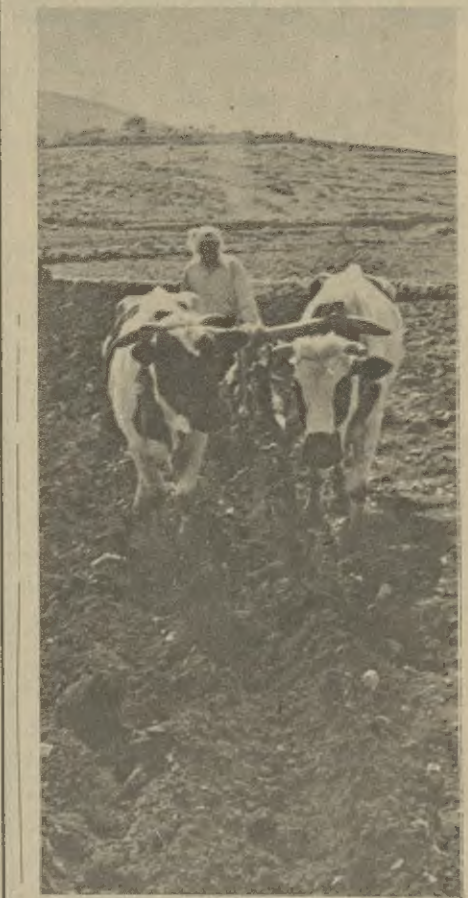
المدير الاداري
سامي مشاقفة

المدير المسؤول
نهلة الشهاب

محسن ابراهيم وشركة دار التقدم
العربي للصحافة والطباعة والنشر



«المحاصصة الرأسمالية» شكل جديد لاستغلال الفلاحين



الانواع تتطلب يدا عاملة بنسبة ٧٠٪ وهي التقديرات الخاصة بالفلاح، بينما يرفض الرأسمالي اعطاء الفلاح بالمحاصصة انواعا اخرى من الزراعة : شبنر، بطاطا، بصل، لكون هذه الزراعات لا تحتاج الى يد عاملة مستمرة ودائمة بل في فترات محددة انشاء القلع والسقاية .

الرأسمالي يدرك ان الفلاح بحاجة لان يزرع ولديه اليد العاملة الذين هم زوجته واولاده وهذه الانواع من الزراعات لا تحتاج ليد عاملة قوية او فنية، فابن ٨ سنوات يستطيع ان يقطع الخيار والكوسى، من هنا سمىه الدائم لانه لا يتكافى هو بنفسه ايجاد اليد العاملة ومن خلال نتيجة الموسم يتبين ان هذا الفلاح لا يحصل على شيء سوى اجرةه واجرة اولاده وهي اقل بكثير مما لو كانوا يعملون كمعامل زراعيين .

«واللجان الفلاحية في القاع» تقدم هذه الدراسة لكافة هكتار واحد (اي ما يساوي عشرة دونمات) من زراعة الخيار في احد المشاريع فيمنطقة البقاع الغربي، وهي تبين بالارقام مدى الاستغلال الذي يعاني منه الفلاحون المحاصصون القراء :

ك لفة هكتار (١٠ دونمات)

من زراعة الخيار

اولا : تقديرات الفلاح :

منطقة البقاع تمتص المنطقة الزراعية الاولى في لبنان سواء من حيث المساحة امهنا حيث كمية الانتاج الزراعي ، كما تعتبر اكثر المناطق التي تتمركز فيها ملكيات واسعة في يد قلة من كبار الملاكين ، كما تسود فيها ايضا علاقات الانتاج المختلفة المتشابكة والمتعددة . من جهة تتمركز اكبر الملكيات القطاعية الى جانب الملكيات الصغيرة جدا ، وتسود الرأسمالية الزراعية من خلال المشاريع الواسعة لرب عمل واحد كما يتواجد الانتاج العائلي الصغير وتسود بقايا القطاعية من خلال المحاصصة . وهنا لا بد من ملاحظة ان بقايا القطاعية هذه تتواجد في نفس الوقت مع الرأسمالية بكل معناها في نفس المشروع ولدى نفس الرأسمالي ، لنشرح كيف يتم ذلك .

في المنطقة المدة من رفاق الى جب جنين تسود مساحات واسعة القطاعيين : ريمون اده، جوزف سكاف، ميشال سكاف، ميشال بسترى، فريج، التابلسي وغيرهم . هؤلاء لا يزرعون ارضهم بأنفسهم بل يضمنونها الى راسمالين من المنطقة، اسعار الضمان متفاوت بين منطقة واخرى حسب الخصوبة والياه المخوفة . حيث تشأ مشاريع واسعة تتراوح بين ٥٠٠ و ٢٠٠٠ دونما لرأسمالي واحد او اكثر، يحدد الرأسمالي انواع الانتاج المتعددة والذي احيانا يشمل كافة انواع الخضار . يحدد الرأسمالي الى مشاركة بعض الفلاحين للعمل معه ضمن مساحات محددة من المشروع نفسه بحيث يتم التعاقد بين الفلاح والرأسمالي على زراعة مساحة معينة من المشروع ضمن شروط محددة وهي ان يقدم الفلاح ككل الكلفة اللازمة للانتاج من يد عاملة (فلاح، زرع، سقاية، بذار، تمشيب، ركش، قطاف، توشيب، حموله)، مقابل ان يقدم الرأسمالي الارض والياه . اما ما يبقى من الكلفة اي السداد والادوية الزراعية والصناديق فهذه تذهب مناصفة . على ان يجري تقاسم القلة مناصفة بعد حذف التقديرات المشتركة ، هذا النوع من العلاقة يسري على الخضار (خيار، كوسى، بندورة) لكون هذه

نحلة وتقطيع	ليرة
زرع	٨٠
سقاية	١٦
بذار	١٠٠
تمشيب	٥٠
ركش	٤٠
قطاف	١٥٠
توضيب	٢٠٠
حمولة	١٠٠
مجموع تقديرات الفلاح الخاصة : ٨٧١ ليرة	٢٥
ثانيا : تقديرات الرأسمالي صاحب المشروع :	
ضمان الارض والري ٦٠٠ ليرة	
ثالثا : التقديرات المشتركة بين الفلاح وصاحب المشروع مناصفة :	

سداد :	ليرة
كوسيت :	٧٠٠
دواء :	١٨٠
صناديق (صناديق غارقة، وسيرة ونقل وعائلة)	١١٠
مجموع التقديرات المشتركة : ٢٢١٥ ليرة	١٢٢٠
اي كسل فريق : ١١٥٧٥ ليرة	
صاحب المشروع يشتري هو بنفسه السداد والكوسيت والادوية والصناديق حيث يتلاعب باسمارها ويحسب سعرها بزيادة ٢٠٪ .	
فيكون حساب السيرة كما يلي : ٢٢١٥ x ٢٠ = ٤٤٣ ليرة	
ان صاحب المشروع يوفر على نفسه مبلغ ٢٢١٥ من اصل السيرة . فيكون تقديره من الكلفة المشتركة :	
١١٥٧٥ - ٢٢١٥ = ٩٢٦ ليرة مقابل	

رسالة منظمة العمل الشيوعي الى الجبهة القومية لنقف معاً في خندق واحد ضد العدو المشترك

لبنان، نقدم يا طيب التحيات بمناسبة الذكرى الخامسة للحركة التصحيحية التي قضت على تسلط الفردي وعلى المواطنين مع الاستعمار الجديد داخل الحزب والادارة، ووضع البلاد على طريق استكمال مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي وارساء الاسس للانتقال الى الاشتراكية .

ان من راقق - مثلاً - هذه السنوات الغمى في نضال وتضحيات الشعب اللبناني، يسجل ببالح الإعجاب والتقدير المنجزات الكبيرة التي تحققت وسط اصعب واخطر الظروف : النضال يلا هوادة ضد مؤامرات الامبريالية ورجعياتها العميلة ومزقتها ومن اجل صيانة الاستقلال الوطني، واطلاق مبادرات الجماهير والعمل على تمثيل السلطة للعمال والفلاحين وباتي الكادحين، والاصرار على الاقتلاع الجذري لمعادن وتقيم المجتمع الاستعماري - السلاطيني، وتعزيز وحدة فصائل العمل الوطني، والسير خطوات كبح

لبنان، نقدم يا طيب التحيات بمناسبة الذكرى الخامسة للحركة التصحيحية التي قضت على تسلط الفردي وعلى المواطنين مع الاستعمار الجديد داخل الحزب والادارة، ووضع البلاد على طريق استكمال مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي وارساء الاسس للانتقال الى الاشتراكية .

ان من راقق - مثلاً - هذه السنوات الغمى في نضال وتضحيات الشعب اللبناني، يسجل ببالح الإعجاب والتقدير المنجزات الكبيرة التي تحققت وسط اصعب واخطر الظروف : النضال يلا هوادة ضد مؤامرات الامبريالية ورجعياتها العميلة ومزقتها ومن اجل صيانة الاستقلال الوطني، واطلاق مبادرات الجماهير والعمل على تمثيل السلطة للعمال والفلاحين وباتي الكادحين، والاصرار على الاقتلاع الجذري لمعادن وتقيم المجتمع الاستعماري - السلاطيني، وتعزيز وحدة فصائل العمل الوطني، والسير خطوات كبح

لبنان، نقدم يا طيب التحيات بمناسبة الذكرى الخامسة للحركة التصحيحية التي قضت على تسلط الفردي وعلى المواطنين مع الاستعمار الجديد داخل الحزب والادارة، ووضع البلاد على طريق استكمال مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي وارساء الاسس للانتقال الى الاشتراكية .

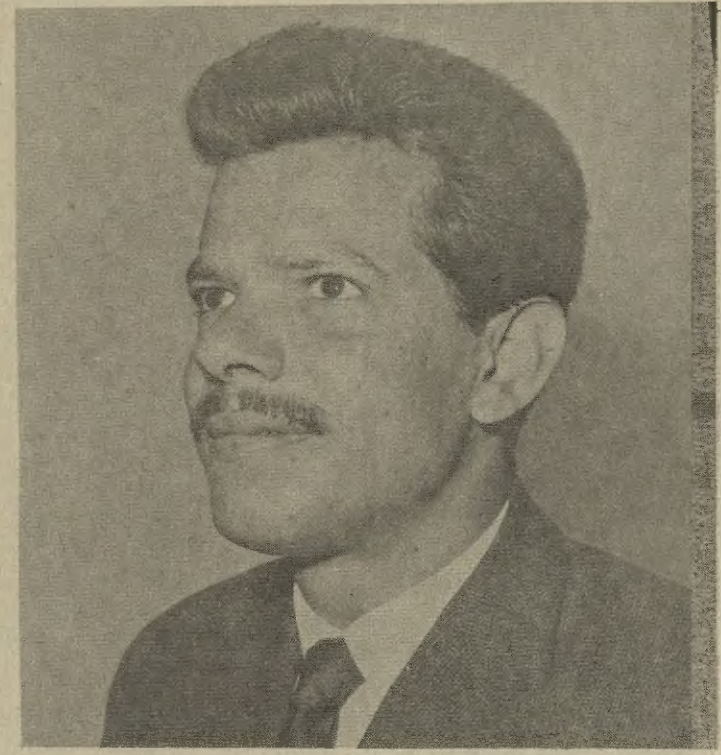
ان من راقق - مثلاً - هذه السنوات الغمى في نضال وتضحيات الشعب اللبناني، يسجل ببالح الإعجاب والتقدير المنجزات الكبيرة التي تحققت وسط اصعب واخطر الظروف : النضال يلا هوادة ضد مؤامرات الامبريالية ورجعياتها العميلة ومزقتها ومن اجل صيانة الاستقلال الوطني، واطلاق مبادرات الجماهير والعمل على تمثيل السلطة للعمال والفلاحين وباتي الكادحين، والاصرار على الاقتلاع الجذري لمعادن وتقيم المجتمع الاستعماري - السلاطيني، وتعزيز وحدة فصائل العمل الوطني، والسير خطوات كبح

بمناسبة الذكرى الخامسة للحركة التصحيحية ٢٢ يونيو في اليمن الديموقراطية

لقاء مع الرفيق عبد الفلاح اسماعيل

تجربة الثورة في اليمن الديموقراطية
منذ الكفاح المسلح ٦٣ حتى الخطة الخمسية ٧٤

أجري اللقاء على حسين خلف
مراسل "الحرة" في اليمن الديموقراطية



ان تجربة جديدة في كافة المجالات تجري اشادتها في اليمن الديموقراطية ومن اجل لقاء الاضواء على هذه التجربة، ومن قبلها ، وغير مسارها الطويل ، منذ الكفاح المسلح حتى الآن ، نلتقي بالرفيق عبد الفلاح اسماعيل الامين العام للتنظيم السياسي الجبهة القومية ورئيس مجلس الشعب الاعلى وعضو مجلس الرئاسة الذي اسهم بفعالية عسكرية وسياسية بارزة وقيادية عبر مراحل الثورة .

وينقسم هذا اللقاء الى ثلاثة اجزاء .

في الجزء الاول يتناول الرفيق عبد الفلاح توضيح مرحلة الكفاح المسلح حتى الاستقلال . بدايتها . اساليبها . قرار ١٣ يناير الانتقالي . المؤتمر الاول . تجربة حرب المدن بدن . وفي الجزء الثاني حول الاستقلال والطريق المسدود امام اليمن تحدث الرفيق عبد الفلاح عن طبيعة واشكال الصراع مع اليمنيين حتى الخطوة التصحيحية في ٢٢ يونيو ٦٩ . وفي الجزء الثالث الذي تناول مهمات مرحلة الثورة الوطنية الديموقراطية تحدث الرفيق الامين العام عن القطاع العام ومجلس الشعب الاعلى والمؤتمر العام الخامس واجهزة الثورة العسكرية والاجراءات الزراعية والمهام الديموقراطية على صعيد الاقليم .

وباستكمال الاجزاء الثلاثة يكون الرفيق عبد الفلاح قد اوضح ملحمة الثورة منذ الانطلاقة الاولى وحتى الان ، حيث يجري النضال لتنفيذ الخطة الخمسية .

الجزء الاول

س ١ - يدخل القطاع العام في الدولة الانامية ذات النهج اللارأسمالي في التطوير دور القائد والموجه والاقتصاد الوطني . ومنذ قرارات التاميم في ٢٧ نوفمبر ١٩٦٩م تشكل القطاع العام . وبفعله احدثت الدولة التجارة الداخلية والخارجية وسيطرت على البنوك والشركات وبعض العمال ، وبفعل خطة التنمية الثلاثية تعزز دور القطاع العام في الصناعة والزراعة ، وصولا الى تقنين بيع السلع الاستهلاكية في محلات التجزئة ، بيع الخضار والفواكه وتحديد الاسعار .

ما هي نتائج هذه التجربة ؟

وما ارباح القطاع العام ؟

وما دوره بخطة التنمية الخمسية ؟

وكيف تحلن مسألة الكادر فيه ؟

س ٢ - بتشكيل مجلس الشعب الاعلى، الذي يشارك به القوى الانتاجية (العمال والفلاحون) بفعالية كبيرة وفصائل العمل الوطني والقطاعات المهنية ، ارسيت اللبنة الاولى لتعزيز السلطة الشعبية . ولان المجلس اعلى سلطة تشريعية في البلاد ، فهو بحاجة الى هيئات ادنى على مستوى الجمهورية .

ويصفكم رئيسا لهذا المجلس ..

هل ترون تشكيل مجالس شعبية في المحافظات والمديريات ؟

س ٣ - حسنت في المؤتمر العام الخامس انجازكم للنكر الاشتراكي العلمي كمرشد للعمل وجاء هذا الحسم في ظل توجهات فصيل العمل الوطني في اسرار الجبهة القومية ، كقائمة لإيجاد الحزب الطليعي . وتسهم مدرسة العلوم الانشراكية وتفتح مناهج التربية وارسال السمورات للخارج في تعزيز هذا الخط وتثبيته . ولكن العامل الحاسم يقل في ايجاد الحزب الطليعي .

ما هي العقبات امام انجاز التحالف الوطني الديمقراطي كقائمة لإيجاد الحزب الطليعي .

س ٤ - في خضم المارك الطبقية والسياسية العسكرية مع اعداء الثورة في الداخل والخارج اصحت اجيزة السمورات العسكرية شعبية الطابع ومنته . ومن اجل الدفاع عن الثورة في ظل ازدياد هجوم التامير الامبريالي الرجعي ، تتضخم اهمية العمل الابنولوجي والسياسي في صفوف هذه الاجهزة الى جانب تحسين كفاءتها الفنية والسليمة والتدريبية .

كيف تواجهون كل هذه المهام في مختلف اجهزة الثورة العسكرية ؟

س ٥ - استنادا الى قانون الاصلاح الزراعي الذي نفذته الفلاحون القضاة والعمال الزراعيون بالانفاضة المنظمة بتوجيه وقادة الجبهة القومية ، اتهم الزراع التعاونية ومزارع الدولة .. ما هي نتائج هذه التجربة حتى الان ؟

س ٦ - كيف ترون امكانية انجاز المهام الديموقراطية على صعيد الاقليم وصولا الى اليمن الديمقراطي الموحد ؟

أجوبة الرفيق عبد الفتاح اسماعيل إنظروا في الكفاح المسلح - الظروف الموضوعية والذاتية -

ج - ١ - كل شعب مستعمر ، هو شعب بطبيعة الحال يرسف تحت شكلين من الظلم : الظلم الاستعماري من جهة والظلم الطبقي من جهة أخرى .. وشعبنا في الشطر الجنوبي من الأقليم اليمني عانى من هذين الشكلين من الظلم .. وعلى امتداد سنوات الضمينات وبداية الستينات كان الشعب قد تبرس على أساليب النضال الوطني ، وخاض مختلف طرق النضال السلمي من أجل تحرره الوطني من الاستعمار البريطاني .

في البداية الأولى للستينات بدأت تغزو بعض التنظيمات السياسية ، أفكار الكفاح المسلح ، وكانت في الواقع تجسيدا لجوهر رفضها للوجود الاستعماري في البلاد . وكانت في نفس الوقت بلجاءا الأخر بعد أن أثبتت تجربة النضال السلمي فشلها وعدم جدواها في الاضطلاع بالهام الحقيقية للتحرر الوطني بفعل الطبيعة الاستعمارية للإمبريالية البريطانية ، بل الطبيعة التي تلازم عادة كل المستعمرين في عصرنا الراهن .

وكانت حركة القوميين العرب التي بدأت تشغل مكانا بارزا في الحياة السياسية من بين التنظيمات الأخرى ، التي نبئت أسلوب الكفاح المسلح طريقا لتحرر الوطني .. فني الكتيب الذي أصدرته الحركة في أوأشهر الضمينات : موقفا من الاتحاد المترف اكدت أنه ليس هناك من أسلوب لطرد الاستعمار البريطاني سوى أسلوب الكفاح المسلح .. ومن الضروري الإشارة الى أن تجربة الكفاح المسلح في كوبا والجزائر كانت قد تركت أثرا في انتشار الحاسي للكفاح المسلح ضد المستعمرين الإنجليز في بلادنا ..

لكن كان تقريبا لهذه المسألة ، أننا لا نستطيع أن نبدأ بالكفاح المسلح ، قبل اسقاط النظام الإلهي الكهنوتي في صنعاء .. وكان هذا النظام يشكل الحلقة الأضعف والمهترئة في الساحة اليمنية مقارنة بالنظام الاستعماري الإقطاعي في الشطر الجنوبي من الوطن .

وقد كان تقريبا لهذه المسألة ، كما اكدته التجربة النضالية لشعبنا اليمني - صحيحا ، فبعد فترة بسيطة لترسخ القاعدة بضرورة الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني ، قايت ثورة ٢٦ سبتمبر ونسم اسقاط النظام الإلهي الكهنوتي ، وقام أمام الشعب اليمني بإسره لكي يعبر عن نهوضه الوطني والتحرري .

حتى ذاك كان الوضع السياسي في الساحة اليمنية الذي نجم عن انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر وقيام النظام الجمهوري في صنعاء ، يمهّد لانتقال الكفاح المسلح من حيز الإيمان النظري الى حيز التطبيق العملي .. وفي هذا الاتجاه ، برز مايلان أساسيان هتما البعد في الكفاح المسلح : -

الأول : ان النظام الجمهوري في صنعاء إضافة الى الحصار والهجوم العسكري الذي كان يواجهه من الحدود السعودية بفعل النشاط المحموق لقوات المرتزة المكيين وغيرهم ، كان يتعرض لنسي الهجوم العسكري والحصار من قبل المرتزة من ناحية الحدود الوهمية في الشطر الجنوبي من الأقليم .. وكانت بريطانيا قد أوجدت مراكز لتجنيد المرتزة في أرماسلام في فرق مخربة صوب مناطق النظام الجمهوري .. وكانت كل الحدود وخاصة الحدود الشرقية والصحراوية الداخلية مع الأراضي السعودية مراكزا لنشاط

وهكذا تم تشكيل الجبهة القومية في صنعاء . وفي هذه الفترة كانت القوات العربية قد وصلت الى صنعاء للمشاركة في الدفاع عن

ثورة سبتمبر أمام الهجوم الملكي - السعودي والاعتداءات العسكرية الإنجليزية من الجنوب .. حينها كانت العلاقة داخل الحركة الوسطية مشوبة بالخلافات والمشاحنات العدائية .. فقد كانت العلاقة بين الناصرية والبعث قد وصلت الى درجة كبيرة من التوتر ، وكانت العلاقة بين حركة القوميين العرب والرئيس الراحل عبد الناصر علاقة جيدة .

وبسبب العلاقة الجيدة بين الحركة وعبد الناصر ، وبسبب الاخطار المحيطة بجمهورية سبتمبر ، إضافة الى نفووج الظروف الداخلية لقيام بالكفاح المسلح استطاعت حركة القوميين العرب أن تلتقط مؤشرات النضال التحرري في الساحة ونذرع به خطوات الى الامام .. كان الصدام العسكري بين القوات المصرية والبريطانية على « الحدود » بين اليمن والجمهورية « الشمال » واليمن المستعمرة « الجنوب » يمهّد لتجسيد العلاقة الجيدة بين الحركة وعبد الناصر ، بتدعيم العمل المسلح في الجنوب بالسلاح .. ولذلك فقد

أيد عبد الناصر تبني حركة القوميين العرب للكفاح المسلح ، وعبر عن استعدادة لتقديم السلاح للجبهة القومية ، من خلال وجود القوات العربية في صنعاء وتمز .

وعلى أثر توافر الشروط المهيئة للسير في طريق الكفاح المسلح.قبنا بالتخصير السياسي والعسكري الواسع للكفاح المسلح .. وبدائنا بتدريب العناصر التي ستعمل مسؤولية العمل العسكري والذاتني .. فقد كنا نرسل هذه العناصر سرا للتدريب في معسكرات الجبهة في تمز وصنعاء ، على مختلف الأسلحة واساليب العمل الذاتي ..

وكان التدريب يأخذ فترة قصيرة فسي معسكرات الجبهة القومية في الشمال .. وإلى جانب ذلك كنا قد بدأنا بإدخال السلاح الخزنه في أماكن سرية ، وبدائنا بتشكيل الفرق الصغيرة التي ستكون مهيئها القيام بالمهام الذاتية .. وهكذا قايت ثورة

١٤ أكتوبر في ١٩٦٢

وفي الجانب السياسي ، بدأت قيادة الجبهة القومية تنشط نشاطا واسعا من خلال اذاعة صنعاء وتمز وصوت العرب لتحريري الجماهير وتوعيتها بالكفاح المسلح باعتباره الطريق الوحيد لتحقيق الاستقلال الوطني .. كما لعبت الفشرة الداخلية للجبهة «التحرير» دورا كبيرا في ربط اعضاء الجبهة نحو قضايا الكفاح المسلح وقضايا التحرير الوطني .. وبدأ الرأي العام الدولي يدرك ان هناك شعبا يكافح من أجل تحرره من الاستعمار البريطاني .

وكان موقف الحركة الوطنية من التمرد المسلح ، متفاوتا : سلبيا لدى بعض القوى ، ومختلطاً لدى بعض القوى الأخرى .. وكل المواقف المتفاوتة كانت تعكس في الواقع الأزمة والخلافات لجووع التنظيمات السياسية ، وهي خلافتات تعكس الخلافات التي كانت قائمة بين التنظيمات القومية

المرترزة : مثلا الخلافات بين حزب البعث والناصرين ، الخلافات بين حركة القوميين العرب وحزب البعث ، موجة الداء التي كانت تكتها الأحزاب القومية بمجموع - الصدامي في ردافه وكان لا بد من جعل الانتفاضة المسلحة في ردافه بداية انطلاقته ثورة ١٤ أكتوبر التي كانت أساس النضال الوطني للتحرر من الاستعمار البريطاني ..



الاشتراكي العلمي ، والاخذ بالتقاليد الحزبية القائمة على أسس هذا الفكر .. ويرغم ان الجبهة كانت تعيش ظروف نضال من أجل التحرر الوطني ، الا انها شهدت صراعا من أجل تحديد الهوية الاجتماعية والايديولوجية .. ولم يتجهد هذا الصراع الا بعد اعلان المجمع القسري مع منظمة التحرير في ١٢ يناير ١٩٦٦ فقد كانت الاخطار تحتم تماسك الجبهة القومية من أجل حماية الثورة المسلحة التي بدأت تعرض اذناك للتلامر من الداخل من قبل القوى الانتهازية والسلططين التي دخلت الى قيادة الثورة تحت مظلةالجبهة التحرير ، والتي كانت قد بدأت تظهر فيها وعدم ارتباطها للجبهة القومية خاصة بعد المؤتمر الأول يونيو ١٩٦٥

ومع ذلك فان مؤتمر الجبهة القومية الأول الذي عقد في يونيو ١٩٦٥ قد برهن على ايجابية التطور الحاصل داخل الجبهة بعد سنة ونصف من الكفاح المسلح .. ففي هذا المؤتمر اقر الميثاق الوطني الذي كان الدليل النظري للجبهة .. وبرغم الزعة البرجوازية الصغيرة في هذا الميثاق حول القضايا الاجتماعية وقضية الموقف من صراع العصور الراهن بين النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي العالين ، الا انه شكل خطوة متقدمة بالنسبة للهوية السياسية والاجتماعية والايديولوجية للجبهة القومية .

(فقد حدد الميثاق مهام الكفاح المسلح وبرنامج الثورة الاجتماعي ، كما حدد التزام الجبهة القومية بنظرية الاشتراكية العلمية ، وان كان التزاما مشوبة بالضميائية والميل البرجوازي الصغير .. لانه في تلك المرحلة لم تكن أفكار الاشتراكية العلمية قد انتشرت بين قيادات وقواعد الجبهة ، ولم يكن التنشيط الايديولوجي يستند الى مصادر واصول هذه النظرية .. كانت هناك بعض القيادات قد اخذت بالتنشيط الذاتي والاطلاع على بعض التجارب الاشتراكية ..

لقد كان الإيمان بالاشتراكية العلمية حينها بالنسبة لنا انتصارا كبيرا في وجه الاتجاهات المعادية لها ، وكان عبارة عن مكسب سياسي للثورة ، وأثبات أنه ليس هناك من اشتراكية عربية او اسلامية او افريقية سوى الاشتراكية العلمية القائمة على فهم وتحليل ومعالجة واقع كل مجتمع من المجتمعات ..

الكفاح المسلح واساليب النضال السياسي

ج - ٢ - تتسم مرحلة التحرر الوطني بانتهاج مختلف الاساليب الكفاحية من أجل نيل الاستقلال الوطني ، وهذه الاساليب تكون عادة ملائمة لخصائص وظروف كل بلد ..

ونحن في اليمين الديمقراطي عندما انتهجنا أسلوب الكفاح المسلح لم نفعل الاخذ ببيعة اساليب النضال السياسي التي تخدم قضية التحرر الوطني لشعبنا .. فكل النضال السياسي بين الشعب والمستعمر يتجسد في أشكال مختلفة ، وان كنا نعتبر ان الكفاح المسلح هو ارضى هذه الاشكال

من حيث فعاليته وانه في أرقام المستعمر على الاعتراف بحرية الشعب . لقد جرب شعبنا مختلف اساليب النضال الوطني ، لكن العنف الاستعماري كان يرفض التسليم بحرية الشعب .. وكانت التجربة السابقة للنضال السياسي هي الاساسي الذي انطلقنا منه نحو الكفاح المسلح .. وكان أسلوب الكفاح المسلح يستند ايضا الى خصائص وظروف البلاد التي كانت مهية لتقبل مثل هذا الشكل من النضال حسب ما

جرى شرحه من قبل . لذلك نستطيع ان نقول ان الكفاح المسلح إضافة جديدة لأشكال النضال الوطني التي سبقته ، ولكنه أكثر فعالية في تصويب الطغفات التي

الوجود الاستعماري السلطاني .. على أن هذا الشكل الجديد لم يقيد نضالنا الوطني بأغلال الجمود والانغلاق على طريق واحد من الكفاح ..

في البداية الأولى كان تركيزنا ينصب على تثبيت أركان الكفاح المسلح ، وانتشاره في ما كانت تسمى بالمحبات وعدن المستعمرة .. وكنا نسعى الى جعله تقليدا كفاحيا في حياة جماهير الشعب .. وفي السنتين الأولىين من عمر الثورة أصبح الكفاح المسلح أبرز وأوسع أشكال النضال الوطني فترة على التأثير في مجرى الحياة السياسية ، وأصبح يستقطب حوله كل القوى الاجتماعية المؤمنة بالتحرر الوطني للبلاد .

والى جانب أسلوب الكفاح المسلح ، استخدمنا أساليبالنضال الوطني الأخرى ، مثل تنظيم المظاهرات الشعبية والاضرابات العمالية وأثارة القضية الوطنية في الحافل والمؤتمرات العالمية وهيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية ، وقد استطعنا من خلال اتباع أساليب النضال الشعبية أن نؤكد للمستعمرين الإنجليز قدرتنا على ايصال روح التحرر الوطني الى كل جماهير الشعب ، وفي تنظيمها وتعبئتها لتشارك مشاركة فعلية في الثورة المسلحة .

واحتلت المنظمات الجماهيرية والاجتماعية اهتمامنا في عملية تنظيم وتعبئة الجماهير في مرحلة التحرر الوطني .. وتركز اهتمامنا أكثر بالحركة العمالية ، حيث استطاعت الجبهة القومية بد نفوذها واستقطاب العديد من النقابات الى صفها .. ولا زلنا نذكر الدور الذي لعبته النقابات الست في عملية النضال الوطني ، ووضوح القيادات النقابية الانتهازية أمام العمال اليمنيين . كانت النقابات الست تشكل القوة العمالية الأساسية للثورة داخل الحركة العمالية وعززت من مكانتها السياسية بين صفوف الطبقة العاملة اليمنية .

وكما يمكننا من السيطرة على الحركة العمالية خلال عملية النضال الوطني ، استطعنا كذلك التغفل داخل المنظمات الجماهيرية مثل اتحاد الطلبة ، والمرأة ، والحركة الرياضية ، واستقطا القيادات الانتهازية والرجعية وحلت محلها القيادات المؤيدة للثورة المسلحة .. وقد لعبت هذه النقابات دورا مهما في النضال الوطني .. مثلا كانت المرأة تقوم بنوزيع المنشورات ونقل الرسائل والتعبيمات الداخلية ، ونسبي الريف شاركت في حمل السلاح وترويض برورات كثيرة بالاضراب عن الدراسة ومقاومة السياسة التعليمية الاستعمارية لكن ذلك كان يرتبط بوعي بقضية التحرر الوطني للشعب .

ومن الضروري ان نشير انه قد جرى أيضا تطوير أسلوب الكفاح المسلح سواء في الريف او المدينة .. ففي البداية كان العمل يقوم على أساس « اضرب ثم اخفئ » وهو عمل يلائم ظروف العمل السري ، وكان الدأثيون بسبب ذلك يلبسون الاقنعة لأخفاء شخصياتهم تحسبا من أي عين استخباراتية تراقبهم .

وبعد أن توطدت مكانة الكفاح المسلح وأعدمت معظم عناصر الاستخبارات الانجليزية من اليمنيين بالانتماء الى ضباط المخابرات الانجليز ، صار يمتدورنا ان تطور من أسلوب العمل المسلح .

ففي الفترة اللاحقة بعد أن اكتسبنا تجربة أيضا تطوير اسلوب الكفاح المسلح سواء في الريف او المدينة .. ففي البداية كان العمل يقوم على أساس « اضرب ثم اخفئ » وهو عمل يلائم ظروف العمل السري ، وكان الدأثيون بسبب ذلك يلبسون الاقنعة لأخفاء شخصياتهم تحسبا من أي عين استخباراتية تراقبهم .

وبعد ضعف وضعية القوات البريطانية في المنطقة . واتساع قاعدة العمل المسلح ، صار

يمتدورنا الانتقال الى مرحلة أخرى ، يمكن ان نطلق عليها المرحلة الحاسمة في نضال التحرر الوطني .. واتصد بها اللحظة التي تحول فيها الكفاح المسلح الى شكل حرب التحرير الشعبية .. ففي هذه الفترة اتسم الكفاح المسلح بالصفة الشعبية حيث جرى تسليح الجماهير ونفهمها لاسقاط الانظمة السلطانية والشميخية ناعا ، وبالأذات بعد احتلال كريتير في يونيو ١٩٦٧م

أبواب الاقتتال الأهلي

ج - ٣ - في تقديرا ان قرار ١٢ يناير ، الذي أعلن بوجبه المجمع القسري بين منظمة التحرير والجبهة القومية وتشكيل جبهة التحرير ، جاء في وقت كان فيه الكفاح المسلح قد أصبح عاملا حاسما في عملية التحرر الوطني .

حتى نهاية ١٩٦٥ م ، كانت الجبهة القومية هي القوة الثورية الوحيدة المجدسة لطروح الشعب في التحرر ، وكان كفاحها التحرري كساد ان يرغم المستعمرين الإنجليز على الاعتراف بان الجبهة القومية هي القوة الوطنية التي فقط يمكن بحث قضية الاستقلال الوطني معها . لكن حدث شيء كان يبدو بوضوح انه جزء من مخطط لضرب الثورة او احتوائها من الداخل .

فالذين رفضوا أسلوب الكفاح المسلح في البداية وقفوا موقفا معاديا منه وادانوه في تصريحاتهم السياسية باعتلون فحاة عمن انبأهم بالكفاح المسلح . لذلك نجد في أوأسط ١٩٦٥ ان حزب الشعب الاشتراكي ، وحزب رابطة أبناء الجنوب يعلنان هذاالإيمان ويشكلان منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل .. ثم ينضم الى هذه المنظمة بعض السلططين الذين (اتسحبوا) من مؤتمر لسندن - السنديوري ولجأوا الى القاهرة واعتصموا « أبنائهم » بالكفاح المسلح طريقا لجعل بريطانيا تمنح الاستقلال للبلاد ، وتتسرك الشعب في جنوب اليمن يقرر بصره .

ونحن عندما نقبس - الآن - الأمر الذي تركه قرار يناير ١٩٦٦م على قضية النضال الوطني نجد انه شكل قيدا على تطور الكفاح المسلح الى الامام .. في الفترة من يناير الى أكتوبر من نفس العام ، انخفضت العمليات القتالية والعسكرية ضد القوات البريطانية ، بسبب القيود التي وضعت أمام تزويد الجبهة القومية بالسلاح ، ووصل الأمر الى محاولة سحب السلاح الثقيل من يد جيش التحرير .. وخلال هذه الفترة لم تكن جبهة التحرير تمتلك جيشا مقاتل ودائليا ، ولذلك فقد كانت العمليات التي تقوم بها الجبهة القومية تنسب الى جبهة التحرير ، لان أجهزة الاعلام في صنعاء وتمز والقاهرة أصبحت منابر لجبهة التحرير .. أما بالنسبة لنا لم يكن جهاز اعلامنا يسلط المنشورات التي تتضمن النشاط الذاتي لنا ومواقفنا السياسية تجاه القضايا المختلفة ، لكن حتى في هذا الجانب كانت جبهة التحرير تصدر منشورات وتنسب الى نفسها العمليات العسكرية التي لم تقم بها اصلا .. وهذا بالطبع كان يخلق اضطرابا ولبلة لدى الجماهير لفترة جديدة لم يستمد الكفاح المسلح مكانته بعد فترة التضوب ، الا بعد ان أعلنت الجبهة القومية تمكاتها من جبهة التحرير في نوفمبر ١٩٦٦م ، على أثر المؤتمر الثالث للجبهة .

فبعد ان توطدت مكانة الكفاح المسلح وأعدمت معظم عناصر الاستخبارات الانجليزية من اليمنيين بالانتماء الى ضباط المخابرات الانجليز ، صار يمتدورنا ان تطور من أسلوب العمل المسلح . فبعد الانسلاخ والتمسك بالسلطة على بعض البنوك والمؤسسات الأجنبية ، وفرض ضريبة عالية على مرتبات اعضاء الجبهة ، صار يمتدورنا التعامل مع تجار السلاح للحصول على ما نريد من الأسلحة من أجل العمل المسلح في المدينة والريف .. كما ان اسقاط القاطن اتاح لنا السيطرة على مخازن الأسلحة التابعة للسلطانين .. هذا الوضع الذي ترتب عن انسلاخ الجبهة القومية من جبهة التحرير والعمل بشكل مستقل ، اتاح لكفاح المسلح النهوض من جديد واستعادة قوته ومكانته أكثر من ذي قبل . على أنه بالرغم من قرار يناير القسري ، والذي تم من وراء ظهر الجبهة القومية ، وبدون علمها او أخذ رأيها .. فقد بدنا

الجهود من أجل قيام جبهة على أسس ديمقراطية تضمن السير بالكفاح المسلح خطوات إلى الامام على طريق التحرر الوطني .. ولذلك فقد عقد المؤتمر الثاني للجبهة القومية (في جيلة) بعد قرار يناير ، ونوقش في هذا المؤتمر تقرير القيادة العامة حول التطورات الجديدة وموقف الجبهة من مسألة الانتماء . وقبل المؤتمر بإبقاء نسي إطار جبهة التحرير مع توضيح رأينا نسي الاسس التي ينبغي ان تقوم عليها جبهة التحالف ورفضنا قبول السلاطين في العمل الوطني ، وقد رفع ذلك إلى القيادة المصرية وإلى عبد الناصر .

وعقد المؤتمر الثالث في نوفمبر ١٩٦٦م في (خمر) بمنطقة قطيفة (وقد جاء عقب التمثل والقتل الذي ساد قواع الجبهة القومية وخوفا على مستقبل النضال التحرري . فقد خرجت قواع الجبهة وانصارها نسي مظاهرات شعبية واسعة في أكتوبر من نسي العام ، تطالب بالانسلاخ من جبهة التحرير ، والعودة إلى النضال المستقل .. وكانت التجربة مع جبهة التحرير ، قد عززت من الثقة بالضرورة الخروج من أطرها .. وهكذا خرج المؤتمر الثالث بقرار الانسحاب ومواصلة الكفاح المسلح بشكل مستقل .

وكان من الطبيعي ان يبلل قرار الانسحاب على ان هناك خلافات جبهة التحرير ، وكان من الطبيعي ايضا ان ينتقل هذا الخلاف إلى ساحة النضال نفسها وينحول إلى عداء يستخدم فيه السلاح .. وهذا بالفعل ما حدث بعد ذلك . كانت الجبهة القومية ، بالرغم من انسحابها ، تامل ان يجري تشديد النضال المسلح ضد القوات البريطانية ، ونسي سباق هذا النضال بسرف تنمزم الوحدة الكفاحية بين المقاتلين سواء كانوا في الجبهة القومية او جبهة التحرير .. لكن القيادة الانتهازية في جبهة التحرير كانت تدفع بالمقاتلين من جبهة التحرير للقيام بمضايقات واستفزازات ضد مناضلي الجبهة القومية وقبائلها في البداية ، ثم إلى التردد ومحاولات الانقياد .. وقد ضبطت الجبهة القومية كل اعضائها ، واجرت اتصالا وحوارا مع بعض القواعد المقاتلة في جبهة التحرير بهدف ثبوت الفرصة على كل الذين يريدون حرف الكفاح المسلح عن كل الذين يريدون حرف نوع من العمل والتشبيك المشترك مع هذه القواعد .. لكن يبدو ان الاتجاه نحو الصدام كان هو المسيطر على عقلية قيادة جبهة التحرير .

ففي فترة احتلال الجبهة القومية لمدينة كريتير بعد هزيمة يونيو حزيران ١٩٦٧م ، اقتيدت عناصر من جبهة التحرير ، على اغتيال عبد النبي بجرم ، احد قواع العمل الفدائي لجبهة ، وحاولت اغتيال قادة اخرون .. وهكذا فجر الانتال الاعلى الاول في بولس من نسي العام ، وسقط الضمات من الماثلين والوطنيين الابرار ، وانتهى هذا الانتال بالاتفاق على توقيفه بين الطرفين .. لكن روح العدا والانتقام ظلت قائمة ، وبقي قادة الجبهة القومية من العسكريين والذين يتعرضون للاعتقالات الاغتيال .. وكانت حينها تجري محاولات في القاهرة للوصول إلى صيغة معينة للوحدة الوطنية ، بهدف التفاوض مع بريطانيا حول الاستقلال الوطني ، فقد توسعت جامعة الدول العربية في هذه المسألة ، ولكن ما كان يجري في القاهرة يختلف عن ما كان يجري في داخل الساحة .. ففي بداية التحرير من على سيارة صغيرة قتلة على بعض قادة الجبهة القومية المسكرين بجانب مقر القيادة في حي الهانسي بالنسخ عنان ، واطلقت الرصاص وسقط بعض القتلى والجرحى .

وعلى ضوء حادث هذه القتلة ، فجر الانتال الثاني وشمل بشكل رئيسي المحافظة الأولى ، ومنطقة لحج ، أما بقية المناطق فلم يكن لجبهة التحرير نفوذ يذكر . وقد حسم في الآخر هذا الانتال لصالح الجبهة القومية .. ودخلت قوات من جيش التحرير من

الارياك للاشتراك في القتال .

وفي ظل التطورات الجديدة ونامي شعبية الجبهة القومية ، أدرك الاستعمار البريطاني ، ان تقاسم القوى غدا يرجع كفة الجبهة القومية .. وأصبح التقاسم السلاطين ودولة الاتحاد الخيفية ، في وضع لا يصمد عليه .. فالحديد من المناطق قد بدأت تستط في يد سلطة الجبهة القومية ، والصراع مع جبهة التحرير جسم لصالح الجبهة . ورقة الجيش ..

وعندما رأت بريطانيا الوضع يؤول إلى ما ال إليه ، حاولت ان تجرب ورقتها الأخيرة : الجيش .. وطرحت أمام قيادة الجيش استعدادها لتسليم السلطة .. وكانت بذلك تستهف من ناحية جسي نفي استعداد الجيش لذلك ، حتى اذا ما وافق ، امكنا ان ندفع به في عيلة الصراع مع الجبهة القومية ... وكانت الجبهة القومية في وضعها العسكري والسياسي في المنطقة بوضع يؤهلها لمواجهة القيادة العسكرية .. فقد كان نفوذها التنظيمي يستند إلى صفوف الجنود والضباط . وعندما أدركت الجبهة القومية المخطط الاستعماري الجديد ، أصدرت بيانا سياسيا تحذر فيه الجيش من مغبة الاستجابة للمخطط الاستعماري .. وبالفعل رفضت قيادة الجيش موضوع استلام السلطة .

لم يكن أمام قيادات الجيش من خيار وهي ترى قوة الجبهة القومية وشعبيتها الا الانحياز إلى صف الجبهة ، او اثبات خائنها للوطن . وهكذا انحازت ركائن بريطانيا من جهة تعتقد ان انحياز الجيش إلى صف الجبهة القومية ، سيكون لفها الذي يمكن ان تجره في طريق الاستقلال الوطني ، ووضع البلاد في قبضة الاستعمار الجديد .. وبالرغم اثبتت الاحداث بعد ذلك في انقلاب ٢٠ مارس وحركة ١٤ مايو ، المكائنة التي ارادت بريطانيا للجيش ان يحتلها .. لكن الجبهة القومية كانت أكبر من ان يمر من فوق كفاهها الوطني

الصراع بين التيارين اليساري واليميني

ج (٤) : - يمثل المؤتمر الأول للجبهة القومية ، الذي انعقد في يونيو ١٩٦٥م ، بمدينة تمز ، عاصمة إيجيا في حياة النضال الوطني .. فقد عقد بعد انتشاء أكثر من سنة ونصف من تجربة النضال المسلح . وخلال هذه الفترة اكتسبت الجبهة القومية خبرة واسعة من دروس النضال الوطني ، وشهدت تطوراً في الوعي الإيديولوجي ، كان يقربها من الإيمان بنظرية الاشتراكية العلمية . لكن هذا الاقتراب كانت تشوبه الضبابية والحماشي في الإيمان ، وهي سمة لازمت تنظيمات البرجوازية الصغيرة في الوطن العربي . ونحن نعرف ان الأفكار التي استندتها حركة القوميين العرب ، كانت من الثقافة القومية ذات النزعة الشوفينية ، أما الثقافة التي تستند أهلها من نظرية الاشتراكية العلمية فلم تكن تقليدا في الحياة الثقافية الداخلية لأعضاء الجبهة القومية . وظللت الصلة بانكار الاشتراكية العلمية تعتمد على الاجتهاد الذاتي لهذا العضو أو ذاك ...

وبسبب بدء انتشار تلك الأفكار بهذا المستوى أو ذاك ، بين العديد من الأعضاء ، بدأ ينمو تيار تقدمي يختلف وبنافض التيار التقليدي الذي اراد ان يمسك بالقيم والتقاليد والأفكار التي ارستها حركة القوميين العرب . خرج المؤتمر الأول بقرار ميثاق العمل الوطني ، وشمل تشبيكا للنضال الوطني للشعب منذ ان وطأت اقدام المستعمرين عدن .. ووضع البرنامج الاقتصادي الاجتماعي الذي سيشطع الجبهة بالانفصال من أجل تحقيقه بعد التحرر الوطني . كما أعلن إيمان الجبهة القومية بالاشتراكية العلمية .. بالرغم من ان المؤتمر الأول عندما رسم المنهاج الفكري والسياسي للثورة ، كانت تغلب عليه الروح البرجوازية الصغيرة ، الا ان نتائجه السياسية والفكرية اذا نظر إليها في ظروف وواقع تلك المرحلة ، تعتبر تقدمية . وكثير من القوى السياسية للبرجوازية الصغيرة سواء داخل اليمن أو خارجه ولها صلات بنضال الحركة الوطنية اليمنية ، لم تدف ايمانها من هذا المؤتمر

وكانت تلج إلى عدم رضاه بالميثاق الوطني . كان ذلك هو الشكل الخارجي للجبهة القومية على الصعيد السياسي والكفاحي الإيديولوجي ، أما داخلها فقد كان يغور بالجدل والصراع الإيديولوجي بين التيار التقدمي والتيار التقليدي حول المستوى الإيديولوجي واليقيني للثورة . وقد كان هذا الجدل يشق طريقه في مجرى الكفاح المسلح ، نحو افق الحسم لصالح تجذير البنية الإيديولوجية والطبقية للثورة على ضوء الالتزام لنظرية الاشتراكية العلمية .

وجاء قرار ١٢ يناير ليوقف ويثد الجدل الداخلي للجبهة القومية .. ومن يناير ١٩٦٦م حتى نوفمبر ١٩٦٧م ، لم يكن استمرار الجدل وموضوع حسمه من المهام المطروحة أمام الجبهة القومية .. ولكن كانت المهمة المطروحة أمامها هي حياة نفسها وقضية الكفاح المسلح من المخاطر الجديدة التي تولدت من الدمج القسري وقيام جبهة التحرير .. ولذلك جرى تجديد الجدل والصراع ، ولم يعد إلى سطح الحياة الداخلية للجبهة القومية الاشتراكية العلمية بخلاف ذلك الجدل الديمقراطي الذي يستهدف تطوير التجربة ، ويحرص ان تظل على رهاب حركة الثورة العامة .. أما المؤتمر الثاني والثالث فلم يبلورا الخط الإيديولوجي للثورة .. فقد أرتبطا ببحث موقف الجبهة القومية من قضية الثورة في إطار جبهة التحرير .. وفترة انعقادها كانت الفترة التي شهدت فيها الثورة المسلحة أزمة واختيار طريق البقاء في جبهة التحرير ، أو الانسلاخ عنها ..

في المؤتمر الثاني المتقد بجيلة بعد المنح القسري مباشرة ، كانت القضية المطروحة أمام المؤتمر ، ما اذا كانت الجبهة القومية تقبل بالدمج ام ترفض .. وكانت الظروف حينها والاضغوطات تفرض عليها البقاء .. وقد قبلنا بإبقاء على اساس الشروط والاسس التي رصفناها إلى القيادة المصرية ، ورفضنا ان يكون السلاطين ضمن الجبهة ..

أما المؤتمر الثالث الذي عقد في ضد في منطقة قطيفة ، فقد انعقد على اثر نصميم قواعد الا في المؤتمر الرابع ، مارس ١٩٦٨ م . في هذه الفترة كانت الجبهة القومية قد حققت نجاح مهم التحرر الوطني ، وبسرد المستعمرين والسلاطين من البلاد .. وكسل حركة تحرر وطني في العالم ، بتاسس نضالها الوطني في مرحلة النضال التحرري من كل القوى الاجتماعية المعادية للاستمرار القاصب وقد تتدخل في هذه المرحلة فئات من الرأسمالية الوطنية والإقطاع ، لكنها بعد الحصول على الاستقلال السياسي ، تصطم بهمة حل المناقشات الاجتماعية والاستقلال القائم ، وتحقيق الاهداف التي ناضل الكادحون من أجلها في مرحلة التحرر الوطني ..

وفي الين الديمقراطية ، كانت المهمة المطروحة أمام الجبهة القومية في مرحلة النضال المسلح ، هي مهمة مرتبطة بجوهر التحرر الوطني .. وبعد ان تحققت هذه المهمة بنجاح برزت أمامها المسألة الاجتماعية بضرورة حلها بما ينسجم والأوضاع الاجتماعية التي ناضل من أجلها كادحوا بلادنا في صفوف الثورة .. كما برزت قضية حسم الموقف الإيديولوجي للثورة لصالح الاشتراكية العلمية وما يترتب عليه من برامج سياسية واقتصادية لصالح كادحي الثورة وانحياز كاهل إلى حركة الثورة العامة بقواها الثلاث وفي مقدمتها المعسكر الاشتراكي .

حول هذه القضايا اخذ الصراع بين السانين في المؤتمر الرابع طابعا حادا وعنيفا . وقد استطاع التيار التقدمي ان يطرح نقاش وبرامج تربط بجوهر مها المرحلة اللاحقة

للتحرر أوتوني . وكانت القرارات والبيان السياسي تأكيداً على قوة ونامي التيار التقدمي .

وبسبب الانتصار الذي حققه التيار التقدمي في المؤتمر الرابع ، لجأ التيار اليميني والقوى الاحتياطية للاستعمار الجديد في الجيش والأمن الى انقلاب ٢٠ مارس ، بعد أيام قليلة من انتهاء المؤتمر ، ولكنه فشل ، واثبت افلاس قوى اليمين على صعيد قواع الجبهة القومية والجماعية ..

تجربة حرب المدن الفدائية في عدن

ج (٥) : - في تجربة حرب المدن في النضال الوطني اليمني منذ فجر ثورة ٢٦ سبتمبر وثورة ١٤ أكتوبر ، العديد من الدروس الفنية لم يكتب حولها .. وما كتب هو الشيء القليل .. في خصائص حرب المدن بين تجريبي عدن وصنعاء ، او في خصائص الكفاح المسلح في شطري التليم ، نجد ان الكفاح المسلح في شمال الوطن ارتبط بقضية الدفاع عن ثورة وجمهورية ٢٦ سبتمبر .. وتجربة الحرب في مدينة صنعاء ارتبطت بالدفاع الشعبي المسلح عن صنعاء ، في وجه الغزو الذي شنّه الريف من المرتزقة اليميني الكئين ومرترسة روبيين استاجرتهم الرجعية السعودية من أجل تدريب وتنظيم قوات المرتزقة ..

بينما نجد ان تجربة الكفاح المسلح نسي الشطر الجنوبي من التليم ، ارتبطت بالانفصال المستعمرين وعوائلها السلاطين .. لقد سرننا في طريق الكفاح المسلح من أجل التحرر الوطني أربع سنوات كاملة ..

تميزت هذه السنوات بالنضال المضطرب والتطرف المستمر للكفاح المسلح .. من أبرز ما يمكن ان نسجله في تجربة الكفاح المسلح هو أننا بدأنا من لا شيء .. كانت حركة القوميين العرب تنظيميا سياسيا ، ولم يكن بعد قد عرف التدريب على السلاح ، وان كان الاطلاع على تجارب الكفاح المسلح ، كوبا ، الجزائر ، الصين ، حرب الانصار لثورة أكتوبر الاشتراكية العلمية ، قد اخذ يفرض عقول العديد من أعضاء الحركة .. قبل الانتفاضة المسلحة في ردان ، اذكر أننا كنا نرب بعض الرحلات الاسبوعية لبعض الأعضاء للمناطق الريفية ، للتدريب على السلاح لكي يتقنوا التواة للعمل الفدائي في عدن .. ولأول مرة أوجد لمس السلاح وانتقال الرصاص وروح المغامرة والحب لعله لدى هذه العناصر ، مؤكدة استعدادها للفسي قدما في المعركة ، دون حساب لحياتها ، فقد كان جها للوطن وتضوره يشدها بقوة إلى البندقية ..

بعد انفاذ قرار بالكفاح المسلح طريقا لنيل التحرر الوطني ، بعد الانتفاضة المسلحة في ردان ، كان علينا ان نوسع في تدريب الكوادر العسكرية ، ونعددها اعدادا سليما .. وبسبب ظروف العمل السري كنا نختار اصلب العناصر وأكثرها نضجا في الوعي السياسي ، ولها ايضا خبرة تنظيمية طويلة ..

هذه العملية عززت من نصميم الفدائين على مواصلة السير في العمليات العسكرية واكدت لهم ان العدو الاستعماري ليس بالبيع الخفيف بعد ذلك استمرت العمليات بجرأة وقوة .. فقد تم نقل مجموعة من الفدائين مع القوات إلى منطقة التواهي ، حيث القيادة العسكرية للشرق الأوسط ، وسعدوا فلا يشرف على الاذاعة الإنجليزية واحتلوا النبل واطلقوا عليها قذائف الباروكا حتى اصابوها باضرار ، وقتلوا عددا من الجنود الانجليز الذين كانوا يعرضون الاذاعة . ثم اخذوا طبيعي كننا في بداية العمل الفدائي داخل

بريطانيا لا تكثر لخطورة الكفاح المسلح في الريف ، فهي مستعدة لمقاومة سنوات ظالما أنه لن يبعد إلى عدن .. كانت عدن بمثابة عروسة في البحر الأحمر ، خلدت إلى السكنية والهدوء ، ولا يريد (ملاكها) المستعمرين ان تعرضوا لخدوش النضال الوطني التقليدي ، فما بالك عندما تتعرض لدوي القرمزات ورماس (الإرهابيين) ...

الجانب الآخر ايضا ان السكان لم يتعودوا هذه العملية .. وبعد ذلك تقوم بتنفيذ العملية

لسماع الانفجارات في حياتهم . ومن ناحية أخرى لم يكن فدائينا قد مروا بالتجربة بالموسم ، ونفذوا عمليات على اهدف مباشرة تابعة للعدو .. ولذلك فقد كانت البداية صعبة بالنسبة لهم .. فقد كان الاعتقاد ان المخابرات البريطانية ترتبهم وانهم سينتخبون في الحال .. وكانوا في الواقع يحتاجون إلى الهزة الأولى قبل ان يتعودوا على ممارسة العمليات المباشرة مع العدو ..

هذا الاصلاس يعود إلى الطبيعة الجغرافية لعدن ، فهي شبه جزيرة صغيرة ، وكثفت الزجاجة ، يسهل اغلاقها وسيطرة عليها بقوة محدودة وفي عدة دقائق ايضا .. يضاف إلى ذلك ان العناصر الفدائية لم تكن قد تدربت على طعن شينا من حرب العصابات داخل المدن ، لكنها كانت تعرف مدينة عدن وشوارعها وازقتها وجبالها ..

وبرغم الصعوبات والمشاق ، الا أننا كنا مهتمين بنقل الكفاح المسلح إلى عدن .. ومن أجل ذلك هبنا كل شيء ، ووفرنا شروط تفجره .. ويرغم السياج العسكري البريطاني لضرب حول عدن ، ويرغم نقاط التفتيش وعشرات الابلال من الاسلاك المشددة ، تمكنا من ادخال السلاح إلى عدن نسارة مغامرة ونقل التصيب والاعلاف والخضروات من المزارع إلى سوق عدن .. وفي داخل المدينة كنا نقوم بصنع القنابل البلاستيكية من بعض المواد الكيميائية ..

في اوائل ١٩٦٤ م ، بعد مرور بضعة اشهر من الثورة تم نقل العمل الفدائي إلى المستعمرة عدن ، حيث قام الفدائين بسلسلة من عمليات رمي القنابل على منازل الضباط الانجليز واندبهم ، كما ضرب المطار العسكري بقذائف الباروكا ، وتسببت هذه العمليات بقتل وجرح العشرات من الضباط والجنود البريطانيين ..

وخلال هذه العمليات اكتسب الفدائون دروسا كبيرة افادتهم في العمليات اللاحقة وابانت نقاط الضعف في النظام العسكري البريطاني داخل المستعمرة .. لقد اكتشفنا ان عدن ليست عنق الزجاجة التي يمكن ان يسدها الانجليز في دقائق بعد سماع دوي اول انفجار ..

حدث مرة ان كتلت مجموعة صغيرة من الفدائين بضرب المطار العسكري ليلا نسي خورميسره وعندما اطلقوا اول قذيفة ، اضاء انطلاق القذيفة المظالم من هولهم ، وكانت السيارات الخنية وبعض المارة يسبون على بعد منهم ، واعتقدوا ان الناس قد راهم وغرغوا شخصياتهم .. ولم يستكفوا اطلاق بقية القذائف .. وقتلوا بسرعة راجعين السيارة بعنورهم الاضطراب .. وعندما وصلوا إلى مكان اللقاء اتفق عليه ، اكتشفنا انهم نسوا قذيفة واحدة في مكان العملية .. وكلفوا بالمودة من جديد لاثبات بالقذيفة ، وبالفصل ذهب اثنان من الفدائين ، وكان في تصورها انها سيقام في يد الجنود الانجليز ...

ومواقع الهجوم إلى مواقع الدفاع عن معسكراتها ومسكن عائلات الضباط في الأحياء الأروبية مثل وجرميسر والتواهي والمعال والبريفة وكريتير لكن حتى انتقال القوات الانجليزية إلى موقع الدفاع ، لم يعرقل الثورة المسلحة بل اتاح لها الإمكانية ان تنتقل إلى طور جديد من العمل هو طور الهجوم ، بدلا من العمليات التي كانت تقوم على الضرب والاختفاء السريع ..

بالرغم من الحراسة المشددة على الأحياء السكنية التي تقطنها عائلات الجنود والضباط وجواجز الاسمنت الشديدة في الأتفة ومداخل الشوارع خورا من كمائن الفدائين ، فقد لجنا إلى استخدام مدافع الهاون والباروكا من مسافات بعيدة ، ونجحت العديد من العمليات ، الأمر الذي اضطر الانجليز في الآخر إلى اجلاء جميع الماثلات وتحويلها ..

وفي عديد من العمليات استغفنا الهاون القليل ضد المواقع العسكرية البريطانية في التواهي وخورميسر .. ففي إحدى العمليات هاجمنا المطار العسكري بقذائف الهاون الكثفة واصبنا بعض الطائرات الرابطة فيه .. وبعد الانتهاء من العملية عاد الفدائون إلى مقر

وننتهي من اخفاء كل شيء ، وإعادة السيارات بأرقامها الصحيحة ونسر بين الناس بطريقة عادية نجس نفي ردود الفعل لديهم حول العملية .. والذكر أنه بعد الضربة الأولى التي تعرضنا لها ، عندما اعتقلت السلطات الاستعمارية بعض العناصر الفدائية العاملة ، فكرنا بتوجيه ضربة لرجال المخابرات المحليين والانجليز على السواء .. لانا اذا تركناها دون رادع ضوف تقضي على مستقبل العمل الفدائي .. وجهنا في البداية العديد من الاذارات تخطر فيها رجال المخابرات المحليين من قضية متابعة الفدائين ولكن يبدو انهم لم يكتفوا لذلك .. وخططنا لاغتفال ابرز رجالهم وهو العميل فضل خليل .. وكان المكان الذي سنقوم بالعملية فيه ، مكان مزدحم بالناس ويقع سوق كريتير ، حيث اعتاد العميل ارتياده ..

وحسب الخطة وصلت السيارة برقم مزيف وعطيل الفدائين يضمون التللم إلى جرميسر إلى مقربة منه وافرغت الرشاشات على جسمه ودب في الناس القوضى والصياح ، وكب الاستطلاع لمطالعة صور الفدائين ، ولكي نخفي انسحابا فجرت قنبلة مخفية ، اضطر الناس بعدها للهروب والابتطاح على الأرض اعتقادا منهم انها قنبلة قاتلة ..

بعد ذلك تتابع عمليات اغتيال رجال المخابرات الواحد تلو الآخر .. وظالمت رشاشاتنا صدور كبار ضباط المخابرات والمسؤولين الانجليز مثل المستر بيرري ، وتشارلز رئيس المجلس التشريعي ، وشيبرس ، الخ . ان سقوط العشرات من رجال المخابرات قضي على العقبات التي كان يمكن ان تعيق تطور العمل الفدائي .. وإعطى المكائنة للسير قدما إلى الامام ..

وهي نهاية ١٩٦٥ م ، كان كل شيء قد فلت من قبضة السلطات الاستعمارية ، وعجزت عن توجيه ضربتها لقمع العمل الفدائي .. وساد لندن اضطراب حول معالجة الموقف نسي عدن وكان هناك رأي استعماري يقول بضرورة التشديد من الموقف البريطاني تجاه الكفاح المسلح ووصل إلى حد انهم قرروا تنفيذ حكم الاعدام ببعض المسجونين من قادة العمل الفدائي ، وآخر يرى ان ذلك سيؤدي من تاجح روح النضال الوطني للشعب ..

يمكن القول ان الكفاح المسلح في هذه الفترة تميز بظروف العمل السري .. وكان نجاح وثبات العمل الفدائي وتطوره يهدد للانتقال إلى المرحلة الجاهية المباشرة لقوات الاحتلال ، لكن الظروف التي نجمت عن قيام جبهة التحرير في بداية السيارات الخنية وبعض المارة يسبون على بعد منهم ، واعتقدوا ان الناس قد راهم وغرغوا شخصياتهم .. ولم يستكفوا اطلاق بقية القذائف .. وقتلوا بسرعة راجعين السيارة بعنورهم الاضطراب .. وعندما وصلوا إلى مكان اللقاء اتفق عليه ، اكتشفنا انهم نسوا قذيفة واحدة في مكان العملية .. وكلفوا بالمودة من جديد لاثبات بالقذيفة ، وبالفصل ذهب اثنان من الفدائين ، وكان في تصورها انها سيقام في يد الجنود الانجليز ...

ومواقع الهجوم إلى مواقع الدفاع عن معسكراتها ومسكن عائلات الضباط في الأحياء الأروبية مثل وجرميسر والتواهي والمعال والبريفة وكريتير لكن حتى انتقال القوات الانجليزية إلى موقع الدفاع ، لم يعرقل الثورة المسلحة بل اتاح لها الإمكانية ان تنتقل إلى طور جديد من العمل هو طور الهجوم ، بدلا من العمليات التي كانت تقوم على الضرب والاختفاء السريع ..

بالرغم من الحراسة المشددة على الأحياء السكنية التي تقطنها عائلات الجنود والضباط وجواجز الاسمنت الشديدة في الأتفة ومداخل الشوارع خورا من كمائن الفدائين ، فقد لجنا إلى استخدام مدافع الهاون والباروكا من مسافات بعيدة ، ونجحت العديد من العمليات ، الأمر الذي اضطر الانجليز في الآخر إلى اجلاء جميع الماثلات وتحويلها .. وفي عديد من العمليات استغفنا الهاون القليل ضد المواقع العسكرية البريطانية في التواهي وخورميسر .. ففي إحدى العمليات هاجمنا المطار العسكري بقذائف الهاون الكثفة واصبنا بعض الطائرات الرابطة فيه .. وبعد الانتهاء من العملية عاد الفدائون إلى مقر

القيادة وكانت طائرات الهيلوكوبتر ، قد طارت لتابعهم ، وواجهوها برصاص الرشاشات إحدى الطائرات لاثارت تتابعهم ونطلق الرصاص وتقل إلى علو منخفض من الشارع .. ومع ذلك تمكن الفدائين من الاختفاء واخفاء مدفع الهاون الثقيل ، كانت هذه المعركة عنيفة جدا . وفي ليلة أخرى استلمنا ادخال مدفع الهاون الثقيل إلى منطقة الروضة بالمعلا ، وقصفا من على تل صفر ، قيادة الشرق الأوسط في منطقة التواهي بعيد من القذائف ، وانسحبنا بسلا .. وبعد عدة دقائق كان مدخل التواهي قد طوق من قبل الجنود البريطانيين ، ولكنهم لم يتكفوا من العثور نسي ..

ومن اعنف الممارك العسكرية التي وقعت ، كانت المعركة المكشوفة والمباشرة في الشوارع بين فدائينا ، والقوات الانجليزية ، خلال قدوم بقية الامم المتحدة لتقصي الوضع في المنطقة في ابريل ١٩٦٧ م ، فقد استمرت الممارك نسي الشوارع والاحياء طوال الأيام التي بقيت فيها اللجة في عدن ، وبشكل متواصل .. وكان سلاطنا في هذه الممارك السلاح الخفيف من الرشاشات والقنابل ومدافع الباروكا ، بينما استخدمت القوات البريطانية الطائرات والديابيات وقوات المشاة . لقد تحولت عدن بالفعل إلى ساحة معركة دموية بين الثورة والقوات الاستعمارية .

تلك هي بعض أبرز العمليات العسكرية في حياة الثورة وتجربة حرب المدن . ويمكن القول ان هذه التجربة ، قد توجت باحتلال كريتير في ٢٠ يونيو ١٩٦٧ م ، لاكثر من اسبوعين الذي كان نقطة تحول في الكفاح المسلح وتميئة الجماهير لاسقاط المناطق الواحدة تلو الأخرى من أيدي السلاطين والمستعمرين .

بعد الهزيمة العسكرية التي تعرضت لها الجيوش العربية فيحزيران ١٩٦٧م ، وادت إلى احتلال اسرائيل لكثير من الأراضي العربية ، اعتقد الاستعمار البريطاني أنه في وضع يكتفه من توجيه الضربة النهائية للثورة ، خاصة وان ردود الفعل النفسية من الهزيمة لدى جماهير الشعب ، كانت قد تركت كل اثر سلبي قاطن في القفوس ..

ولذلك قد حاولت تصفية بعض العناصر المؤيدة للجبهة في الجيش والأمن من أجل الدفع بالصدام مع الفدائين في ٢٠ يونيو ١٩٦٧م ، الأمر الذي أدى إلى الضمان النضالي بين جند الأمن والفدائين ، والقيام بالانتفاضة المسلحة في مدينة كريتير .. حيث تم الاستيلاء على مخازن السلاح وتوزيعه على الفدائين وانصار الجبهة ، وجرت العديد من الاشتباكات مع الجنود الانجليز في المدينة ، حيث قتل العديد منهم ، وهرب الاخرون إلى خارج المدينة وجردت العديد من الآليات واسقتل بعض طائرات الهيلوكوبتر .

وبعد ان تمت السيطرة الكاملة على المدينة تحتل الجبهة مسؤولية ادارتها ، وتنحست قوتها على قمم الجبال ومداخل المدينة ... وبدأت الممارك ، تأخذ مجراها بين قرائنها والقوات الانجليزية التي كانت تتركز في اجاكن منفردة من حي المعلا ومقارط طرفها .

وطوال فترة اسقاط مدينة كريتير ، استخدمت القوات البريطانية مختلف الاساليب العسكرية لاستعادها ، ولجأت إلى محاصرتها ، لتسح إلى توبين بالسلاح للفدائين . ولكن حصارها فشل ، واستمرت قوتانا تدافع عن المدينة طوال فترة سيطرتها عليها ، مؤكدة بذلك عزيمتها وتصميمها على تحقيق الاستقلال الوطني مهما كان الثمن .

وقد لجأت بريطانيا في الآخر ، إلى استعلااب قوات الكومندوز الخاصة لاستعادة السيطرة على المدينة .. ودخلت المدينة من الطريق البحرية ، وهدت ممارك أثناء الدخول وعند كانت القوات البريطانية تضع العلم البريطاني في كل شارع تحتله .. طبيعي كانت قوتانا تفوق قوتانا ، ولم يكن في مخططنا الاستمرار في السيطرة على المدينة ، لانا حققا النصر السياسي الذي كنا نريده .

الجزء الثاني

الاستقلال والطريق المسود

أمام اليمين

ج (١) : -

بعد مرور ثلاثة اشهر فقط من الاستقلال الوطني ، كان على التنظيم السياسي الجبهة القومية ان يحدد تقسيم التجربة وتحديد الافق الصحيح للثورة .. ذلك ان المهام الجديدة للثورة وان كانت ابتدادا لمهام التحرر الوطني الا انها تختلف لانها مهام كانت تتطلب من الجبهة القومية تحديد موقف من القضية الاجتماعية ، والنقاشات الطبقية القائمة على الجور والاستغلال من قلة من الناس على قاعدة عريضة من الكادحين .

كما مطالبين بالنضال لاستكمال التحرر الوطني ، ان نخطو خطوة خطوة في طريق تحرير الاقتصاد الوطني من سيطرة الشركات الأجنبية وسيطرة القطاع .. ونفوق كل ذلك كما مطالبين بتحديد موقف من صراع العصر الراهن في العالم بين النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي المعالين . موقف متحاز لقوى التحرر والتقدم في العالم . فاعلم ان المؤتمر الرابع ، المؤتمر الذي ابان عى وجود تباين متناقضين في مفهومها للثورة بعد الحصول على الاستقلال الوطني : تيار يميني يرى في الثورة علم ونشيد وافر يرى في الثورة السير نحو نضال جديد لصالح الكادحين البنين وازدهار حياتهم .

وخرج المؤتمر الرابع الذي عقد في مارس ١٩٦٨ م ، بنتائج ايجابية لصالح التيار التقدمي ونظور الثورة .. وقد تجلى ذلك في الموجهات التي قدمها حول مهام السلطة وفي البيان السياسي الصادر عن المؤتمر والقرارات الصادرة عنه ..

لكن يبدو ان نتائج المؤتمر الرابع لم ترض الطوح السياسي للتيار اليميني ، فقد شمر ان قوة التيار التقدمي سوف تقوض من الركائز التقليدية التي بدأ يفرضها لتأراغ كل امكانية لنظور الثورة إلى الامام . وهكذا لم يجد امامه من فرصة سوى تحريك احتياطي الاستعمار الجديد في الجيش والأمن ، لمواجهة التيار التقدمي ، وهت القيادات في هاتين المؤسستين للقيام بقتال انبت ليل الخطر الذي يمثله هذا التيار وتفرقه ٢٠ مارس ١٩٦٨ م ، فقط بعد عدة أيام من انتهاء المؤتمر .. وجرى اعتقال كل العناصر التقدمية داخل التنظيم السياسي .

ولكن المكائنة القوية للتيار اليساري داخل التنظيم وبين اوساط الشعب اجمعت الاغلبية بالرغم من الاحوال التي تقام بها التسايل الأمريكي في اتصاله مع قادة الانقلاب من أجل انجازه .. لكن وان فشل الانقلاب .. الا انه انبت ليل الخطر الذي يمثله هذا التيار وتفرقه ٢٠ مارس ١٩٦٨ م ، فقط بعد عدة أيام من انتهاء المؤتمر .. وجرى اعتقال كل العناصر التقدمية داخل التنظيم السياسي .

ولكن المكائنة القوية للتيار اليساري داخل التنظيم وبين اوساط الشعب اجمعت الاغلبية بالرغم من الاحوال التي تقام بها التسايل الأمريكي في اتصاله مع قادة الانقلاب من أجل انجازه .. لكن وان فشل الانقلاب .. الا انه انبت ليل الخطر الذي يمثله هذا التيار وتفرقه ٢٠ مارس ١٩٦٨ م ، فقط بعد عدة أيام من انتهاء المؤتمر .. وجرى اعتقال كل العناصر التقدمية داخل التنظيم السياسي .

وبسبب عدم نزوح الظروف الداسية والموضوعة لتجاذ حركة ٢٤ مايو المسلحة ، لجأ التيار التقدمي إلى اعاده تنظيم قواء داخل النضال السياسي حتى اللحظة المناسبة وبدأ بنشط بذاك ، ويستخدم التكتيك الصحيح .. طبما كانت كثير من العناصر الشبابية للتيار التقدمي قد واجهت ظروف صعبة بعد حركة ١٤ أكتوبر ولجأت إلى الاختفاء وممارسة نشاطها سراي الداخل وبعضها كان محتفيا والسمال .

ازدادت العزلة حول التيار اليميني وسالسه في الداخل ولم تمكن من السير طوة إلى الامام ، بنينا ان السار التقدمي قد من مواته يوما بعد آخر .. وغندا شمسرت القذبات اليمينية في التنظيم والسلطة بالاعلاها السياسي في السلطة والحزب ، داخل التنظيم اضطررت بتحويل عوده العناصر التقدمية إلى داخل المنطقة .

ان عوده عناصر السار التقدمي لممارسة مسؤولياتها ، عزز من موقع التيار التقدمي ، واصبحت هناك الامكانية لمصنع مسار الثورة

من الداخل وديمقراطيا ايضا .. كان نفوذ التيار التقدمي قويا في هذه الفترة حتى داخل القوات المسلحة والشرطة وخصوصا بين الجنود والقبائل الصغار وكان في وضع يمكنه حتى القيام بانقلاب عسكري ولكننا كنا نرفض السير في هذا الطريق ، لاننا نؤمن ان التنظيم السياسي كغذاء للثورة هو الخاطئ يصبح مسار الثورة .. وكما نريد ايضا ان تتأسس تقاليد ديمقراطية داخل التنظيم ، تؤكد على دوره القيادي ، ودوره الوجه لبقية المؤسسات العسكرية والمدنية للسلطة .

حاول التيار اليمني، ان يصيغ السلطة بسببات القومية، ومركزة السلطات بيد رئيس الجمهورية .. وقد توخى ذلك في مشروع الدستور الذي قدم الى القيادة العامة للتنظيم السياسي، والذي اراد ان يعطي لرئيس الجمهورية الحق في اعلان الحرب، وتعيين الوزراء والقادة والموظنين، ولما كان التنظيم السياسي يستند الى روح القيادة الجماعية فقد رفضت غالبية القيادة العامة مركزة السلطات بيد رئيس الجمهورية، واعتبرت ذلك خرقا لتقاليد العمل الحزبي داخل الجبهة، الذي اعتمد على مبدأ القيادة الجماعية .

لم جاء الاختراق الفاضح لهذا المبدأ من قبل رئيس الجمهورية، عندما أقدم على إزالة وزير الداخلية ورفعه ان يجري مناقشة في اللجنة التنفيذية والقيادة العامة. وقد حاولنا التشديد على احترام القيادة العامة للتنظيم، وعدم تجاوز صلاحياتها، باعتبارها السلطة السياسية في البلاد، وهي التي تتمتع بحقوق تعيين وإقالة الوزراء .

وفي اجتماع القيادة العامة للوقوف أمام اختراقات رئيس الجمهورية لهذا القيادة الجماعية واحترام السلطة السياسية للقيادة العامة، وقف رئيس الجمهورية وعناصر التيار اليمني داخل القيادة العامة ، موقفا شدد فيه على الحق المطلق لرئيس الجمهورية في ممارسة صلاحياته القومية في السلطة التنفيذية .

وعندما رفضت غالبية القيادة العامة نزع السلطة الفردي في الصلاحيات التي يريد ان يمارسها رئيس الجمهورية، وفي القرارات التي اتخذها دون علم القيادة العامة ، هدد بالاستقالة من منصبه .

وقد قبلت القيادة العامة هذه الاستقالة، واتفاه اجتماعات القيادة العامة، اتبع من محطة الاذاعة ان رئيس الجمهورية سوف يلقى بيانا هاما لجمهور الشعب .. وكما نذكر ان ذلك نوع من الخدمة لاستشارة قوى اليمين داخل التنظيم والقوات المسلحة والشرطة واجهزة الدولة ضد التيار التقدمي وادخال البلاد في دوامة من التفرقة والارهاب .

وعلى الفور في ٢٢ يونيو تحرك التيار التقدمي وسيطر على الاذاعة وأذاع البيان الصادر من القيادة العامة ، حول استقالة رئيس الجمهورية من كافة مناصبه وتشكيل مجلس رئاسة ومجلس وزراء جديد كسلطة تجسد مبدأ القيادة الجماعية .. وحدد البيان حقيقة الصراع بين التيارين داخل الثورة كما حدد الخط السياسي الداخلي والخارجي للتنظيم السياسي الجبهة القومية .

طما بعد اعلان البيان السياسي للقيادة العامة، حاول التيار اليمني تحريك بعض الوحدات العسكرية في المناطق الريفية، للزحف على العاصمة من أجل مقاومة واشتغال خطوة القيادة العامة ، ولكن هذه المحاولة فشلت .. وتحركت عناصرنا القيادية الى جميع المستركات للاجتماع بأعضاء التنظيم والجنود لتشريح لهم حقيقة الموقف .

وخربت الجبهات الشعبية وفي مقدمتها قواعد التنظيم السياسي تعمر عن تاييدها لقرارات القيادة العامة ، والخطوة الجريئة التي اتبعت عليها في ٢٢ يونيو .

وفي الجانب الآخر ، وقتت القوى الوطنية الديمقراطية الأخرى ، موقفا مساندا لخطوة ٢٢ يونيو التصحيحية ، وهذا الموقف يعود الى أن السلطة اليمنية ، مارست الإرهاب والاضطهاد ضد هذه القوى ، بنفس القدر الذي مارسته ضد التيار التقدمي داخل

الجبهة القومية . وبالفعل فان خطوة ٢٢ يونيو التصحيحية فتحت الطريق واسما لقيام مناخ جيد لوجود علاقة ديمقراطية مع فصائل العمل الوطني الديمقراطي الأخرى ، وقد تجسدت في هذه العلاقة في الحوار ، الذي دار بعد الخطوة في سبيل وحدة العمل الوطني الديمقراطي كخطوة في سبيل قيام الحزب الطليعي .. وهذه المسألة لا زلنا بصدها وخطونا على طريقها خطوات ايجابية ، سوف نغزوا مستقبلا من العملية الثورية في بلادنا .

الجزء الثالث : نحو انجاز مهمات مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية

بعد خطوة ٢٢ يونيو التصحيحية وازاحة قوى اليمن داخل التنظيم والسلطة ، أصبح في مقدور الثورة مواصلة مهامها ، التي تعتبر امتدادا لمهام التحرر الوطني .. لقد كان من أبرز المهام المطروحة أمام التنظيم السياسي الجبهة القومية واستكمال استقلال البلاد الوطني ، هو تحرير - الاقتصاد الوطني من شكلي الاستغلال الذي يرسف تحت لوائه العمال والفلاحون الفقراء في بلادنا .. ونقصد بهذه الشكليات - الاستغلال الذي نمارسه الشركات الأجنبية في الحينة والاستغلال الذي يمارسه القطاعيون وكبار الملاك في الريف .

ولقد صدرت قرارات التأميم في نوفمبر ١٩٦٩ ، بعد عدة اشهر من خطوة التصحيح ، وشكلت الشركات المملوكة نواة القطاع العام الوطني .

وبتشكيل القطاع العام ، انتقلت العديد من الشركات والمؤسسات والصناعات ، الى ملكية الدولة ، كما ان نسبة مينة الى هذا الحد او ذاك من التجارة الخارجية والداخلية ، انتقلت الى للإشراف المباشر من قبل الدولة بمئة والقطاع العام .

ولم تقتصر العملية على تحرير الاقتصاد الوطني من سيطرة الشركات الاحتكارية الأجنبية بل شرعت الثورة لأول مرة في تاريخ الحياة الاقتصادية في تخطيط وبرمجة الاقتصاد الوطني .. فقد تم وضع الخطه الثلاثية في مجال الزراعة والصناعة ، حيث اتبعت العديد من المشاريع الحيوية ذات الارتباط المباشر بالحياة المادية والشرطية للشعب .

وعندما نقيم الخطه الثلاثية ، نجد انها حققت نسبة كبيرة من النجاح ، وخاصة في مجال الزراعة حيث وصلت نسبة النجاح فيه الى ١٠٠ بالمئة .. ولكن لا يعني اننا لم نواجه صعوبة في هذه الخطه .. لقد واجهنا صعوبة في تنفيذ بعض المشاريع في وقتها المحدد .. وكان ذلك ناتج من اعتماد هذه المشاريع على القروض من البلدان الخارجية وعلى دور القطاع الخاص الذي لم ينفذ الا بعض المشاريع الخاصة به ضمن الخطه .. وعموما الخطه وسعت من قاعدة القطاع العام .

ان الخطه الثلاثية امتدتا بالدروس والخبرات التي افادتنا في اعداد الخطه الخمسية التي يبدأ تنفيذها من هذا العام . ونعتقد ان هذه الخطه الثانية في حياة بلادنا الاقتصادية سوف تحدث نهوضا كبيرا في حياة الجماهير ، وتؤسس قواعد اولية للاقتصاد الوطني المتطور .

ويلعب القطاع العام دورا بارزا في عملية التطور الاقتصادي لبلادنا .. فلابرأح التي كانت تذهب الى جيوب الشركات الاحتكارية في الخارج أصبحت توظف في خدمة التطور الاقتصادي للبلاد .. وفي السنوات الماضية من عمر القطاع العام ، قدم هذا القطاع نسبة من الارباح المحقة لتدعيم مشاريع التنمية الاقتصادية .

لقد اكدت تجربة القطاع العام قدره النظام التحرري في اليمن الديمقراطية على ادارة اقتصاده الوطني وتوجيهه في طريق

التطور ورفع مستوى الحياة المادية للناس .. نحن بالطبع واجهنا صعوبة كبيرة في البداية في ايجاد الكوادر المؤهلة لادارة وتوجيه المرافق المملوكة ، فكما هو معروف كانت الادارة قائمة على الكوادر الأجنبية ، أما الكوادر الوطنية فقد كانت تشغل مناصب غير اساسية .

لكن تصميم الثورة على تحرير الاقتصاد الوطني ، جعلها تقدم على الخطوة ، وتعتمد في ادارة القطاع العام على العناصر الوطنية ويعنى الكوادر من البلدان الشقيقة .. وخلال السنوات الماضية اكتسبت كوادرنا خبرة ومهارة في العمل واثبتت قدرتها على ادارة القطاع العام .

ومن اجل تطوير الكوادر الوطنية ورفع مستواها وكفاءتها يجري تنظيم دورات دراسية ، تنقل فيها الكوادر محاضرات ودروس في كيفية ادارة المؤسسات ومرافق الانتاج بالإضافة الى الكوادر التي تدرس في البلدان الشقيقة والصديقة ، ومع عملية العمل لاعداد الكادر المؤهل ، تلعب مدرسة العلوم الاشتراكية دورا مهما في نشر افكار الاشتراكية العلمية بين كوادر الدولة والقطاع العام .. ذلك اننا نريد خلق الكادر الوطني الواعي لقضية بناء الاقتصاد الوطني ، وفي نفس الوقت الربط بالواقع الابدولوجي لثورتنا لان الربط بين هذين الموقفين هو الضمان الصحيح لجعل كوادرا ناضل من أجل تطوير اقتصاد

وعلى صعيد تنظيم السوق الداخلية وبيع سلع الاستهلاك ، قامت الثورة بخطوات ايجابية على هذا الطريق .. فقد تشكلت بركات بيع التجزئة في مختلف المحافظات ، وهي تلعب دورا حيويا في ايصال السلعة الى المواطن بسعر مناسب .. كما ان تنظيم بيع الخضروات والفواكه والسك وربيته بانجاح المتعاونيات قد اتاح الفرصة للمواطن اليمني بالحصول على حاجياته اليومية بسعر مناسب .

طما هذا النوع من التنظيم قد واجه بعض الصعوبات في البداية مثل الانتظار في الطوابير ، لكن مع انتشار محلات البيع واستخدام طرق التنظيم في العمل ، استطاع ان تخفف من هذه الصعوبات .

ان اقدام الثورة على تنظيم السوق الداخلية ، كان يستهدف في الاساس القضاء على الاستغلال والمضاربة في الاسعار وفوضى التسويق التي كانت تعاني منها الجماهير من قبل على يد التجار المستغلين .

وفي السنوات الخمس الماضية نشأت في الواقع اشكال اقتصادية جديدة تعبر عن مصالح الفلاحين الثوريين المتجة في بلادنا من العمال والفلاحين التعاونيين والفتات الكادحة الاخرى . فالقطاع العام ومزارع الدولة والتعاونيات بخلف نواحيها واشكالها واضرارها الاجتماعية ، أصبحت تعبر عن أسلوب الانتاج النامي لقوى الانتاج الثورية في اليمن الديمقراطية وتجسد التهور في النوري لهذه القوى من أجل صنع الحياة الجديدة .

ان السنوات الخمس القادمة ستشهد تطورا في الحياة الاقتصادية لبلادنا ، وستغير من السمة القديمة للاقتصاد الوطني ، التي ورثنا من السيطرة الاستعمارية وهي سمة اقتصاد الخدات الطغيتي . وستستهدف الخطه الخمسية تغير طابع الاقتصاد الوطني الراهن ، وتأسيسه على قاعدة متطورة في الصناعة والزراعة والخدمات .

وكذلك يقوم اقتصادنا على الزراعة بنسبة كبيرة ، فلا بد ان يجري التركيز في سنوات الخطه على تطوير الزراعة المرتبطة بالصناعة مثل القطن ونبات الزيوت .. فسوف تنسج الرقعة الزراعية ، وسندخل الى الزراعة الاساليب العلمية والتكنيك الحديث .. ويجري الاهتمام بزراعة المحاصيل المرتبطة بمعيشة الناس مثل الحبوب بمختلف أنواعها .

وفي الجانب الصناعي ، فان العديد من المشاريع الصناعية سوف يجري تنفيذها . وهذه المشاريع ستعزز من قاعدة الاقتصاد

الوطني ، وستوفر ظروف لتحويل اليمن - الديمقراطية الى مجتمع يأسس حياته على الانتاج الصناعي .. ونحن نعلق أهمية كبيرة على الصناعة التي ستشكّل في الاعوام القادمة . لانها إضافة الى كونها سبيل احتياجات الجماهير من السلع المرتبطة بحياتها ، سوف توسع من قاعدة الطبقة العاملة اليمنية التي ندين لها بالولاء ولنلتزم بنظيرتها (الاشتراكية العلمية) .

والى جانب التركيز في الخطه على الزراعة والصناعة فان التنظيم السياسي الجبهة القومية ، يعطي اهتماما لاستخراج وتصنيع الثروات المعدنية ، وبالذات الثروة النفطية .. ان بلادنا كما تؤكد الدراسات الأولية غنية بالثروات المعدنية .. ولو وجدت الامكانيات لاستثمارها فستلعب دورا مهما في النهوض الاقتصادي لشعبنا .

وإذا كنا نستهدف من وراء الخطه الخمسية السير خطوة الى الامام في طريق التطور والنهوض ببناء الجماهير ، فاننا نستهدف ايضا رفع درجة التطور الثقافي لدى الشفيلة والكادحين .. ان التنظيم السياسي الجبهة القومية سيركز جهوده خلال الفترة القادمة على القضاء على الأمية ، والعمل على نشر التعليم الاجباري وخاصة الابتدائي والاعدادي ، ونشر افكار الاشتراكية العلمية بين الجماهير .. وباختصار يستهدف التنظيم السياسي تحقيق مهام الثورة الثقافية للشعب ، ودفع آخر معقل للأمية في البلاد .

تشكيل مجلس الشعب الأعلى ج - بعد خطوة ٢٢ يونيو كان لا بد وان نخطو خطوة في جعل الجماهير تمارس حقها الديمقراطي في السلطة التشريعية .. وهكذا تشكل مجلس الشعب الأعلى كتجسيد لسلطة العمال وحلفائهم الفلاحين وسائر الكادحين .. وقد شاركت نضال العمل الوطني الديمقراطي في مجلس الشعب الأعلى ، كرمز يعكس وحدة القضية الديمقراطية لجميع الديمقراطيين والتقدميين اليمنيين .. ونعتقد ان الشراك الفصائل التقدمية في المجلس والحكومة . كان خطوة ايجابية عززت من تماسك الجبهة الداخلية ، ومن القناعة المدنية بأهمية التحالف الوطني الديمقراطي لصالح العملية الثورية .

كما اشتركت لأول مرة المرأة في مجلس الشعب الأعلى .. وفي رأينا ان اشتراكها يؤكد الموقف المدني للتنظيم السياسي الجبهة القومية من الجماهير النساء ، وإيمانها بالدور الثوري الذي يمكن ان تلعبه المرأة في العملية الديمقراطية بشكل عام .. لقد اتار وجود المرأة في مجلس الشعب الأعلى باليمن - الديمقراطية وتسليها منصب في القضاء ، عداة القوى الرجعية ، وبالذات الرجعية السعودية ، التي اعتبرت ذلك خروجا على التقاليد الاسلامية .. والحقيقة ان خوف القوى الرجعية من ممارسة المرأة اليمنية لحقها الديمقراطي يعود الى خوفها من النضال الذي يمكن ان تقوم به جماهير النساء لانتزاع حقها المتساوي مع الرجل في مختلف المجالات .

ان نضال المرأة اليمنية وحصولها على حقها المتساوي مع الرجل في مختلف المجالات الاجتماعية ، يصبح رمزا لكفاح زميلتها المرأة في المجتمعات التي تمارس ضدها الاضطهاد وتتمتع من ممارسة حقها في الحياة بمنح الرجل .

ولا بد ان نشير الى ان التنظيم السياسي الجبهة القومية ، يضع في برنامج العمل خلال الخمس السنوات القادمة تعاطف دور الجماهير في الحياة السياسية وتصرف شؤون الدولة ، حتى نجيب الثورة وتجربتها المخاطر التي تنجم عادة من عزل الجماهير وعدم اشراكها في العمل السياسي ..

خلال السنوات القادمة سيعتاض دور الجماهير في العملية الثورية .. فسوف يتعزز دورها في الاشكال الاقتصادية الجديدة في عملية الانتاج والمبادرات .. كما انها سجد من التنظيم السياسي الداعم والمساندة من أجل تطوير نظمها وارساء

تقاليد ديمقراطية بين صفوفها من أجل تطوير التجربة الثورية في بلادنا . ومن أجل زيادة الدور المتعاظم في الحياة السياسية يهدف التنظيم السياسي الجبهة القومية ، لتشكيل مجالس الشعب المحلية في المحافظات ، لتكون بمثابة - السلطات التشريعية للعمال والفلاحين والفتات الكادحة الأخرى - ان تشكل مجالس الشعب المحلية سوف تساعد كادحي بلادنا من ممارسة حقهم الديمقراطي في التشريع بشكل مباشر وتجعلهم يشعرون الحلول الواقعية لقضاياهم ومشاكلهم المتصلة بعملية التطور المختلف .

الجوانب الاشتراكية العملية

ج - ٢ - لقد اعلنا تحيزنا لنظرية الاشتراكية العلمية .. وكان هذا التحيز انحصارا واعيا ومستجيبا لاشواق الثورة .. اتنا في عصر يشم بالصراع بين ايدولوجيتين هما الاشتراكية العلمية والراسمالية - ولم يكن امامنا من خيار - حركة تحرر وطني - عندما خضنا نضال التحرر ومن خلفنا الكادحين والبسطاء ، الا ان نخشع للايدولوجية التي نحل خلاصهم - من الاستغلال والتخلف ، ونجسد طموحاتهم في الحياة التقدمية الخالية من كل استغلال .

ولم تكف بالامان النظري لهذه الايدولوجية ، ولكننا بدنا بدراساتها - مصادرنا الاصلية .. وهكذا اثبتنا مدرسة العلوم الاشتراكية لأعضاء التنظيم السياسي والفصائل الديمقراطية الأخرى وكوادرا اجهزة الدولة ، لنقلتي دروس حول نظرية الاشتراكية العلمية .. وكان تقديرنا ان نشر افكار الاشتراكية العلمية ، وتقوية الوعي الايدولوجي لدى الاعضاء ، سوف يوفر شرط الربط بين الموقف النظري والممارسة العملية ، وشرط ضمان سير العملية الثورية بنجاح .. واعطى التنظيم السياسي اهتماما كبيرا لبرنامج التثوية وطلاب المدارس ، حيث ادخل مادة الاشتراكية العلمية كمادة تزود الجيل الجديد بالانتماء الصحيحة حول القضايا المختلفة المرتبطة بالحياة .

مسألة بناء الحزب

ان هدف التنظيم السياسي الجبهة القومية - مع انتشار افكار الاشتراكية العلمية ونماي قوة الطبقة العاملة - هو قيام الحزب الطليعي .. لان الاضطهاد الجاهم الثورية وبناء تجربة تقدمية في بلادنا ، فقط تكون ممكنة بوجود الحزب ، الذي يلعب الدور القيادي في العملية الثورية . وفي قيادة نضالات الطبقة العاملة اليمنية وحلفائها الكادحين .

وخلال السنوات الماضية ، ركز تفكير التنظيم السياسي الجبهة القومية حول هذه المسألة ، وكانت من القرارات التي اكد عليها المؤتمر الخامس ، وشدد على أهمية بناء الحزب .

لكن قيام الحزب لا يمكن ان تصورنا ان يتم باصدار قرار او مرسوم ، فلا بد من توفير الشروط الذاتية والموضوعية الخاصة بالحزب .. وتلك تتطلب نضال متواصل دون كلل ..

ومن أجل ذلك بدأ التنظيم السياسي الجبهة القومية ، في ٢٢ يونيو التصحيحية ، بالحوار الديمقراطي مع المنظمات التقدمية الأخرى من أجل وحدة العمل الوطني وقيام الحزب الطليعي .

ولقد اثبتت تجربة الحوار حتى الآن الايمان المشترك من قبل كل الأطراف حول مسألة الحزب واسسه وقواعده .. وهذا بالطبع يعود الى ان الكل يتبنى ايدولوجية الاشتراكية العلمية ، ويؤمن ان الحزب اساسا ، والاساس الذي يعيد عليه العمال وحلفائهم الكادحين في نضالهم من أجل بناء الحياة الجديدة .

لكن من الصعب تصور ان الايمان الثابت حول مسألة الحزب ، سيجعل الطريق اليه سهلا ، وغير مخوف بالصعاب .. نحن نؤمن ان ارساء عمل حزبي صحيح سيمر

حتى في طريق صعب ، لكنه الطريق الصحيح .. علينا ان تصور العلاقة السلبية التي كانت قائمة بين التنظيمات السياسية التي تتحارب اليوم في اليمن الديمقراطية ، قبل وبعد مرحلة التحرر الوطني ، وحتى خطوة ٢٢ يونيو ١٩٦٩ ، لتصور بعد ذلك المصاعب التي ستواجه الجميع في البداية ، وهم يحاولون ارساء تجربة عمل ديمقراطي موحد .. ان اكبر انجاز حققناه في اليمن الديمقراطية هو ازالة عقد الماضي ، وخلق الثقة المتبادلة والايمان بالحزب الطليعي كهدف نعمل من أجل قيامه .

لقد كان بإمكان التنظيم السياسي الجبهة القومية ان لا يلتفت الى مسألة العمل الوطني الموحد .. ذلك انه يسك بالسلطة واجهزتها ، وله قاعدة حزبية وجماهيرية واسعة ، ولديه القدرة لقيادة العملية الثورية لوحده .. وكان يستطيع ايضا ان يفرض وحدة العمل الوطني بالكيفية التي يريدها .. لكن لانه يملك موقف يميني تجاه العمل الوطني الديمقراطي ، مستندا على نظرية الاشتراكية العلمية ، رفع شعار الحوار الديمقراطي ، ومارسه عمليا كمدخل لقيام عمل حزبي موحد وصحيح .

ان الذين يخشون التحالف الوطني هم الذين لا يتقون بانفسهم ، ولجأوا الى رفضه وممارسة اساليب ارهابية ضد التقدميين والديمقراطيين ، خاصة عندما تكون السلطة بأيديهم ، والأهلة كثيرة في العديد من البلدان .

لكن التنظيم السياسي الجبهة القومية ، لا يخشى التحالف الوطني القائم على الديمقراطية واسس الاشتراكية العلمية .. وكل المؤمنين والذامعين عن ايدولوجية الطبقة العاملة ومصالحها واهدائها لا يمكن ان يكونوا تاريخيا الا في منظمة حزبية واحدة ولا تفقدوا مبرر وجودهم .

انما نقتضي قيام الحزب الطليعي ، ونؤمن ان في داخل التنظيم السياسي الجبهة القومية ، وحزب الطليعة الشعبية (منظمة البعث سابقا) واتحاد الشعب الديمقراطي (شبيبة السلفي سابقا) امكانيات ، نعتقد ان تضارها سوف ينتج الامكانية لوحدة الطاقات الثورية والعمل لقيام الحزب الطليعي ..

والحوار الذي يدور بين هذه التنظيمات ، وان كان قد اخذ فترة طويلة الا انه حقق خطوات ايجابية ، وازدادت تقارب وجهات النظر للتنظيمات المخاورة تجاه مسألة العمل الحزبي الموحد .. ونأمل ان ينتهي الحوار في المستقبل القريب ، لكي يتمكن من ان يخطو الى الامام في العمل الحزبي الموحد ..

ان موقف التنظيم السياسي الجبهة القومية المساند لوحدة نضال العمل الوطني الديمقراطي ، يكله ايضا الموقف المدني تجاه وحدة حركة الثورة العاملة بقواها الثلاث .. لقد اكد المؤتمر الخامس على ان الثورة في اليمن الديمقراطية جزء لا يتجزأ من القوى الحركة للثورة العالمية : المعسكر الاشتراكي ، الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية وحركة التحرر الوطني العالمية .

ان تحيائنا الى جانب البلدان الاشتراكية في كفاحها ضد الرأسمالية والظلم والقهر والذين يمارسها ضد شعوب العالم ، هو انجاز يستند الى الاشتراكية العلمية ومبدأ التضامن الأممي بين قوى التحرر والتقدم في العالم .

ومن الضروري التمييز بين التحيز الى صف حركة الثورة العالمية وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية في صراعها ضد الرأسمالية العالمية في مقدمتها الامبريالية الأمريكية والتعايش السلمي مع البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة .

التدخل في شؤونها الداخلية .. ورفض كل مساعدة او تعاون يخفي وراءه اطماع الاستمرار الجديد والسلم باستقلالها الوطني .

ثم اتنا نؤمن ان تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية التي رسمها المؤتمر الخامس ، والشروع في عملية التطور اللائق لهذه المرحلة ، لا يمكن ان يتم الا بالحدود المساند للبلدان الاشتراكية والاستفادة من خبراتها في عملية البناء والتطور .

وفي هذا الطريق تقدم البلدان الاشتراكية المساعدات الثورية لليمن الديمقراطية من أجل التقليل على مصاعب النمو الداخلية .

قد ساعدت في تنفيذ العديد من المشاريع في خطة التنمية الثلاثة ، وستساعد ايضا في كثير من المشاريع الهامة خلال الخطه الخمسية .. وطبعيا ايضا لا يمكن ان تغفل المساعدات الاخيرة التي تقدمها لنا بعض البلدان العربية الشقيقة بل اتنا نقدر ذلك تقديرا عاليا ونأمل ان تطور علاقة التعاون والمساعدة -

المؤسسات العسكرية والسياسة الثورية

ج - ٤ -

اتحت تجربة الدفاع عن الثورة ومكاسبها طوال السنوات الماضية ان المؤسسات العسكرية ، القوات المسلحة ، الشرطة الشعبية ، القوات الامنية ، الميليشيا الشعبية ، الموانع الثورية والنظام التقني في اليمن الديمقراطية .

لقد خاضت العديد من الممارك العسكرية ضد قوات المرتقة المونة من قبل الرجعية السعودية وانزلت الهزائم الفلاحية بقوى الاعداء في اليمن الديمقراطية ، أصبح الجيش والشرطة الشعبية قوة قمع طبقية لتحالف العمال والفلاحين ، بعد ان قامت الثورة بعد خطوة ٢٢ يونيو بضمها العناصر العسكرية المعادية لتطور الثورة والشعب ، والتي كانت تمثل احيائي الاستعمار الجديد .

ومع ازدياد الاخطار الامبريالية والرجعية المحيطة بالثورة ، كان علينا ان نوسع من القوة العسكرية الشعبية ، وان نجذب الجماهير الى حلبة الدفاع عن الثورة وندها عسكرية لحمل السلاح في مواجهة الاعداء ..

ولذلك فقد شكلنا منظمة عسكرية جديدة هي منظمة الميليشيا الشعبية .. وهي تقوم على اساس الاعداد العسكري للعمال والفلاحين في مواقع العمل والانتاج لكي يقوموا بالحماية الذاتية اوراق انتاجهم في المصانع واجهزة الدولة والقطاع العام ومزارع الدولة والتعاونيات .

ولا يقتصر دور هذه المنظمة العسكرية ذات الطابع الشعبي ، على اعمال حياتية مكاسب الثورة ، ولكن يركز اعدادها لاستخدام الاسلحة الثقيلة ، لكي تكون مستعدة للدخول في مارك في حالة تعرض الثورة لأي خطر .. والحقيقة ان انشاء عشرات الاف من العمال والفلاحين الفقراء في صفوف الميليشيا ، قد اكد مدى استعداد شعبنا للاضطلاع بمهمة التطور الاجتماعي ومهمة الدفاع عن الثورة في وقت واحد .

ان نشوء جماهير شعبية مسلحة ، قد اسد الثورة في جانب تخفيف اعبائها العسكرية .. فكثير من الممارك التي خضناها ضد المرتقة ، كانت نضالها الجماهير المسلحة ونحسها لوحدها في المناطق ، دون ان نكتلنا نفعات باهظة كالتنفيذات عندما يكون الجيش هو المتصد لمهمة .

وخلال السنوات الماضية لم تقتسب مؤسساتنا العسكرية الخبرة الواسعة في الممارك الدفاعية ، ولكنها اكتسبت ايضا معارف علمية جديدة في مختلف الجوانب العسكرية .. فقد ادخلنا الاسلحة المتطورة ودرنا الكوادر اليمنية على الاسلحة الدفاعية وهي تقوم اليوم بواجبها الوطني تجاه الثورة وتثبت كفاءتها وقدرتها لخوض معركة الدفاع عن استقلال وسيادة اراضي وطنها .

ويربط التنظيم السياسي الجبهة القومية بين المهمة الدفاعية في وقت الحرب والمهمة الانتاجية في وقت السلم . وتقوم المؤسسات العسكرية المختلفة بدور ايجابي في مجالات



الانتاج ، حيث تشارك في تنفيذ المشاريع والمبادرات الجماهيرية واعمال التطوع الشعبي .. وخلال السنوات القادمة سيزداد الدور المتعاظم للقوات العسكرية الرسمية والشعبية في عملية الانتاج . كما ان التنظيم السياسي الجبهة القومية ، يعد البرامج العسكرية والانفاجية لتحويل هذه القوات الى قوات عسكرية انتاجية وصولا الى خلق الجيش المنتج والمقاتل .

ويولي التنظيم السياسي الجبهة القومية ، اهتماما متزايدا لتربية القوات العسكرية بأفكار الاشتراكية العلمية .. لاننا نؤمن انه لا يمكن الفصل اطلاقا بين التربية العسكرية العسكرية في اليمن الديمقراطية كتسبب مكانتها التاريخية في العملية الثورية فقط عندما تتسلح بنظرية الاشتراكية العلمية .. لانها بذلك تدرك لماذا نقاتل وعن أية قضية تدافع .

ومن أجل ذلك يعمل التنظيم السياسي الجبهة القومية على تحويل الكتلة العسكرية من طابعها العسكري البحت ، لتكون ذات طابع عسكري سياسي .. وتكون مسن بهاها تثقف الطلبة العسكريين ببيدات أهداف الثورة وكذا بقاءة الاشتراكية العلمية والدروس العسكرية وتخرج الضباط المؤهلين لان يلعبوا دورهم العسكري الثوري .. واضافة الى ذلك فان مدرسة العلوم الاشتراكية تقوم بعقد دورات قصيرة وطويلة لاضافة النظم في القوات العسكرية لكي يصبحوا مثقفين سياسيين ويساعدوا على رفع الوعي السياسي للجنود .

النتائج الجماهيرية

وبجانب المؤسسات العسكرية ، تلعب انظمات الجماهيرية الأخرى : اتحاد العمال ، الطلبة ، المرأة ، منظمة لجان الدفاع الشعبي ، دورا متعاظما في الدفاع عن ثورتنا .. ويعطي التنظيم السياسي اهتماما كبيرا لهذه المنظمات ، لانها بالفعل الاطراف العرضي الذي يضم كاسمة جماهير شعبنا المرتبطة بالثورة مصلحة ومصيرا .

وتنصب جهود التنظيم السياسي - الجبهة القومية في الوقت الراهن في استكمال وتطوير منظمة لجان الدفاع الشعبي .. وهذه المنظمة تتسبب أهمية خاصة الى جانب المنظمات الجماهيرية الأخرى التي ستلعب دورا مهما في حياة ثورة شعبنا .

والأهمية التي تتسببها هذه المنظمة تعود الى انها تضم في صفوفها كل الطبقات والفئات الاجتماعية من عمال وفلاحين وطلبة ومزارع الخ .. في مواقع الشك في المدن والقرى .. ونعود الى كونها تقوم بوظيفة اجتماعية غاية في الاهمية لصالح جماهير الشعب .

ولقد خفت لجان الدفاع الى حد كبير من الاعياء التي كانت تقوم بها اجهزة الدولة ، الناجمة عن المشاكل الاسرية والاجتماعية ، واصبحت تحظى بدعم وتأييد المواطنين .

ان تشكيل منظمة الدفاع الشعبي قد افارت المشاكل الاجتماعية ، ولكنه يتعاظم ليشترك في الدفاع عن الثورة ، وتعبت تحركات اعداء اجتماعية غاية في الاهمية لصالح جماهير الشعب .

ولقد خفت لجان الدفاع الى حد كبير من الاعياء التي كانت تقوم بها اجهزة الدولة ، الناجمة عن المشاكل الاسرية والاجتماعية ، واصبحت تحظى بدعم وتأييد المواطنين .

ان تشكيل منظمة الدفاع الشعبي قد افارت المشاكل الاجتماعية ، ولكنه يتعاظم ليشترك في الدفاع عن الثورة ، وتعبت تحركات اعداء اجتماعية غاية في الاهمية لصالح جماهير الشعب .

ولقد خفت لجان الدفاع الى حد كبير من الاعياء التي كانت تقوم بها اجهزة الدولة ، الناجمة عن المشاكل الاسرية والاجتماعية ، واصبحت تحظى بدعم وتأييد المواطنين .

الفلاحين في التحرر من ظلم الإقطاع وحل المسألة الزراعية حلا جذريا .. وكان تقديرنا أن التنفيذ الصحيح لقانون الإصلاح الزراعي يجب أن يعتمد على كفاح جماهير الفلاحين نفسها ، وليس على جهاز الدولة .. وبالنظر انطلاقا في هذا الموقف من تجارب الإصلاح الزراعي في بعض أنظمة التحرر الوطني التي اعتبرت على أجهزة الدولة .. وفادت في نتائجها إلى بقاء صور الاستغلال الإقطاعي على جماهير الفلاحين ، ونشوء الرأسمالية الزراعية .. أن تجارب الإصلاح الزراعي التي اعتمدت على أجهزة الدولة في التنفيذ قد أثبتت قوة الإقطاع ، وأنه لمن يتورع عن استخدام كافة أساليب القمع والأرهاب لحماية ملكيته الكبيرة في الأرض في وجه تطبيق شعار الأرض لير يفلحها .

لكن قبل أن ينفذ تنظيمنا السياسي بجماهير الفلاحين في الريف نحو عملية تحرير الأرض ، كان عليه أن يقوم بعملية توعية سياسية بين أوساط الفلاحين لكي يعمق من جذوة الصراع الطبقي بين صفوفهم ويقضي على الأوهام التي غرسها الإقطاع بينهم حول احترام قدسية الملكية الخاصة ، وعدم التعرض لها بحجة أن الله يرزق من يشاء ..

وتم تشكيل اللجنة السياسية العليا للزراعة والإصلاح الزراعي التي رأسها الرفيق سالم ربيع علي الأمين العام المساعد ورئيس مجلس الرئاسة ، وتشكيل اللجان القطاعية واللجان السياسية الفرعية .. واستطاعت اللجنة السياسية العليا أن تخلق بنشاطها الذووب حالة سياسية بين جماهير الفلاحين .. حيث قامت بأول نقاشات لها في المديرية الجنوبية من المحافظة الثالثة في ٧ أكتوبر ١٩٧٠م وهذه المديرية تعتبر من أعنى القلاع الإقطاعية في بلدنا .

وكانت النقاشات ٧ أكتوبر معركة طيضية حقيقية بين الإقطاع والفلاحين الثقراء . وقد أكتت سلامة الطريق الذي انتهجه التنظيم السياسي لتنفيذ قانون الإصلاح الزراعي .. واستمر الفلاحون بعد ذلك ينجحون في نضالهم الطبقي ضد محكزي الأرض ، في المحافظات: الثانية والثالثة والرابعة والخامسة .. لقد شملت الانتفاضات مختلف المناطق التي كان يسيطر فيها الإقطاع .

ونتيجة لهذه الانتفاضات استولى الفلاحون على حوالي ١٢٥ ألف فدان ، وانفتح منها حوالي ٣٠ ألف أسرة .

وكان طبيعيا أن يعمل التنظيم السياسي على تنظيم الاستفادة من الأراضي المستولى عليها ، بما يسهم ونوجه التنظيم السياسي والنهوض الثوري للفلاحين .. ولم يكن هذا استعادة الأرض من الإقطاع وتوزيعها فقط على الفلاحين ، ولكن كنا نهدف أيضا إلى خلق روح التعاون بين الفلاحين تجاه الأرض وتضامن الإنتاج الزراعي .. وحتى العام الماضي تم تشكيل ٢٨ تعاونية زراعية بنضوي ٧ تحت عضويتها حوالي ٢٦ ألف فلاح ، و ١٢ تعاونية حرفية وعدد من التعاونيات السمكية ، و ٤٠ تعاونية لأغراض الخدمات والاستهلاك ، كما تشكلت بالإضافة إلى التعاونيات ٢٨ مزرعة دولة .

وبعد حكومة الثورة التعاونيات ومزارع الدولة بالمساعدات المختلفة مثل الآليات والقروض والإسدة الكيماوية ، لتعينها على زيادة الإنتاج الزراعي من أجل رفع الحياة المادية للعاملين الريف ، وفي نفس الوقت بقوة الاقتصاد الوطني .. كما أنشأت الدولة العديد من محطات التجميع الزراعية .

وشهد فلاحو بلدنا نشاطا سياسيا في الإغرام الماضية ، لتتبع تجربة تضاهيها في الأرض ورسم أفق كفاحهم .. فقد انعقد مؤتمر الفلاحين الفقراء في يوليو ١٩٧١ م ومؤتمر التعاون الأول في نوفمبر ١٩٧١م وفي هذين المؤتمرات وقف الفلاحون أمام تجربة الإصلاح الزراعي والقطاع التعاوني .. وصدرت العديد من القرارات التي تعزز من نشاط الفلاحين وبناء العلاقات الجديدة في الريف .. وفي أبريل ١٩٧٢م انعقد مؤتمر التسوية

الزراعي كإعداد مؤتمر التعاون ومؤتمر الفلاحين .. ووقف هذا المؤتمر أمام التسوية الداخلي للإنتاج الزراعي وغيره ، من أجل تحريره من الاستغلال والفساد والفساد التي مارسها الماسرة على حساب المستغلين البسطاء .

بالاعتماد على تنظيم نضال الفلاحين وبمساندتهم وتوجيههم ، استطاعت الثورة ذلك الملكية الإقطاعية وعلاقاتها الاستغلالية ، وتؤسس الشكل الجديد للملكية القائمة على التعاون والعمل المشترك من المنتجين وكذلك على تشكيل مزارع الدولة في سبيل بناء علاقات إنتاج جديدة غير استغلالية، بل علاقات تلبية احتياجات الجماهير من متطلبات المعيشة اليومية .

وبلعب اليوم القطاع التعاوني وقطاع الدولة في الزراعة دورا متناميا في الاقتصاد الوطني .. وخلال السنوات الخمس القادمة سينتشر نشاط التعاونيات ومزارع الدولة في زيادة الإنتاج واستغلال الموارد الطبيعية وتوفر المحاصيل الزراعية المرتبطة بالصناعة .. وفي هذا المجال سيقدم الدولة الدعم المادي والفني لمساعد التعاونيات ومزارع الدولة لتحقيق المهام المطروحة أمامها .. كما ستقوم أيضا بتوسيع الحركة التعاونية بجذب مزيد من الفلاحين إلى صفوفها وتطوير أشكال العمل التعاوني وكذلك إنشاء مزيد من مزارع الدولة .

إننا في الإجراءات التي نخطوها في مجال الزراعة نستهدف أحداث نهوض زراعي الديمقراطية التي حددها برنامج المرحلة في المؤتمر الخامس .

نحو اليمن ديموقراطي موحد

منذ أن استطاع الشعب اليمني تحقيق تحرره الوطني بانتصار ثورته الوطنية: ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م وثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣ م انفتحت أمامه سبل التطور الاجتماعي في عملية بناء حياته الجديدة .. لقد كان النظام الأممي الكهنوتي في صنعاء والنظام الاستعماري الشبه إقطاعي في عدن ، يشكلان عتبة كبيرة أمام النهوض الثوري لجماهيرنا اليمنية .

ولظروف تاريخية ذاتية وموضوعية ، فقد أدى النضال الوطني اليمني إلى قيام كيانين سياسيين في شطري الإقليم ، بالرغم من أن التنظيمات السياسية كان نشاطها الحزبي يقوم على مستوى الإقليم بأسره .. أن النهوض الذي أحدثته المستعمرات الاشتراكية والبريطانيون فوق وطننا اليمني تولد عن قيام نظامين سياسيين ، إقطاعي كهنوتي في صنعاء واستعماري شبه إقطاعي في عدن ، لكنه لم يسطر الروح الوطنية اليمنية الواحدة لدى الكلاحيين والبسطاء .. ظل الحنين للوطن الواحد ، لليمن الأم هو محراب كل المناضلين والتقدميين اليمنيين .

وللأسف فإن هذه الظروف التي كانت نواج المستعمرين الأجانب ، وعميقا من بعدهم النظام الأممي لا يت حيد الدين ، قد وضعت قيودا أمام النضال الوطني للشعب اليمني ، وجعلت مهامه تختلف في الشمال عنها في الجنوب .. كانت الحلقة الأصغر في نظام الإمامية في صنعاء ، وكان تقديرنا أنه لو سقط هذا النظام سوف ينتج أمام الجماهير اليمنية في الجنوب إمكانية لتخوض كفاح التحرر الوطني ضد المستعمرين الأجانب .. ولم يكن بمقدور أي تنظيم من التنظيمات السياسية اليمنية خوض غمار النضال التحرري ضد النظامين الأممي والاستعماري في آن واحد .. إذ أنه حتى نهاية الخمسينات لم يكن هناك حليف ثوري قد وجد على مقربة من البلاد اليمنية يستطيع أن يساعد الكفاح الوطني لاستقاط الثقلين دفعة واحدة .

وهكذا قامت ثورة ٢٦ سبتمبر في صنعاء في عام ١٩٦٢ لتشكل أساس استمرار نضال

الشعب اليمني ، لاستكمال تحرره الوطني يطرد المستعمرين الإنجليز .. وهكذا أيضا قامت ثورة ١٤ أكتوبر في ١٩٦٣ لتخوض كفاح مسلح طويل ضد الاستعمار البريطاني إمتد إلى أكثر من أربع سنوات ، حتى تم طرد المستعمرين في نوفمبر ١٩٦٧م .

لقد اتخذ النضال الوطني التحرري للشعب اليمني شكلين : شكل الحركة العسكرية للجيش الرسمي في صنعاء ، التي اعقبها نهوض نضالي للجماهير اتخذ طابع الثورة الشعبية لحماية ثورة سبتمبر والدفاع عن النظام الجمهوري .. وشكل الكفاح المسلح المنظم والطويل في عدن ، والذي انتهى بالتحرر الوطني الناجز وطرد المستعمرين إلى الأبد .

ويجب أن نلاحظ .. أن ثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤ أكتوبر لم يتصدرا قيادتهما تنظيم سياسي يمني واحد .. ففي الشمال تصدر للثورة ضباط وطنيون أحرار ، عاتوا من وطأة الظلم الأممي الكهنوتي ، الذي كان يفهم على أوسع الجماهير الكادحة .. وتم قيام الجمهورية العربية اليمنية . أما في الجنوب فقد تصدر للكفاح المسلح التنظيم السياسي الجبهة القومية حتى نوفمبر ١٩٦٧م عندما اضطر الإنجليز مغادرة البلاد والتسليم بالاستقلال الوطني للشعب ، وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وبرغم من أن القوى التحررية الوطنية التي تصدرت لثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤ أكتوبر اليمنيين ، لم يكن بجمعها تنظيم سياسي موحد ، إلا أن النضال الشعبي الوطني ، كان يصب في مجرى واحد ، هو وحدة القضية الوطنية اليمنية ، ووحدة الأرض ، وكان يستلهم في سيرة الروح اليمنية الطامحة لبناء

يمن ديمقراطي موحد . وفي مجرى الكفاح ضد أعداء تحرر وتقدم الشعب اليمني ، توحدت كفاحيا الجماهير اليمنية ، ولم تفرق في هذا الكفاح بين قضية التحرر في الشمال من جهة والجنوب من جهة أخرى .. ففي سنوات الدفاع عن ثورة وجهورية سبتمبر كان العمال والفلاحون الفقراء والجنود والمثقفون الثوريين من كل المناطق اليمنية ، من الشمال والجنوب يقفون في مناس واحد ضد العدو المشترك من القوى الملكية والرجعية السعودية .. وفي سنوات الكفاح المسلح في الجنوب وقسم الثوريين جميعا أيضا يحملون السلاح كتنا كلفت ضد الاستعمار الإنجليزي وعملاده السلاطين . لكنه بسبب عدم وجود أداة الثورية الواحدة التي تقود النضال الوطني التحرري لثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤ أكتوبر ، كان من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى قيام كيانين سياسيين في شطري الإقليم ، مع استمرار بقاء الروح الوطنية اليمنية ووحدة ، لدى كل القوى الوطنية والتقدمية وسائس الوطنيين الشرفاء .

وتعيا لذلك فقد تباينت المهام اللاحقة للتحرر الوطني في كلا الشطرين .. ففي حين أصبحت المهام المطروحة أمام الثورة في الشطر الجنوبي من الإقليم هي مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية وما تفرسه من خطوات ثورية لتحرير الاقتصاد الوطني من سيطرة الرأسمال الأجنبي في المدينة والسيطرة الاقتصادية في الريف ، كانت المهام المطروحة أمام ثورة سبتمبر في الشمال هي مهام استكمال التحرر الوطني منتهلة من الدفاع عن الثورة ونظامها الجمهوري في أعظار وعدوان القوى الإمبريالية والرجعية السعودية .

في المؤتمر العام الخامس وقف التنظيم السياسي الجبهة القومية أمام تجربة النضال الوطني الديمقراطي اليمني وآفاق وحدته على طريق قيام اليمن الديمقراطي الموحد ، وتحقيق استراتيجية الثورة اليمنية . وعندما وضع التنظيم السياسي الجبهة القومية برنامج مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية الذي أقره في المؤتمر الخامس ، أكد أن « هذا البرنامج يشكل برنامجا استراتيجيا للجبهة القومية لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية لكنه لا يشكل برنامجا استراتيجيا شاملا للثورة اليمنية وجزءها الطبيعي ، وإنما هو جزء أساسي من

استراتيجيتها » . نحن نؤمن أن التحولات الثورية التي تمت في اليمن الديمقراطية ، والسعر الثابت لانجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية ، مرتبطة بالنضال الوطني الديمقراطي في الشطر الجنوبي ، وهي جزء من العملية الثورية للشعب اليمني .. ونؤمن أن هناك مرحلة زمنية من الكفاح الوطني الديمقراطي قد تطول أو تقصر لدخول الشطر الشمالي من الوطن في نفس المرحلة التي يمر بها الشطر الجنوبي من الوطن .

وعندما يدخل الوطن اليمني بأسره في هذه المرحلة ، سيكون بمقدور الشعب اليمني تحقيق حلمه الوطني الكبير ، ونقص به قيام اليمن الديمقراطي الموحد ، وتحقيق استراتيجية الثورة اليمنية .. ذلك أنه لا يمكن أن ننصروا إمكانية أحداث نهوض ثوري مادي وروحي للشعب اليمني ، بدون وحدة الأرض والموارد الطبيعية والبشرية ، وبدون وحدة الأداة الثورية المستدة على برنامج يستجيب لطبيعة المرحلة ومهامها وخصائصها في كل الشطرين وصولا إلى هدف استراتيجي واحد .

وسيرا على الطريق ، يقوم التنظيم السياسي الجبهة القومية بواجبه الثوري المتواضع تجاه وطن الشعب اليمني ، وقضية وحدته وقيام اليمن الديمقراطي الموحد .. وهو يضطلع بجهود مع فصائل العمل الوطني الديمقراطي وكل اليمنيين الشرفاء ، من أجل نهضة الظروف الذاتية والموضوعية لوحدة الشعب اليمني وتقدمه إلى الأمام .

فقد خطى خطوة إيجابية إلى الأمام عندما تم التوقيع على اتفاقية الوحدة في القاهرة مع الإئتلاف في الشمال بعد حرب سبتمبر ١٩٧٢م التي نعمت بها الرجعية السعودية وعملائها نجار الحرب ، وأرادت من وراء ذلك زج الشعب اليمني في أتون حرب أهلية ، وتعليه عن مواصلة درب النضال من أجل الوحدة والتقدم .

ومنذ التوقيع على الاتفاقية وتشكيل لجانب الوحدة المختلفة ، جرى تحقيق تقدم ملموس ، في تقارب وجهات النظر حول العديد من المسائل الاقتصادية والدبلوماسية والاجتماعية .. وفي هذا الاتجاه يعرض التنظيم السياسي على استمرار الحوار الديمقراطي من أجل التنفيذ الدقيق للاتفاقية ، ووحدة جهود الوطنيين الشرفاء والتقدميين والمنظمات الجماهيرية ، من أجل قيام اليمن الديمقراطي الموحد .

على أن النضال الموحد للثورة اليمنية على المستوى الرسمي ، لا يعني عدم المسر بنفس النضال على مستوى فصائل العمل الوطني الديمقراطي من أجل وحدة أداة الثورة اليمنية .. نحن نؤمن أن العامل الحاسم في وحدة الشعب اليمني وتحقيق النهوض الذي والروحي للشعب في الإقليم ، هو وحدة القوى الديمقراطية والتقدمية في أداة ثورية واحدة على مستوى الإقليم بأسره .. ولا يمكن تصور قيام دولة واحدة ، دون الاستناد إلى الحركة الوطنية كقاعدة لها ، ودون الاستناد إلى أوسع الجماهير العريضة صاحبة المصلحة الحقيقية في الوحدة .. هذه مسألة أكد عليها برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية بوضوح ، كما أكدت عليها أيضا فصائل العمل الوطني الديمقراطي وسائر العناصر الوطنية والتقدمية الأخرى .. وهي مسألة نرى أنها تسهم وطموح الجماهير اليمنية في قيام وطن موحد ينهض بها إلى الأمام .

ونحن مع كل جهد وكل عمل سواء على الصعيد الرسمي وعلى صعيد الحركة الوطنية ، يستهدف كسر القيود المرحلة لوحدة وتقدم الشعب اليمني .. ولكي تكفل جهود النضال الوطني بالنصر ، تزداد حاجة الشعب لممارسة حقوقه الديمقراطية ، وأفضل الطريق أمامه لتعبئة نضالاته وتعزيز منظماته الجماهيرية ، وتوحيد حركته الوطنية لكي تضمن المسير الصحيح نحو اليمن ديمقراطي موحد .

اعلان الحرب « رسميا » ضد المقاومة والشعب الفلسطيني ، ليس امرا جديدا في تاريخ الصراع الفلسطيني - الصهيوني الحديث . لقد تكرر منذ حرب حزيران عام ١٩٦٧ إعلان شن حرب الإبادة والأرهاب بواسطة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة التي انتهجت كل الأساليب والوسائل من أجل استمالة المقاومة داخل الأرض المحتلة وخارجها .

وسيرا على الطريق ، يقوم التنظيم السياسي الجبهة القومية بواجبه الثوري المتواضع تجاه وطن الشعب اليمني ، وقضية وحدته وقيام اليمن الديمقراطي الموحد .. وهو يضطلع بجهود مع فصائل العمل الوطني الديمقراطي وكل اليمنيين الشرفاء ، من أجل نهضة الظروف الذاتية والموضوعية لوحدة الشعب اليمني وتقدمه إلى الأمام .

فقد خطى خطوة إيجابية إلى الأمام عندما تم التوقيع على اتفاقية الوحدة في القاهرة مع الإئتلاف في الشمال بعد حرب سبتمبر ١٩٧٢م التي نعمت بها الرجعية السعودية وعملائها نجار الحرب ، وأرادت من وراء ذلك زج الشعب اليمني في أتون حرب أهلية ، وتعليه عن مواصلة درب النضال من أجل الوحدة والتقدم .

ومنذ التوقيع على الاتفاقية وتشكيل لجانب الوحدة المختلفة ، جرى تحقيق تقدم ملموس ، في تقارب وجهات النظر حول العديد من المسائل الاقتصادية والدبلوماسية والاجتماعية .. وفي هذا الاتجاه يعرض التنظيم السياسي على استمرار الحوار الديمقراطي من أجل التنفيذ الدقيق للاتفاقية ، ووحدة جهود الوطنيين الشرفاء والتقدميين والمنظمات الجماهيرية ، من أجل قيام اليمن الديمقراطي الموحد .

على أن النضال الموحد للثورة اليمنية على المستوى الرسمي ، لا يعني عدم المسر بنفس النضال على مستوى فصائل العمل الوطني الديمقراطي من أجل وحدة أداة الثورة اليمنية .. نحن نؤمن أن العامل الحاسم في وحدة الشعب اليمني وتحقيق النهوض الذي والروحي للشعب في الإقليم ، هو وحدة القوى الديمقراطية والتقدمية في أداة ثورية واحدة على مستوى الإقليم بأسره .. ولا يمكن تصور قيام دولة واحدة ، دون الاستناد إلى الحركة الوطنية كقاعدة لها ، ودون الاستناد إلى أوسع الجماهير العريضة صاحبة المصلحة الحقيقية في الوحدة .. هذه مسألة أكد عليها برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية بوضوح ، كما أكدت عليها أيضا فصائل العمل الوطني الديمقراطي وسائر العناصر الوطنية والتقدمية الأخرى .. وهي مسألة نرى أنها تسهم وطموح الجماهير اليمنية في قيام وطن موحد ينهض بها إلى الأمام .

ونحن مع كل جهد وكل عمل سواء على الصعيد الرسمي وعلى صعيد الحركة الوطنية ، يستهدف كسر القيود المرحلة لوحدة وتقدم الشعب اليمني .. ولكي تكفل جهود النضال الوطني بالنصر ، تزداد حاجة الشعب لممارسة حقوقه الديمقراطية ، وأفضل الطريق أمامه لتعبئة نضالاته وتعزيز منظماته الجماهيرية ، وتوحيد حركته الوطنية لكي تضمن المسير الصحيح نحو اليمن ديمقراطي موحد .

ومع هذا كله ، كان الأرهباب الصهيوني يخفر قهره بنفسه :

● حيث كان هدف اسرائيل نشر الذعر بين الصنف الفلسطيني، وتقديم « القتل والنموذج» للبلدان والشعوب العربية وتذيرها الحديث. لقد تكرر منذ حرب حزيران عام ١٩٦٧ إعلان شن حرب الإبادة والأرهاب بواسطة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة التي انتهجت كل الأساليب والوسائل من أجل استمالة المقاومة داخل الأرض المحتلة وخارجها .

وسيرا على الطريق ، يقوم التنظيم السياسي الجبهة القومية بواجبه الثوري المتواضع تجاه وطن الشعب اليمني ، وقضية وحدته وقيام اليمن الديمقراطي الموحد .. وهو يضطلع بجهود مع فصائل العمل الوطني الديمقراطي وكل اليمنيين الشرفاء ، من أجل نهضة الظروف الذاتية والموضوعية لوحدة الشعب اليمني وتقدمه إلى الأمام .

فقد خطى خطوة إيجابية إلى الأمام عندما تم التوقيع على اتفاقية الوحدة في القاهرة مع الإئتلاف في الشمال بعد حرب سبتمبر ١٩٧٢م التي نعمت بها الرجعية السعودية وعملائها نجار الحرب ، وأرادت من وراء ذلك زج الشعب اليمني في أتون حرب أهلية ، وتعليه عن مواصلة درب النضال من أجل الوحدة والتقدم .

ومنذ التوقيع على الاتفاقية وتشكيل لجانب الوحدة المختلفة ، جرى تحقيق تقدم ملموس ، في تقارب وجهات النظر حول العديد من المسائل الاقتصادية والدبلوماسية والاجتماعية .. وفي هذا الاتجاه يعرض التنظيم السياسي على استمرار الحوار الديمقراطي من أجل التنفيذ الدقيق للاتفاقية ، ووحدة جهود الوطنيين الشرفاء والتقدميين والمنظمات الجماهيرية ، من أجل قيام اليمن الديمقراطي الموحد .

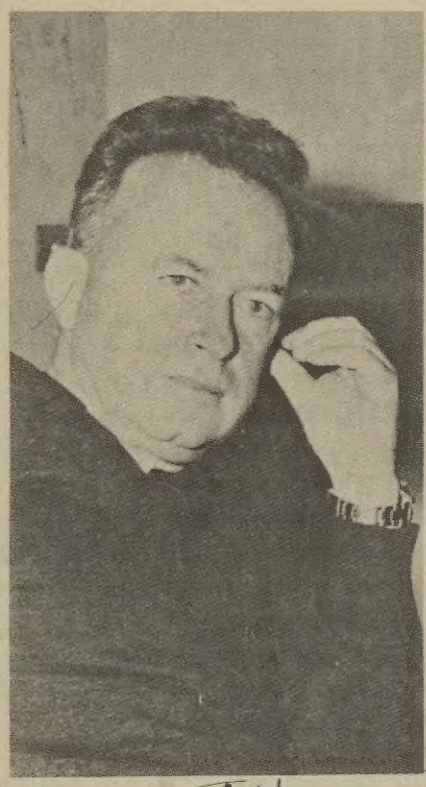
على أن النضال الموحد للثورة اليمنية على المستوى الرسمي ، لا يعني عدم المسر بنفس النضال على مستوى فصائل العمل الوطني الديمقراطي من أجل وحدة أداة الثورة اليمنية .. نحن نؤمن أن العامل الحاسم في وحدة الشعب اليمني وتحقيق النهوض الذي والروحي للشعب في الإقليم ، هو وحدة القوى الديمقراطية والتقدمية في أداة ثورية واحدة على مستوى الإقليم بأسره .. ولا يمكن تصور قيام دولة واحدة ، دون الاستناد إلى الحركة الوطنية كقاعدة لها ، ودون الاستناد إلى أوسع الجماهير العريضة صاحبة المصلحة الحقيقية في الوحدة .. هذه مسألة أكد عليها برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية بوضوح ، كما أكدت عليها أيضا فصائل العمل الوطني الديمقراطي وسائر العناصر الوطنية والتقدمية الأخرى .. وهي مسألة نرى أنها تسهم وطموح الجماهير اليمنية في قيام وطن موحد ينهض بها إلى الأمام .

ونحن مع كل جهد وكل عمل سواء على الصعيد الرسمي وعلى صعيد الحركة الوطنية ، يستهدف كسر القيود المرحلة لوحدة وتقدم الشعب اليمني .. ولكي تكفل جهود النضال الوطني بالنصر ، تزداد حاجة الشعب لممارسة حقوقه الديمقراطية ، وأفضل الطريق أمامه لتعبئة نضالاته وتعزيز منظماته الجماهيرية ، وتوحيد حركته الوطنية لكي تضمن المسير الصحيح نحو اليمن ديمقراطي موحد .

ومع هذا كله ، كان الأرهباب الصهيوني يخفر قهره بنفسه :

مرة أخرى تقلن اسرائيل الحرب ضد الشعب الفلسطيني :

هَلْ يَنْجُ رَابِعِينَ فِي حَرْبِ الْإِرْهَابِ الْجَدِيدَةِ حَيْثُ فَشَلَّتْ مَأْسِرُ



رابعين

● حيث كانت اسرائيل تريد من خلال حربها العربية تحت ثقل ضغطها السياسي وإدعاء نفوذها العسكري الخلق من أجل إرغامها على الاستسلام في النهاية، كانت المقاومة تبادر إلى الهجوم وتكشف عن مواقع ضعف اساسية في بنية الكيان الصهيوني وبعد حرب تشرين -اضطر أكثر من مصدر اسرائيلي للتأكيد بأن تركيز اسرائيل على حربها الارهابية ضد الفلسطينيين كان عاملا اساسيا في إهماد انظارها عما يجري ترتيبه فعلا على الجبهات العربية .

● حيث كانت اسرائيل تريد من خلال حربها الارهابية اثبات قدرتها على تدمر كل من يواجهها وإرغام البلدان العربية على التسليم بالامر الواقع، كانت المقاومة تؤكد استحالة إيقاف الحرب الفلسطينية ضد المحتلين حتى في ظل اسوأ ظروف حالة الاحراب والاسلم العريضة السياسية والارهابية ضد الفلسطينيين في طول المنطقة وعرضها وحتى على نطاق بلدان عديدة في العالم .

● حيث كانت اسرائيل تريد من خلال حربها الارهابية اثبات قدرتها على تدمر كل من يواجهها وإرغام البلدان العربية على التسليم بالامر الواقع، كانت المقاومة تؤكد استحالة إيقاف الحرب الفلسطينية ضد المحتلين حتى في ظل اسوأ ظروف حالة الاحراب والاسلم العريضة السياسية والارهابية ضد الفلسطينيين في طول المنطقة وعرضها وحتى على نطاق بلدان عديدة في العالم .

الشديد على السكان المدنيين في الجنوب والمخيمات، هائفا من وراء هذا كله ان يدع الارواح في لبنان نحو الاقتتال الاهلي واستعداد اطراف من السلطة ضد المقاومة وجرحا نحو مواجهة ساخنة معها. وتكشف الوقائع أن سياسة تحصين المخيمات وإنشاء الملاجئ، وتوفر كل أشكال الحماية ضد الغارات تقف المدو كل المآخذ التي يحاول ان يطبق سياسة حرب الارهاب الجديدة من خلالها. كما ان السياسة المرنة التي تنتهجها المقاومة والتزامها بكل تعهداتها، وتسايتها مع الحركة الوطنية اللبنانية يقتل في وجهه العدو طرق دفع الأوضاع نحو اقتتال اهلي داخلي .

قرار حرب الارهاب والمفاجآت في حرب تشرين سقطت نظرية الحدود الآمنة القائمة على التوسع والاختصاص، وفي الحرب الفلسطينية الدائرة تسقط نظرية الأمن الداخلي لجنح قائم على قهر شعب اخر واستيطان ارضه وجرمائه من قبه في تقرير مصره. واقلت عن تسليح عشرات الاف من سكانها وتطويعهم في العرس الوطني لمواجهة المقاومة وممارسة كل أشكال القمع والعدوان الخارجي، ولكن هذا لم يوقف أعمال المقاومة على إمتداد الوطن المحتل بل ان استمرار هذه العمليات يؤكد كل يوم ان الحرب الفلسطينية لا يوقتها القمع وتعزيز الأمن الصهيوني الداخلي مما بلغت قوته وشموله. ان المسألة كما كانت دائما عبر التاريخ بالنسبة لكل استعمار واحتلال تكمن في حق تقرير المصير على أرض الوطن، وهو ما لا يستطيع الصهاينة ان يهبوا منه على كل حال .

اسحاق رابين يكرر حربنا قبل ايام ما قاله ماثي قبل سنتين وشملت في تحقيق « ان اسرائيل تدخل مرحلة حرب دائمة وطويلة ضد المخربين، وان شكل هذه الحرب يتبدل بين يوم واهر، ولها ملينا ان نتمدد على الحياة في شتى أشكالها المختلفة . »

الحرب الفلسطينية دائمة وطويلة وكلما حاولت القيادة الصهيونية فرض التماشي داخليا مع نط ومستوى معين من هذه الحرب ، فاجأها انتقال هذه الحرب إلى نبط اخر متقدم كما حدث بعد معلوت والخالصة ويحدث الآن بعد « نهاري » .

حرب لا يفهمها الأرهباب لانها تستند إلى أساس موضوعي يقوم على انخراط كل الشعب في الدفاع عن مصالحه وحقوقه أمام سياسة المحتل داخل الأرض المحتلة وخارجها ، ويحصد رابين الفضل الدروس التي تلقاها أنه في صباح يوم تنفيذ عملية نهاري ، كان عليه ان يقدم إلى الكنيست تقرير اللجنة الخاصة لمناقشة التقصير الانمي في « معلوت » وكسم من اللجان سبستكر رابين في المستقبل وكمن من قرارات اعلان الحروب سيطلقها دون جدوى !

الحرب صفحة ١٥

«الكركك»: قراءة نقدية في ضوء
فن الرواية والقارئ

ملاحظات أولية حول رواية

نجيب محفوظ الأخيرة



بقلم: هاني حوراني

رواية نجيب محفوظ الأخيرة «الكركك» هي أول رواية سياسية انتقادية له، تصدى مباشرة ويوضح لتجربة الجاهل المصرية وهمها مع ثورة يوليو الناصرية، وتطوي على موقف وشهادة سياسية منها. لهذه الرواية القصيرة (١٠٩ صفحات) أكثر من أهمية. فقد كتبها في أواخر عام ١٩٧١، في أعقاب حركة تصفية مجموعة علي صبري وعزلها عن السلطة في مصر، وفي فترة يهدد بها نجيب محفوظ وفكره من الكتاب، مواثبة لراحمه تجربة ثورة يوليو الناصرية، وفي فترة بدا فيه أن مثل هذه المراجعات ممكنة الظهور. لكن الرواية لم يسمح بنشرها منذ ذلك الحين، ثم عندما نشأت منذ بضعة شهور حذت منها، هنا وهناك بعض الصفحات. ١ - الوثيقة لا تقتصر الدلالة الرمزية على الأشخاص والمكان. وإنما ينطوي الإيحاء الرمزي في الحدث والسلوك. ان مواقف الشخصيات، حركتها، سلوكها، ومصيرها أيضا، محكمة بيمين: واقعي - فنيقي مجسد ورمزي معا. ان قيا برؤية المبدعين في سياق الرواية، يحمل مواقف الشخصيات غير مبهمة، وأحيانا يجعلها يتبدلها. وساذجة. «لذا ينبغي ان ينظر الى سلوك الشخصيات بوصفها رموز لفئات وقوى اجتماعية، لها بنيتها ومنطقها وابدولوجيتها وردود فعلها الخاصة. ٢ - بناء روائي صارم الحدود في صياغته للحركة والحدث، ومن اجل المحافظة على حضور التلازم بين المزدوجين: الواقعي - التوثيقي والرمزي في شخصيات

الواقعي، فان شخصياتها ومسرح احداثها تكتسب ابعادا رمزية وإيحائية تتجاوز الاطار الواقعي الصرف الذي يلف حركتها. ان ابطال الرواية، هم أشخاص من لهم ودم، وهم أيضا رموز لفئات اجتماعية، ولهاكل اسم واشمل. ان تفرقة هي المرأة ذات الجسد والعراة والجمال القديم، وهي أيضا رمز مصر ورمز لشعبها. كذلك الحال مع حلمي حمادة، ومنزلة حماد، انهما أيضا الى جانب تجسيدهما الواقعي، هما رموز لخاص مصر، ورموز لقوى اجتماعية حية. أما «الكركك» فهو القهى والاطار المكاني للحركة في الرواية، لكنه أيضا هو أرض مصر ومسرح تاريخها المعاصر. وكذلك الحال مع عدد من الشخصيات الرئيسية للرواية. لا تقتصر الدلالة الرمزية على الأشخاص والمكان. وإنما ينطوي الإيحاء الرمزي في الحدث والسلوك. ان مواقف الشخصيات، حركتها، سلوكها، ومصيرها أيضا، محكمة بيمين: واقعي - فنيقي مجسد ورمزي معا. ان قيا برؤية المبدعين في سياق الرواية، يحمل مواقف الشخصيات غير مبهمة، وأحيانا يجعلها يتبدلها. وساذجة. «لذا ينبغي ان ينظر الى سلوك الشخصيات بوصفها رموز لفئات وقوى اجتماعية، لها بنيتها ومنطقها وابدولوجيتها وردود فعلها الخاصة. ٢ - بناء روائي صارم الحدود في صياغته للحركة والحدث، ومن اجل المحافظة على حضور التلازم بين المزدوجين: الواقعي - التوثيقي والرمزي في شخصيات

متنوع. أما ابطال روايته فقد احاط رسمه لهم بالوان عاطفته، - سلبا وإيجابا - كما انطوت الحكمة التي تركها ليضع شخصيات منهم، تنويرا وتعميقا عن مغزى خاص، فهو يقول لنا انه يفهم خطابهم، ويتعاطف معهم سواء منهم «المجرمون أو الضحايا». لكل هذه الجوانب، تشكل «الكركك» لونا روائيا جديدا يضاف الى الوان تطور نجيب محفوظ، انها محطة أخرى في تطوره وانتقاله، بدءا من الرواية التاريخية ذات الإيحاء السياسي (رادوبيس، كفاح طيبة...) الى الرواية الواقعية «البارونية» ذات الاطار الاجتماعي المريض، والفني بالشخصيات والاحداث في اوساط البرجوازية الصغيرة الحديثة (من زقاق المدق، الثلاثية...)، ثم الى الرواية الواقعية الرمزية، ذات الهم الفلسفي (الطريق، اولاد حارتنا، ثائرة فوق النيل...)، وصولا الى الرواية السياسية المباشرة (والتي جاءت نذرها في «حب تحت الخضر»). في هذا النوع الآخر من الرواية، حملت «الكركك» العديد من سمات الوان رواياته السابقة، وان كانت اقلها اعتناء بتقاليد البناء الروائي والدراما. واكثرهما استغناء للهموم المباشرة للجاهل، كالنحكم البوليسي، وغياب الديمقراطية والحرية، واكثر تضمينا واضحا لرؤية نجيب محفوظ ابدولوجية والسياسية. ان وجهي «الكركك» الوثيقة والموقف، يعطيانا أهمية خاصة، كونها يصدران عن كاتب روائي مرموق له مكانته في النطاقين المصري والعربي، ومثلما كانت الوثيقة «انكاسا» وشهادة وصرخة احتجاج، نهضت بالرواية كمناسخ جدارية، فان «الموقف والرواية» لم تكن مسوقة ومقبولة، بالمعنى الموضوعي والتاريخي. لقد تناول نجيب محفوظ في هذه الرواية، قضايا الثورة الناصرية، على السنة زمرة واسعة من الشخصيات - الرموز الاجتماعية كما لو كانت قضايا «تاريخية»، ولكن رغم نوايا الكاتب او اوهامه تظل الرواية، ذات أهمية راهنة، مادامت قضايا الثورة المصرية لم تحل وما بقيت طبيعة السلطة الطبقية في مصر قائمة. لذلك من الاهمية بمكان معرفة ما نقوله الرواية - الوثيقة، وما يقوله نجيب محفوظ - الموقف في ضوء معيارين: التاريخ والفن الروائسي.

العبد القادم:
«الموقف في الكركك»

الرجل الواقف

سُحِّي: راسم الملاحون

١ - ما زال الرجل الواقف واقف والحزن يدور فيترس عيون الصبية والفقراء ويفشى الدور والرجل الواقف واقف يستطلع من غيش الحلم القادم بستان النور. ٢ - ارتحل وزينة قلبي حيث الأشياء تأخذ ابعادا أخرى والأسماء تصبح وثقا في التاريخ الحاضر والتضاء يبينون تصورا في الأحلام وأنام والرجل الواقف يدخل حلم الفقراء ولا يبقى

حول «الحكاية الشعبية الفلسطينية»

بقلم: صفاحات

أهمية كتاب «الحكاية الشعبية الفلسطينية» (مركز الأبحاث، المؤسسة العربية) تكمن في الجهد الدؤوب البارز عند مؤلفه نمر سرحان، الذي أظهر منذ سنوات عناية وحرص علمي على استقصاء أوجه الإبداع الشعبي الفلسطيني المختلفة، والذي عرفته له بضعة كتب ودراسات في هذا الميدان. ما يميز هذا الكتاب نضجه النهائي، في استقراء الوجدان الشعبي الفلسطيني، وبنائه الاجتماعي والنفسي من خلال الحكاية الشعبية المروية، واستخلاص السمات المحلية للحكاية وطابعها الخاص. أهمية كتاب «الحكاية الشعبية الفلسطينية» (مركز الأبحاث، المؤسسة العربية) تكمن في الجهد الدؤوب البارز عند مؤلفه نمر سرحان، الذي أظهر منذ سنوات عناية وحرص علمي على استقصاء أوجه الإبداع الشعبي الفلسطيني المختلفة، والذي عرفته له بضعة كتب ودراسات في هذا الميدان. ما يميز هذا الكتاب نضجه النهائي، في استقراء الوجدان الشعبي الفلسطيني، وبنائه الاجتماعي والنفسي من خلال الحكاية الشعبية المروية، واستخلاص السمات المحلية للحكاية وطابعها الخاص. أهمية كتاب «الحكاية الشعبية الفلسطينية» (مركز الأبحاث، المؤسسة العربية) تكمن في الجهد الدؤوب البارز عند مؤلفه نمر سرحان، الذي أظهر منذ سنوات عناية وحرص علمي على استقصاء أوجه الإبداع الشعبي الفلسطيني المختلفة، والذي عرفته له بضعة كتب ودراسات في هذا الميدان. ما يميز هذا الكتاب نضجه النهائي، في استقراء الوجدان الشعبي الفلسطيني، وبنائه الاجتماعي والنفسي من خلال الحكاية الشعبية المروية، واستخلاص السمات المحلية للحكاية وطابعها الخاص.

نظرة على الانتاج الثقافي الأردني خلال ثلاث سنوات

تلتقيا من اتحاد الطلبة الأردني في عمان، العدد الاول من مجلته السرية «طريقنا» (صوت الشعب والطلبة الديمقراطية في الأردن) الصادر في أيار. ومن أجلة انتقلنا التعليق التالي على الوضع الثقافي في الأردن: تميز الانتاج الادبي في الأردن خلال الفترة التي اقتضت منذ ايلول ١٩٧٠ وحتى الآن بالمعنى وفغان الالتزام والانسلاخ التام من معالجة القضايا الملحة والفورية... وفيما عدا بعض التناجح الادبية القليلة في القصة القصيرة والشعر فقد كان النتاج الادبي ضحلا وتنا ناه وبعبدا كل البعد من هموم الانسان العربي في هذه البقعة من الوطن العربي. ان استعراضا سريعا للنتاج الادبي خلال هذه الفترة يعطي الدليل على ذلك. ففي الفترة هذه ظهرت وبشكل لم يعرف للأردن اغزر منه ارثال الكتب الرخيصة فمن مؤلفات ابراهيم السمان العقيمة الى خواطر عصام عريضة، الى وشوشات اسماسة شعثاء الى نواوين سليمان الشني وتيسير نزيان ونزيه القسوس، الى مؤلفات عيسى الناعوري (شريط الفكرات وليلة في القطر)، الى مجموعة محمود سيف الدين الإيراني «الفقه اصابع في الظلام» الى نواوين عبد الله منصور وعلى نودة الناضحة بالجنس الرخيص. وفي نطاق المسرح شهدت الساحة المسرحية انماطا غلة من نحو مسرحية «الضياء» التي جعلت من الصراع الدمو في ايلول صراعا بين عشرين سببه بشكل لغزاق الثقافي دسانس «اجني ويهودي»، ومن نحو مسرحية «خالدة» التي كتبت لنشوية التاريخ العربي، ومن نحو مسرحية «اباء وابناء» التي لم تكتب لمعالجة الصراع بين جيلين بقدر ما كتبت للهجوم على المقاومة وتصويرها بانها كانت عملية تكسير لزجاج مصاييح الشوارع وحمام البلدة! وعلى صعيد الادب الرسمي الذي تملته

في اعدادنا القادمة

- في الباب الثقافي من «الحرية»
- نقية دراسة عن رواية «الكركك» لنجيب محفوظ
- ترجمة لمقالة لوناشارسكي في النقد الماركسي.
- مراجعة نقدية لـ «الوان من القصة الأردنية»
- رسائل هامة ليريفت: «ضد لوكاتس»!
- عن «الاجراس الصامتة»: رسالة من مسدن

الخرافية أن تصنع بديلا للواقع المؤلم، وهي لذلك تنتهي بالفرق مثلا الى الفنى، وبالنصف الى القوة، وبالنحاط الى المجد والرفعة، وبالنصف العائز الى السعادة. ولكي تحقق الحكاية الخرافية انتاعا غاتها تتوسل بالنطق النفسي لا بالاتقاع الصلبي، وباني ذلك اما عن طريق وسيلة غيبية تتبدل في اعمال السحر والصفد الخارقة وما اشبهه، واما عن طريق وسيلة انسانية تتمثل في الذكاء الانساني الخاص ومع هذا غائنا نرى ان افضل الفضائل التي يصف بها البطل الشعبي هي الشجاعة لماذا؟ لان القوة هي سبيل الطبقة المسحوقة للحصول على ما حرمت منه. وهكذا نرى ان البطل الشعبي هو شجاع دائما، وقادر على التغلب على خصومه حتى ولو القوا به في قرارة الأرض وحرموه نعمة البصر، ونجده اخرها وقد هزم اعداءه وتزوج الابرة وعاش معها حياة سعيدة. وبذلك فهو يجسد طموح الطبقة التي صنعتها والتي تعلم بهزيمة جلالها والعيش برغد وثناء. وكذلك غسان البطل لا يمكن ان يكون ممن يخلوا في اكرام الآخرين او تخلوا عن مومنهم، اذ ان الوجدان الجمعي للناس يرفض هذه الصورة ولا يمكن ان يردد حكاية فيها مثل ذلك البطل. تعكس الحكايات الشعبية مسألة الفقر بحددة وفي المقابل غائنا نهم بوصف مظاهر الغنى التي تستلعب تخيلها في اغلب الاحوال. كما اننا نلاحظ ان شخصية السلطان في غالبية الحكايات الشعبية هي شخصية مستبدة طاغية مغالطة على الشعب، ولهذا غائنا نلاحظ ايضا في ان الحكاية الشعبية تنزع غالبا الى تسليم البطل بمقاييد الامور ووضعها في مركز السلطة بعد نضال وكفاح مرير من جانبها. وان المؤلف قدم البنا من التصور النسبي جمعها، وما بين قصة «ست السيد» و«الجنة» و«الشمار حمة» و«الفرقة الغزيرة» وغيرها يستعيد الانسان طفولته ويستنوع بنتائج البحث الدؤوب التي خرج بها المؤلف من خلال طريقة دراسته المركزة ومنهج البحث العلمي التحليلي الذي اورد.

كنا اننا نلاحظ ان شخصية السلطان في غالبية الحكايات الشعبية هي شخصية مستبدة طاغية مغالطة على الشعب، ولهذا غائنا نلاحظ ايضا في ان الحكاية الشعبية تنزع غالبا الى تسليم البطل بمقاييد الامور ووضعها في مركز السلطة بعد نضال وكفاح مرير من جانبها. وان المؤلف قدم البنا من التصور النسبي جمعها، وما بين قصة «ست السيد» و«الجنة» و«الشمار حمة» و«الفرقة الغزيرة» وغيرها يستعيد الانسان طفولته ويستنوع بنتائج البحث الدؤوب التي خرج بها المؤلف من خلال طريقة دراسته المركزة ومنهج البحث العلمي التحليلي الذي اورد. كنا اننا نلاحظ ان شخصية السلطان في غالبية الحكايات الشعبية هي شخصية مستبدة طاغية مغالطة على الشعب، ولهذا غائنا نلاحظ ايضا في ان الحكاية الشعبية تنزع غالبا الى تسليم البطل بمقاييد الامور ووضعها في مركز السلطة بعد نضال وكفاح مرير من جانبها. وان المؤلف قدم البنا من التصور النسبي جمعها، وما بين قصة «ست السيد» و«الجنة» و«الشمار حمة» و«الفرقة الغزيرة» وغيرها يستعيد الانسان طفولته ويستنوع بنتائج البحث الدؤوب التي خرج بها المؤلف من خلال طريقة دراسته المركزة ومنهج البحث العلمي التحليلي الذي اورد.

أشجار بلدينا

اطمنوا، ايها المواطنون

في مطلع الاسبوع الماضي، وزعت احدى وكالات الاتباء خبرا مفاده ان قوات الامن اعتقلت عددا كبيرا من الاجانب بتهمة «العمل ضد امن الدولة». الف خبر مثل هذا الخبر! وجرى الربط فوراً بينه وبين ما اذاغته المقاومة الفلسطينية عن وجود ١٢٠ عيلا امريكيا (او اسرائيليا، لا فرق) دخلوا لجنان للاشتراك في اعمال تخريبواغتيال لمل هذا الانجاز بداية تطبيق للخطة الدفاعية - قال البعض البعض الآخر، تذكر شعار العهد «ناووا وابواب منازل مفتوحة». صحيح انه قد يكون حصل «بعض الاخطاء» في مجال «حفظ الامن» خلال السنوات الاربع الاخيرة. عدد الجرائم والسرقات في ارتفاع مستمر. ولكن... لا ننسوا «موجة الاجرام العالية». وارتفاع مؤشر الاجرام في بلد المنشأ، ولعله، على كل حال، من ثم «الارتداد» طيعا، دخل عملاء اسرائيل الى البلد أكثر مما هو مسموح به. في ١٠ نيسان، نزلوا على الشاطئ. والنشاط للسلحابة والاستجمام وليس للقتال. وعلى كل حال، ما لنا وللباضي ورغم كل هذه المئات البينات، غائنا استبشرت خيرا. لنبدأ متأخرين، خير من بلا. راحت السكرة وجاءت الفكرة. وفي اليوم التالي صدر عن المديرية العامة لقوى الامن الداخلي هذا التوضيح: «بعض الصحف نشر صباح ٢٤ الجاري، خبرا مفاده ان قوى الامن تمكنت من القبض على عدد كبير من عملاء اسرائيل في لبنان. لذلك تنفي المديرية العامة هذا الخبر جملة وتفصيلا». خير كاتب، مدسوس، مغرض. مضلل. روجته عناصر تعمل «ضد امن الدولة». وتريد تخريب موسم الاصطياف. وزعزعة الثقة باللبيرة اللبنانية. وتهديم نظام الاقتصاد الحر، والاساءة الى سمعة لبنان وامنه واستقراره وازدهاره. غائنا نوا. ايها اللبنانيون. لم «تمكنت» قوى الامن من اعتقال «عدد كبير من عملاء اسرائيل في لبنان». لم «تمكنت» قوى الامن من اعتقال عدد صغير من عملاء اسرائيل في لبنان. لم «تمكنت» قوى الامن من اعتقال اي عميل اسرائيلي في لبنان. اتوا فعل الندامة على تصديقكم الاخبار الكاذبة. وناووا وابواب منازلكم مشرعة للادين والحربة. وآخ... يا بلغا؟

المقاومة

عملية شوار"فتح" فنهاريا : مواجهة مساحتها لمدة خمس ساعات داخل المدينة «كنا ننظرهم من الشكمان ، فجاءوا من البحر»!



صورة وزعتها إسرائيل بواسطة وكالات الأنباء العالمية تمثل امرأة إسرائيلية مذعورة تحمل ابنها وتفر من الجنى الذي احتله الفدائيون في مستعمرة نهاريا ، ويبدو أحد رجال البوليس الى جانبها .

وزير الاعلام ياريف الى تحيل ياسر عرفات «المسؤولية الشخصية عن العملية» ! مؤكداً بأن عملية نهاريا تثبت بسان الحرب قد شنت على إسرائيل .

مجموعة الشهيد كمال عدوان كانت على موعد مع «الامن» الصهيوني في نهاريا وبعد الاعلانات المسرحية المتكررة عن اجراءات الامن الشديدة التي يقوم بها العدو على امتداد الارض المحتلة ، لم يجد أمامه تجاه عملية «نهاريا» سوى القول بأن المفاجأة حدثت بالنسبة له لأن المجموعة الفدائية جاءت من البحر !

وجاء تصريح الناطق العسكري الفلسطيني حول العملية حتى يكشف تفاصيلها واهدافها : «قامت إحدى مجموعتنا الخاصة العاملة في داخل الأرض المحتلة ، مجموعة الشهيد كمال عدوان في الساعة الحادية عشرة من مساء ٢٤ - ٦ - ٧٤ بهاجمة عدة اهداف للعدو داخل مدينة نهاريا واشتبهت المجموعة بـ ١٠٠ قوت العدو مدة خمس ساعات استعمل العدو خلالها طائرات الهليكوبتر والمخفية الثقيلة ، كذلك دفع العدو بقوات كبيرة الى ارض المعركة بقيادة الجنرال رفائيل آتيان قائد الجبهة الشمالية .

ونكت المجموعة من تحقيق اهداف العملية ودمرت عدة مرافق للعدو وتم قتل وجرح عدد كبير من افراده واستشهد جيبس افراد المجموعة بعد المعركة الضارية .

وناتي هذه العملية التي نفذتها إحدى مجموعات الداخل كرد سريع على الفارات الوحشية التي قام بها طيران العدو على مخيمات شمينا »

وكالعادة ، جدد اسحق رابين تهديداته بعد العملية ضد لبنان وقال «انه يتحمل مسؤولية كاملة عن هجوم الفدائيين» وسارع

هي :
١- اقرار المجلس الوطني بالإجماع للبرنامج السياسي الذي أصبح برنامجاً نضالياً للشعب الفلسطيني
٢- تصاعد العمل العسكري داخل الأرض المحتلة واتساع نشاطات الجبهة الوطنية الفلسطينية .
٣- زيارة نيكسون للمنطقة وعطائه إسرائيل الضوء الأخضر لعملية إبادة الشعب الفلسطيني
٤- قصف مخيمنا وتدمير مخيم النبطية واستشهاد ٥٤- منهم ٢١- طفلاً - ١٨- امرأة - ١٥- رجلاً . وكذلك الفارات الأخيرة على مخيمات عين الحلوة والمية وميه والبرج الشمالي والرشيدي وادت الى استشهاد ٢٢- منهم ١١- طفلاً ، ١٢- امرأة ، ١٩- رجلاً ، كما جرح ١٤١- منهم ٤- طفلاً - ٥٤- امرأة - ٤٧- رجلاً بالإضافة الى تدمير ٤٢- منزلاً في هذه المخيمات .
وأضاف الاخ المسؤول في القيادة العامة لقوات الثورة قائلاً : «ان عملية نهاريا هي عملية من ضمن العمليات التي نفذهنا نوارنا في الأرض المحتلة بأشراف مباشر من قيادة الداخل التي نفذت خطتنا الجديدة التي وضعت في حيز التنفيذ منذ سبعة اشهر»
وأضاف قائلاً ان العدو لم يتمكن من مجموعة الا بعد ان دفع الى موقع العملية بقوات عسكرية ضخمة مستعملة الصواريخ التي اطلقها من طائرات الهليكوبتر ، ومدافع البازوكا ومدافع ١٠٦ ملم مما أدى الى تدمير إحدى الممرات وقتل عدد من المدنيين بقتال جيش العدو وتكن نوارنا من قتل وجرح عدد كبير من جنود العدو . وحض الناطق مزاعم العدو عن دخول المجموعة من لبنان وقال «سنشهد الشهور الثلاث القادمة تطورا ملحوظا على اساليب عملنا بالداخل وحجم هذا العمل» .

رسالة المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية الى الرفاق في الجبهة القومية «إن دعمكم الثابت لنضال شعبنا يحظى بتقديرنا واحترامنا»

احباط المخطط الامبريالي الصهيوني الاردني - وارغام المعتدين على الاعتراف بحق شعبنا في تقرير مصيره بنفسه واقامة سلطته الوطنية المستقلة فوق الأراضي الفلسطينية التي يتم دحر الاحتلال الاسرائيلي عنها - كخطوة على طريق مواصلة النضال والكفاح لاقامة الدولة الديمقراطية على كامل الأرض الفلسطينية - ولقد جاءت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثانية عشر لتكرس هذا النهج الوطني .
ايها الرفاق
ان دعمكم الثابت لنضال شعبنا يحظى باحترام وتقدير كل الوطنيين والتدبيين الفلسطينيين والعرب .
عشتم وعاش نضالكم .

المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

والجبهة القومية ، ولشعب اليمن الديمقراطية الناضل - اخر النهائي بمناسبة الذكرى الخامسة لانصار حركتكم التصحيحية .
ايها الرفاق ،
ناتي هذه الذكرى المجيدة التي شاركت فيها جميع فئات وطبقات الشعب الوطنية بقيادة الجبهة القومية في جمهوريتكم الناضلة في الوقت الذي تشد فيه هجمة الثلاث الامبريالي - الصهيوني - الرجعي ضد ثورتكم الحظرة وضد عموم حركة التحرر الوطني العربية ونسي مقدمات الثورة الفلسطينية .
ان صمود ثورتكم - ايها الرفاق - ونعالم دعمها للثورة الوطنية التحررية في عمان والخليج ، وفي نجاحكم المضطرب في تنمية طاقات بلدكم وانهاض اقتصاده الوطني على اسس تقبل بناء الين الديموقراطي الموحد ... ووثوقكم بثبات الى جانب حركات التحرر الوطني العربية ، ومضيقكم في تطوير وتنشيط علاقات الصداقة

بمناسبة الذكرى الخامسة للحركة التصحيحية في اليمن الديموقراطية وجه المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الرسالة التالية الى المكتب السياسي للتنظيم السياسي - الجبهة القومية :
الرفاق الاعزاء .
عبد الفتاح اسماعيل - الامين العام للجبهة القومية .
سالم ربيع علي - رئيس مجلس الرئاسة .
علي ناصر محمد - رئيس مجلس الوزراء .
عدن ٢٦ - ٦ - ١٩٧٤
اسمحوا لنا ايها الرفاق باسم جيبس مناضلي جبهتنا الديمقراطية وقواتنا الثورية المسلحة ، ان نقدم لكم ولسائر مناضلي

من يُدير العمليات العسكرية في عُمان؟

فتائد ايراني يدير العمليات العسكرية ويتبع "طهران" مباشرة!



الابوس وشاه ايران .. حليفان قسده حومة التحرير العربية

في الشريط الساحلي ... والان وبعد اكثر من اربعة اشهر على وجود الجيش الايراني ورغم اقامته لبعض المراكز لا يزال يستعمل طيران الهليكوبتر في تقيون معسكراته ... وقواته الموجودة في الخط الاحمر (انظر الصورة التي وزعتها السلطنة) وان يستنفر كل مراكزه ... وجنوده في محاولتهم لتحرير إحدى القوافل ... ويحاول العدو ان يركز الان على المنطقة الشرقية والتي تشكل محور هام حيث توجد فيها حقول النفط (الرمول) ولقد اطلق العدو كثير من الدعايات حول انتهاء الثورة في هذا الجزء ... وما ان يطلق اخر كلمة من هذه التصريحات حتى ينهال عليه رصاص جيش التحرير الشعبي .

واخيرا ... ظهرت مؤشرات جديدة تدل على من يدير العمليات العسكرية في ظفار ... هل هو وزير الدفاع فهد بن تيمور الذي يطلق التصريح تلو الاخر ام الضباط الانجليز ام القوات الايرانية ؟
لقد لوحظ مؤخرا الاعتماد المتزايد على القوات الاجنبية التي تتواجد في السلطنة قبتاريخ (١٧ - ٤ - ٧٤) اعترفت وزارة الدفاع البريطانية بمقتل ضابط بريطاني من لواء القوات الملكية الايرلندية الخاصة وجرح اثنين آخرين ... وهذا مزيد من الادلة لى ان الذي يقود الحرب ضد شعبنا هم الضباط الانجليز ... والغزة الاجانب اذ عين مؤخرا قائد عام ايراني للقوات الايرانية الغازية والذي سيتولى مسؤولية كل العمليات العسكرية ولن يكون خاضعا لا لحكومة مسقط ولا للقيادة العسكرية البريطانية ... بل سيتولى هو مسؤولية ادارة العمليات العسكرية ... ويكون تابعا راسا لطهران .

عن "٩ يونيو"

د انضم الى الجيش ... سافر الى امالكن بعيدة وشيقة ... قابل اشخاص غريباء واقتلهم ! ومن الجهة الاخرى فان حكومة مسقط تحاول اغراء الشيايب العماني على الانضراط في صفوف الجيش العميل وهم يرفضون ذلك مما دعاها الى ان تقوم بجلب المرتزقة مجددا من باكستان وبلوشستان واخرهم احضار الجنرال الياكستاني ميارونا بلو ششتان (دمسر بلو ششتان) ... كذلك عملت دوما على التوجه الى الدول والانظمة القمعية والرجعية ... وبالذات النظام الاردني الذي يليه مثل هذه الطليبات ... فقبل عامين ارسل الملك حسين الى ظفار وباقتي السلطنة ، حوالي ٤٠٠ ضابط وجندي ... ومجددا طلب القابوس كتيبة اردنية كاملة من مختلف اسلحة الجيش الاردني ، حيث لجى الملك حسين هذا الطلب .

مزيدا من انفاق أموال الشعب

ان هذا التوجه المتزايد الى القوى العسكرية الاجنبية انما يذكرنا بنظام الحكم العميل في سايقون ... الذي جلب مختلف الجيوش الاجنبية لقمع الشعب الفيتنامي ... ولكن دائما هؤلاء العملاء يراهنون على الأوضاع الخاسرة ... وما اعتمادهم المتزايد على القوى الاجنبية الخارجية الا دليلا على افلاسهم الداخلي وخوفهم المتزايد من الشعب الذي يرفض ان يسلم بلاده للغزاة .

ومن الجهة الاخرى ايضا ترصد الاموال الطائلة لشراء معدات الموت والدمار لحرق الارض والجماهيم في المناطق المحررة ... ولحماية النظام القمعي في السلطنة ، ومنذ بداية هذا العام قامت السلطنة بشراء المعدات التالية حسب الارقام التي اعلنتها مصادرهم :
١ - ٩ طائرات من شركة (ب ١٠٠ سي) ومن طراز والاستطلاع وتحمل ٨ مظليين .

مع قرب موسم الامطار الاستوائية في الاقليم الجنوبي من عمان (ظفار) اخذ العدو يصعد من عملياته العسكرية الجوية والبرية والبحرية في سبيل اتخاذ مواقع متزايدة له لكي يقوم بفرض وجوده الاجنبي الدائم على التراب الوطني العماني .
وفي هذه اللحظات يتداخل الصراع السياسي مع العسكري وعلى مختلف الجبهات ويقوم حكام مسقط بمزيد من الارتقاء في احضان الوجود الاستعماري الاجنبي ... وجبك المؤمرات لوصلة قمع الشعب وبينما يعاني الشعب العماني من الافات الثلاث (الفقر - المرض - التخلف) ترصد الاموال المائلة لاجهزة القمع (المباحث والشرطة والجيش) ففي الميزانية المعلنة لعام ١٩٧٤ ، رصد مبلغ (١٠٣٠٤١١) مليون ريال سعدي دون الاعلان طبعا عن هذا الرقم الكبير ودون ذكر ايضا للمساعدات الخارجية ، بينما رصد مبلغ ٧ ملايين ريال فقط للصحة و ١٥٥ بالمائة للتعليم !
ومن الجهة الاخرى تقوم السلطة بتجنيد عدد كبير من المرتزقة الجدد لتقوية جيشها الخليط فمن المعروف ان جيش السلطة قد قام بتجنيد الطيارين الصهاينة من اسراليا الذين قاتلوا العرب في حرب تشرين - اكتوبر . وهذه المرة اتجهت حكومة مسقط الى بريطانيا ... وذلك لتجنيد مائة ضابط مرتزق من الانجليز ... ولقد عرضت عليهم رواتب سنوية تبدأ من ٤٧٠٠ جنيه استرليني وترتفع الى اكثر من ذلك بعد ثلاث سنوات + اجازة شهرين منفصلين مع التذاكر والاقامة الكاملة في بريطانيا على حساب حكومة مسقط ١٠٠ على حساب الشعب العماني في الاخير ... ولقد كانت صيغة الاعلانات التي وزعت في الصحف البريطانية تذكرنا بتلك الاعلانات المضادة للحرب العالمية الثانية ... انها دعوة كما يقولون شيقة فقط :

الاضواء العسكرية

أتى استعانة السلطات في مسقط بالقوات الايرانية مستهددا شق المنطقة المحررة الى جزئين وعزل المنطقة الشرقية ... وقطع الامدادات عنها ... ليتسبم تفرغها من قوات جيش التحرير ، ولاعادة فتح الخط الاحمر حتى يتمكن العدو من ان يربط معسكراته مع قواعده الاساسية

الحريه

اسبوعيه
سياسيه
عربيه

بيروت ٨/٧/١٩٧٤ - العدد ٦٧٨ - السنة ١٦ - العدد ٢٥

الموقف اللبناني المانع

في مؤتمر

وزراء الدفاع والخارجية العرب!



مسرحية "مقاطعة خفيف" الأردنية

مقررات هامة للجهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية



«وحدة» نظلام قباوس و«وحدة» ثوار العالم مع شعب عُمان

البريطانيين بقواعدهم العسكرية وطائراتهم وباعهم الطويل في الحروب الاستعمارية ضد الشعوب، ولاستخدام ضباط الاستخبارات الاردنيين، المظلة اديهم بدماء الشعب الفلسطيني.

رغم كل هؤلاء، ظل القباوس «وحيدا». ولم ينجح الشاه - بكل ما حملته قواته المدججة بأحدث الاسلحة الاميركية - في اخراج السلطان من «وحده». والا كان الشاهنشاه تجرأ على مقارعة «منجزاته» في عمان، مثلما عتداهم الصحافة الفرنسية «منجزات» حكمه الداخلية والخارجية.

والسبب بسيط: ان جيشه المتورط في عمان، يسمح للزينة تلو الزينة في ظفار منذ ديسمبر الماضي. واخر اخبار العمليات تفيد ما يلي:

□ بمناسبة ذكرى ٩ يونيو، شن الثوار ٢٧ عملية ضد القوات البريطانية والارمنية ومرتزقة قباوس.

□ في الثاني والعشرين من هذا الشهر اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي عن اصابة ٩ من جنود العدو بين قتيل وجريح، واجبرتها على التراجع الى مراكزها في ابو خسيبة أثناء تحركها في كريت (منطقة «المر»).

□ وجاء في بيان اخر ان ٦٥ من جنود العدو قتلوا واصيبوا خلال عمليات على الخط الاحمر. وقد دمر الثوار ٣٦ موقعا، واسكتوا بطاريات مدفعية من عيار ٨١ ملم وثلاثة مرائب لرشاشات وابادة نقطة للقيادة ودورية مراقبة في منطقة عقبات الشيخ.

اجل، يبقى القباوس «وحيدا» رغم كل ما يلقاه من دعم. وفي مواجهة، يتحد ثوار العالم مع شعب عمان.

هذا ما اكده البيان الصادر مؤخرا عن زيارة وزيرة الخارجية الحكومية الثورية لجنوب فيتنام الى اليمن الديمقراطية الذي اعلن تضامنه البلدين التام «وتأييدهما الكامل لنضال شعب الخليج العربي من اجل الاستقلال والحرية».

وهذا ما كرره المناضل ابو عمار في لقائه مع احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي خلال الاسبوع الماضي.

التصريحات المسعورة التي يطلقها شاه ايران ضد ثورة عمان وشعبها ما هي الا الدليل القاطع على مبلغ نفله، هو وجيشه ومن يدعمه ومن يدعو، في القضاء على هذه الثورة الباسلة.

خلال زيارته الاخيرة لفرنسا، اكد «ملك الملوك» مقدار حقده على الشعب في هذه المنطقة، وعلى رأسها شعبه نفسه. هاجم الثورة الفلسطينية مثلما هاجم الثورة في عمان. عن الثورة الفلسطينية قال: ان الفلسطينيين يهتمون بأثارة الربيع الثوري الرامية الى خلق الملكيات ثم اقامة جمهوريات شعبية في الشرق الادنى اكثر من اهتمامهم بقضية استعادة الارض.

واذ ان الوطنيين الايرانيين بوصفهم تابعين «للاجئين». لانهم يرغبون الاعلام الفلسطينية واعلام الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي.

وعن تدخله العسكري السافر في عمان، قال الى جريدة «لوموند»: «اما بالنسبة لسلطان عمان، فكان وحيدا، لا يساعده احد، وكان يوجد هؤلاء المساكين الذين كانوا يسمون ظفارين، واسموا أنفسهم الآن جيش تحرير. اريدان اعلم من هم الذين سيتحررون وعلى يد من؟»

لنا جواب.

الذين سيتحررون هم شعب عمان الذي يغادر الشاه باحتقاره المنصري «الاري» له وباحتلاله ارضه الوطنية (مثلما يتباهى بأنه «تكرم» فنجح البحريني استقلالها).

ومن؟ من كافة اشكال الوجود الاستعماري الاجنبي، ومن الفطرسة المنصرية للشاهنشاه ومن الانظمة العنصرية المبيلة التي تركز ثمر هذا الشعب واستغلاله ونروته وحرمانه - بسط حقوقه.

وعلى يد من؟ على يد جميع الوطنيين والتقدميين، وفي طليعتهم الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي.

امام هؤلاء، كان قباوس «وحيدا» بالفعل الاف المرتزقة البلوش والباكستانيين ومنظمات المتساقطين من ضعفاء النفوس، لم ينجحوا في وقف نمو الثورة واتساعها. ولم يسعفهم كثيرا مئات الضباط

الانقفاضة العمالية في البحرين

هذا وكان عمال البحرين قد وجهوا النداء التالي الى اتحادات العمال العربية والعالمية:

«ان الوضع الفردي الذي يعيشه عمالنا عموما وعمال المنوم البحرين خصوصا قد دعا الى اضراب مجبوة من العمال مطالبين بتحقيق مطالب عاجلة منها زيادة الاجور وتحسين ظروف العمل والتدريب المهني وكان رد الشركة على ذلك بان اخذوا جميعا فصلا تصفيا ويبلغ عددهم ٥٢ عامل. ولقد اضريت بقية اقسام المصنع تضامنا مع العمال المصنوعين تصت شعار «اعادة العمال المصنوعين الى اعمالهم» وكان رد فعل الشركة والسلطة فصل المشرات من عمال المصنع واعتقال اعداد كبيرة من العمال واستعمال العنف في اجبار العمال على العمل اذ ادخل الى داخل المصنع مئات من رجال الشرطة (شرطة الشعب) وما زالت عملية الفصل التصفوي والاعتقال والارهاب قائمة على قدم وساق ضد العمال البحرينيين. ان اخواننا العمال المعتقلين قد اضرخوا عن الطعام منذ اول يوم من اعتقالهم وحتى الان وهم في حالة سيئة نتيجة للمعاملة التصفوية التي يلقاها هؤلاء العمال داخل السجن».

اننا نرجوكم الاسراع بإرسال لجنة التحقيق في هذا الارهاب ضدنا نحن عمال البحرين والذي يعتبر قضية قاصية لكل المجازات والمكاسب العمالية في انحاء العالم. ان ردة الفعل هذه لتعتبر الوسيلة من قبل السلطة لضرب تنظيماتنا النقابية ولبدء الحركة العمالية والتي ناضلت من اجلها سنوات عديدة.

وان معظم الذين فصلوا والذين اعتقلوا هم من اعضاء نقابة العمال في البيا (مصنع المنوم البحرين) نرجو ان تقوموا بالواجب العمالي الذي على عاتقكم واستنكار هذه القضاة التي تقوم بها السلطة لاجل ضربنا وانهاء تنظيماتنا النقابية.

عاشت الطبقة العاملة البحرانية
عاشت الطبقة العاملة العربية
عاشت الطبقة العاملة العالمية

عمال البحرين

هذه ليست المرة الاولى التي تحدث فيها اضرابات وانقفاضات عمالية في البحرين، تاريخ الحركة العمالية في البحرين مليء بالانقفاضات والاضرابات. .. وليكنها - المرة الاولى - بعد «التجربة الديمقراطية البرلمانية» التي يحدث فيها اضراب عمالي كبير لتعقل خلاله السلطة ناكيا في المجلس هو ابراهيم خليفة لانه استدعي من قبل العمال - وكان الاضراب في دائرته الانتخابية! - لسماع وجهة نظر العمال ومطالبهم النقابية.

لقد وقع الاضراب في مصنع المنوم البحرين المعروف بشركة «البيا» .. وهو من اكبر المصانع في البحرين. ويصل فيه حوالي ٢٢٠٠ عامل. وقد اضراب العمال من اجل مطالب محددة، هي توفير سلم الرواتب وتوفير مياه نقية وباردة في المصنع، ووقف الاجراءات التصفوية من قبل المسؤولين ضد العمال.

تقدم العمال بهذه المطالب الثلاثة الى ادارة الشركة بأسلوب المراض في بداية الامر، ولكن المسؤولين في الشركة مدغمين من السلطة لم يعيروا المطالب اية اهمية ولم يريدوا على العمال، مما اضطر العمال الى تنفيذ اضرابهم. حاولت وزارة الشؤون ان تلعب دور الحكم والوسيط، كمادة وزارة الدول الرأسمالية، الا ان النتيجة كانت عدم تلبية مطالب العمال، وكان ان تصاعد الموقف وانتشر الاضراب وعم المصنع كله.

وفي البحرين شرطة خاصة تقمع الاضرابات العمالية والحركات الوطنية تسمى بـ «شرطة الشعب» .. وهي تحت اشراف ضابط بريطاني. تدخلت شرطة الشعب ودخلت الى داخل المصنع لاخراج العمال المضرين ومنع تجمعهم في الخارج. في هذا الوقت كان العمال قد استدعوا النائب ابراهيم ابراهيم الخليفة للثقة بـ «الشعب الاحمر» (وهو من افراد العائلة الحاكمة، ولكنه معارض) وهو عضو اللجنة العمالية في المجلس الوطني ويقع المصنع ضمن دائرته الانتخابية، وحال وصول النائب الى المصنع اعترضته الشرطة ومنعته من الحديث الى العمال. ثم اعتقلته بتهمة تخريب العمال على الاضراب. وكان الاضراب قد تم بالفعل قبل وصول النائب، والعمال المضرين هم الذين استدعوه اليهم!

ولم تكف شرطة الشعب باحتلال المصنع «البيا» بل انتشرت قوات الشرطة في مختلف الشوارع وحول بعض المصانع وقامت باعتقالات كثيرة. .. مما جعل الاضراب يتسع، فاضل عمال الشحن والتفريغ ومكاتب السفر في مطار البحرين الدولي الاضراب متضامنين مع رفاقهم مطالبين بالاخراج عن جيبهم المعتقلين، كما توقف العمل في ميناء سلمان بعد ان اضراب العمال عن تغريخ السفن ..